جامعة الدكتور يحيى فارس المدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الحركات الانفصالية في الدولة العثمانية خلال القرن 18م
(علي بك وظاهر العمر نموذجا)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية
1453م-1924م

إعداد الطالبتين :
- فوزية عبد الله الحاج
- كلثوم بن حسن

إشراف الأستاذ :
- حميد قريتلي

الموسم الجامعي :1439-1440هـ/ 2018-2019م

جامعة الدكتور يحيى فارس المدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الحركات الانفصالية في الدولة العثمانية خلال القرن 18م
(علي بك وظاهر العمر نموذجا)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية

1453م–1924م

إعداد الطالبتين :
- فوزية عبد الله الحاج
- كلثوم بن حسن

إشراف الأستاذ :
- حميد قريتلي

أعضاء لجنة المناقشة

د / كريم مقنوش	رئيسا
أ / حميد قريتلي	مشرفا ومقررا
د / عبد الرزاق تومیات	مناقشا

الموسم الجامعي :1439–1440هـ/ 2018–2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الى روح والدي الذي تمنيته بيننا رحمه الله

بدمعات الاسى والحزن حبرا خط أحرفا اعزي فيها نفسي على فراق والدي المتوفيا

اقول له حلمك الدائم بالنجاح لا يزال باقيا واصبح قريب المنال بدعائك السابق ليتحققا

تركتني اواصل مشوار دراستي بغيابك لكن الوعد باق على اسعاوك سيبقى لي امنيا

رحمة الله عليك يامن تزال روحي اليك متعطشا واليك ثمرة جهدي مذكرتي لك اهديا

الى من حصرت الاشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم امي حبيبتي اطال الله في عمرها .

الى اخوتي عبد الرحمان ، محمد ، واختي وزوجها.

الى الكتاكيت الصغار ابناء اختي محمد اسلام ، تسنيم وسلسبيل .

الى زميلي محمد الذي ساعدني لانجاز هذه المذكرة فجزاه الله خيرا وزميلتي بن حسن كلثوم .

الى كل طالب علم اهدي ثمرة جهدي المتواضع .

فوزية عبد الله الحاج

إهداء

أحمد الله مخرج النور بعد الظلام، أحمده وأشكره على ما رزقني به من توفيق ونجاح في انجاز هذا العمل الذي أهديه بكلمات شكر وامتنان لمن كانوا لي مثل الشموع في الليالي المظلمات .

لمثلي الأعلى والدي العزيز، الذي سار معي في كل درب وفي كل طريق للأعتلي سلم النجاح.

أهديه إلى جنة الله في الأرض أمي الغالية قرة عيني ومصدر فرحتي.

مع تمنياتي لهما بطول العمر وحسن الخاتمة.

أهديه إلى من شاركوني أفراحي وأحزاني وكانوا خير ناصح لي إخوتي.

إلى من جمعني بهم منبر العلم والصداقة رفيقاتي.

أهدي تخرجي إلى من قاسمتني عناء إعداد المذكرة وعملت معي بكل جهد وصبر صديقتي وزميلتي فوزية عبد الله الحاج.

وأخيرا إلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

بن حسن كلثوم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس والحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور نشكره ونستغفره ونتوب اليه، رب كل شيء ومليكه رفع شأن العلم والعلماء وقربهم بالوحي من السماء وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل المشرف علينا في هذا العمل الأستاذ حمير قريتلي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ولم يقيدنا في العمل وأعطانا الفرصة لترك بصمتنا فيه.

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذة الفاضلة سهيلة أحمد سرير التي لم تبخل علينا هي الأخرى بتوجيهاتها ونصائحها.

وفي الختام نسأل الله العافية والتوفيق.

قائمة
المختصرات

1- باللغة العربية:

تر	ترجمة
تح	تحرير
تق	تقديم
ج	جزء
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
د د ن	دون دار نشر
مر	مراجعة
ع	العدد
ط	طبعة
م	مجلد

المقدمة

مقدمة:

يعد القرن الثامن عشر محطة تاريخية مختلفة في تاريخ إدارة حكم الدولة العثمانية لولاياتها العربية ذلك لأنها سلكت منعرجا آخرا يختلف عما كانت عليه سابقا ، ليكون ابرز تغيير هو اللامركزية الإدارية التي تبلورت لدى الدولة العثمانية بفعل ضعف سلطتها ، واضطراب أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو ما أدى إلى حدوث ثورات وتمردات متفرقة هددت الوجود العثماني بالزوال.

نتيجة لذلك قامت محاولات استقلالية مستغلة الأوضاع المتقهقرة لتحقيق الانفصال الذاتي عن الحكومة المركزية بإطالة فترات حكمهم ، وسعيهم الدؤوب لتأسيس اسر محلية حاكمة ليظهر مايسمى بالحركات الانفصالية التي شهدتها الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر ، لكن برزت جليا في القرن الثامن عشر لتكون تحديا أخرا يواجه الدولة العثمانية في أقاليمها العربية .

ومن بين الحركات الانفصالية التي عرفتها الدولة العثمانية نقتصر في هذه الدراسة على نموذجين ظهرا خلال القرن الثامن عشر ، في مصر وبلاد الشام ونقصد بذلك حركة علي بك الكبير وظاهر العمر ، حيث شهدا تقاربا زمانيا بينهما في فترة انشغلت فيها الدولة العثمانية بمشاكلها الخارجية لتحاول هاتين الحركتين استغلال الفرصة و الظهور على الساحة السياسية ، وتحقيق اهدافهما الخاصة على حساب الدولة العثمانية لتجد هذه الاخيرة نفسها في مواجهة قوتين داخليتين خطيرتين عمدت فيها الى استخدام جل اساليبها للقضاء عليهما والحد من نفوذهما ، وخطرهما هذا الاخير الذي تسبب في موجة اطماع لدول معادية للدولة العثمانية حيث اخذوا من هذه الحركات ذريعة لتقديم الدعم والحماية للتدخل في شؤون السلطة العثمانية وتحقيق اهدافهم الخاصة ، والمتعلقة بمنطقتي مصر والشام .

2–دواعي اختيار الموضوع :

يسبق كل موضوع دوافع ذاتية ودوافع علمية فالذاتية هي رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى ، وفضولا منا للبحث في تاريخ الحركات الانفصالية المتمثلة في كل من علي بك وظاهر العمر وسلسلة التوسعات التي خاضها كل منهما . فلا بد لنا من الوقوف عليها، والتعمق فيها للكشف عن حقيقة سياسة الدولة العثمانية وموقفها تجاه هاتين الحركتين. ومن بين الدوافع التي حزت في نفسينا كذلك أردنا أن يكون عملنا هذا إضافة جديدة للمساهمة في إثراء التاريخ العثماني .

أما الدوافع العلمية فتكمن في الرغبة لإبراز و تسليط الأضواء على بعض الأحداث و الشخصيات الرائدة لهذه الحركات ومعرفة الطرق والأساليب التي اعتمدها علي بك وظاهر العمر لتثبيت حكمهما في بلاد مصر والشام ، وتوضيح طموحهما وجهودهما للانفراد بالسلطة في ظل تضارب الآراء للنظر إلى التاريخ بنظرة واقعية ، لوقوعهما بين كفتين فالأول اعتبرها مشروعا توسعيا للانفصال عن الدولة العثمانية ، والثاني رآها مشروعا للانفراد بالحكم في ظل التبعية للدولة العثمانية لكن لا يختلف الاثنان على أن عصرهما من أزهى العصور خلال القرن الثامن عشر

3 – أهمية الموضوع :

وفي ضوء هذا وقع اهتمامنا على معالجة مسالة هامة في تاريخ الدولة العثمانية، و المتمثلة في موضوع الحركات الانفصالية إبان القرن الثامن عشر علي بك وظاهر العمر نموذجا. فهي دراسة جديرة لإعطائها هذا الجانب من الأهمية ، ولكن ما يجب أن ننوه له وان نقف عنده هو انه رغم الجهود الفردية والجماعية التي بذلت في سبيل التاريخ العثماني إلا أن موضوع علي بك الكبير وظاهر العمر لا يزال في حاجة إلى دراسة وما يميز هذا الموضوع عن غيره كونه دراسة علمية

انشطرت إلى قسمين أو شخصيتين علي بك وظاهر العمر وسياستهما المتبعة لتثبيت حكمهما ودورهما الفعال في تغيير مواطن أو جوانب عديدة من أوضاع البلاد المصرية والشامية .

4 – الإشكالية :

تتمحور إشكالية الدراسة حول الحركات الانفصالية في القرن الثامن عشر علي بك وظاهر العمر نموذجا للكشف عن الحقيقة ، واهم الأحداث التي أدت لنشوب هاتين الحركتين في ظل التبعية والتواجد العثماني في منطقة الشرق العربي وكيف تطورت وأصبحت تهدد الدولة العثمانية في أهم ايالتين تابعتين لها ، ومن هنا نطرح الاشكال التالي إلى أي مدى تمادت هذه الحركات في محاولة تحقيق الانفصال والاستقلال عن الدولة العثمانية ؟

ولفهم حقيقة هذه الملابسات دفعنا هذا إلى طرح تفرعات ثانوية وهي كالتالي :

-ماهي أوضاع مصر وبلاد الشام قبيل انفراد علي بك وظاهر العمر بالحكم ؟

- ماهي أهم الخطوات التي اتبعها علي بك وظاهر العمرفي سبيل تحقيق استقلالهما الذاتي ؟

- كيف كانت نهاية الحركتين وماهي اهم ردود الفعل والنتائج المترتبة عنهما

5- الدراسات السابقة للموضوع :

ما يجب أن ننوه إليه أننا لم نعثر علي أي دراسة أو اجتهادات سابقة في حدود اطلاعنا حول شخصية ظاهر العمر ، أما علي بك حصر في مؤلفين اثنين فقط وهما :

كتاب : مُحَّد رفعت ، **علي بك الكبير** : الذي سلط الضوء على حياة علي بك من بدايتها إلى نهايتها مع التركيز على الجانب السياسي بصفة خاصة ، وإدراجه لأهم الأساليب التي اعتمدها للاستقرار بالحكم .

كتاب أنور زقلمة ، **ثورة علي بك الكبير 1768 م** : أفادنا هذا الكتاب كثيرا لمعرفة أهم الحملات والتوسعات التي خاضها هذا الأخير سواء في الحجاز أو في بلاد ا لشام .

6- المنهج المتبع في الدراسة :

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فان طبيعة الموضوع هي من تحدده فمذكرتنا جعلتنا نرتكز أو نعتمد على المنهج التاريخي الوصفي الذي مكننا من الوقوف على أهم الأحداث التاريخية المتسلسلة بشكل دقيق خاصة عند استعرضنا لتلك الأوضاع السائدة آنذاك في البلاد المصرية و الشامية ، قبيل انفراد علي بك وظاهر العمر بزمام الحكم ووصف تلك التوسعات والحملات التي قادها هذين الأخيرين ، وكما توجب علينا الاعتماد على المنهج التحليلي عند مناقشتنا وتحليلنا لبعض المواقف ، والكشف عن العديد من الخبايا للاستجلاء والوصول الى اهم النتائج المترتبة عن هاتين الحركتين وكل هذا عن طريق التحليل .

7- الخطة المتبعة في الدراسة :

لقد افتتحنا بحثنا هذا بعد أن قسمناه إلى خمسة مباحث و مبحث تمهيدي لمفهوم الحركات الانفصالية ، وقد ضم كل مبحث مطلبين باستثناء المبحث الثالث الذي توجب علينا تقسيمه إلى ثلاثة مطالب ، فضلا عن مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وأخيرا ذيلنا المباحث السابقة الذكر بخاتمة موجزة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

بالنسبة للمبحث التمهيدي كان بعنوان الأوضاع التمهيدية لبلاد مصر والشام قبيل بروز الحركتين ، فكان المطلب الأول مخصصا للأوضاع العامة لبلاد مصر تطرقت فيه إلى الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد في تلك الفترة ، أما المطلب الثاني تناولنا فيه كذلك الأوضاع السائدة في بلاد الشام بمختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقد أردنا من خلال هذا المبحث معرفة الأسباب التي مهدت لوصول علي بك وظاهر العمر إلى الحكم .

أما المبحث الأول فقد تطرقنا فيه إلى تثبيت معابر الحكم لكل من علي بك وظاهر العمر فكان المطلب الأول مخصصا لسياسة علي بك بشقيها الاستقراري والاستقلالي والمقصد منهما هو الأسلوب المعتمد في الانفصال ، أما فيما يتعلق بالمطلب الثاني فجاء لدراسة سياسة ظاهر العمر للانفراد بالحكم .

إضافة إلى المبحث الثاني الذي تناولنا فيه حملات وتوسعات علي بك وظاهر العمر قسمناه إلى ثلاثة مطالب حيث تعرضنا في المطلب الأول إلى حملات علي بك في بلاد الحجاز والشام ، واهم الدوافع التي أدت لبروزهما مع ذكر أهم النتائج المترتبة علي هذه الحملات ، لننتقل إلى المطلب الثاني الذي استعرضنا فيه ذلك التحالف المشترك بين علي بك وظاهر العمر مع ذكر أهم المعاهدات التي ابرمها هذين الأخيرين مع الدول الأجنبية كروسيا والبندقية واخيرا المطلب الثالث كان مخصصا لتلك التوسعات التي قادها ظاهر العمر في الايالة الشامية.

وجاء المبحث الثالث بعنوان نهاية علي بك وظاهر العمر فأدرجنا فيه مطلبين فالأول تطرقنا فيه إلى خيانة مملوكه مُحَمَّد أبو الذهب وصراعهما مع بعض ليؤول هذا الأخير إلى وفاة علي بك ، لنستعرض المطلب الثاني بداية بذلك النزاع القائم بين الظاهر والدولة العثمانية و نهايته في اخر المطاف .

أما عن المبحث الرابع تناولنا فيه أهم المواقف المختلفة عن الحركتين فاستعرضنا في المطلب الأول ردود الأفعال عن حركة علي بك الكبير ، المتمثلة في الدولة العثمانية والمصريين والجاليات الاجنبية كذلك ، لننتقل إلى المطلب الثاني الذي خصصناه لظاهر العمر والذي لم يختلف كثيرا عن علي بك الكبير .

لنختم موضوعنا بالمبحث الخامس والأخير المعنون بنتائج الحركتين احتوى على مطلبين أيضا في المطلب الأول تناولنا فيه النتائج السياسية والاقتصادية المترتبة عن حركة علي بك والمطلب الأخير ذكرنا فيه كذلك النتائج السياسية والاقتصادية لحركة ظاهر العمر.

8 –التعريف بأهم المصادر والمراجع:

وقد استقت مذكرتنا مادته العلمية على مصادر متنوعة إلى جانب مجموعة من المراجع، ومن أهم المصادر العربية نذكر :

قسطنطين بازيلي ، **سورية ولبنان تحت الحكم العثماني** الذي اعتمدا عليه في تحليل تلك التوسعات التي قام بها ظاهر العمر ، إضافة إلى كتاب ميخائيل العكاوي ، **تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكا وبلاد صفد** الذي أعطانا صورة دقيقة وواضحة عن حياة ظاهر العمر بمختلف جوابنها ،والذي ساعدنا كثيرا في معرفة السياسة المعتمدة من طرف ظاهر العمر للاستقرار بالحكم ، إضافة إلى كتاب مُحَّد كرد المعنون **بخطط الشام** الذي احتوى على عدة أجزاء لكن الذي خدم موضوعنا هو الجزء الأول خاصة فيما يتعلق بجانب الحملة نحو الشام .كما اعتمدنا على كتاب **عبد الرحمن الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والاخبار** الذي احتوى على أربعة أجزاء أهمها الجزء الأول الذي أفادنا كثيرا في معرفة شخصيات مهمة في حركة علي بك الكبير باعتباره شاهد عيان لبعض الأحداث التاريخية في تلك الفترة .

إلى جانب المصادر كانت هناك مراجع أفادتنا كثيرا في دراستنا أهمها كتاب صبحي عبد المنعم المعنون **بالشرق الإسلامي زمن المماليك** الذي اعطانا صورة شاملة عن الحركات الانفصالية في القرن الثامن عشر أهمها حركة علي بك و ظاهر العمر وسرده لأهم الاحداث التي وقعت إبان القرن الثامن عشر .

بالإضافة إلى كتاب عبد الغفار مُحَمَّد حسين المعنون **ببناء الدولة الحديثة في مصر** الذي يعد أهم مرجع اعتمدنا عليه لسرده أهم الأحداث التاريخية في مصر بمختلف جوانبها.إضافة إلى كتاب جميل السيار الذي كان له الفضل في تعرفنا للأوضاع السائدة في بلاد الشام .

أما عن المصادر والمراجع الأجنبية فقد اعتمدنا على كتاب:

James Bruce, travels to discover the source of the nile in years, 1768. 17 69.1770 .1771.1772.1773.

9 – صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض درب الباحث لانجاز مذكرته واهم الصعوبات التي واجتهدنا في انجاز مذكرتنا نذكر منها :

- نقص الكتب المتخصصة حول ظاهر العمر وعلي بك في مكتبة الجامعة.
- صعوبة الحصول على المصادر الأجنبية المتعلقة بالموضوع .
- قلة المصادر والمراجع المتناولة لحياة علي بك الكبير، حتى وان وجدنا نجد فقرات قليلة فقط.
- تشعب موضوع ظاهر العمر واتساعه على عكس علي بك الكبير .
- صعوبة التوفيق بين الحركتين خاصة في المبحث التمهيدي، والمبحث الثاني.
- كثرة التناقضات والاختلافات التي واجهناها في المراجع التي اعتمدنا عليها مما تطلب منا الحرص و التركيز عند تناولنا للموضوع .

وفي الاخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل لإعطاء صورة واضحة ، ودقيقة حول

موضوع الحركات الانفصالية في الدولة العثمانية خلال القرن الثامن عشر علي بك وظاهر العمر نموذجا.

مصطلحات ومفاهيم

1- مفهوم الحركات الانفصالية separatist [2] movmement [1] :

كلمة مركبة من جزأين، فالحركة هي التيار العام الذي يدفع بطبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعا[3] .

أما الانفصالية فهي تكريس لتجزئة الحركة الوطنية أو الوحدة ممثلة في تركيب البلاد ، أو هي مطالبة بعض الفئات بالانفصال عن جسم الدولة [4] .

ومفهومها الشامل تعني نزعة سكان منطقة ما إلى الاستقلال عن الدولة التي تنسب إليها هذه المنطقة وكما تطلق على مختلف النشاطات السياسية والشعبية التي تتبناها جماعة ما تطالب بالانفصال عن دولتها الأم أو الخروج عن سيادة دولة ما.

وفي تعريف آخر للحركات الانفصالية هي تلك التحركات التي تتبناها فئات من المجتمع تسعى إلى التحرر بتوجهات ، و دوافع معينة قصد الوصول إلى فصل ارض أو منطقة يقيمون فيها عن الدولة التي تسيطر عليها[5] ويمكن أن تشتد أو تتزايد الحركات الانفصالية بتشجيع الدول الأجنبية ومداخلاتها المتكررة [6]

---

[1] - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي– انجليزي** ، د ط ، دب ، دت ، ص 166 .

[2] -AA, oxford learners pocket dictionary, 4 edition, oxford university press, china 2010, P 287

[3] – عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة سياسية ، تح : مُحَمَّد عمارة وآخرون ، ج 2 ، د ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، دت ، ص 222 .

[4] – عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة سياسية ، تح : ماجد نعمة وآخرون ، ج 1 ، د ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، دت ، ص 372 .

[5] – ابتسام وسطاني ، **الحركات الانفصالية في شمال غرب المتوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة أم البواقي ، 2016 م ، ص 7 .

[6] – الكيالي ، نفسه، ج 2 ، ص 222 .

المبحث التمهيدي : الاوضاع في بلاد مصر والشام قبيل بروز الحركتين .

المطلب الاول : أوضاع مصر.

1 – سياسيا .

2 – اقتصاديا .

3 _ اجتماعيا .

المطلب الثاني : أوضاع بلاد الشام .

1 _ سياسيا.

2 _ اقتصاديا.

3 – اجتماعيا.

إن الضم العثماني لإقليمي مصر والشام 1517م كان قد وضع نهاية مؤلمة للسيطرة المملوكية ، حدث هذا عندما وصلت الدولة العثمانية ذروة مجدها ، ودخلت فيما طور مايسمى بالكهولة المكتملة. لكن هذا الوضع لم يدم طويلا إبان القرن الثامن عشر الذي شهد فوضى واضطرابات عمتا الايالتين و انهيارا في التوازن الذي حرص على وجوده السلطان " سليمان القانوني[1] " في تشريعات الحكم .

المطلب الأول: الأوضاع في بلاد مصر والشام قبيل بروز الحركتين.

1-1سياسيا.

1-نظام الحكم :

ا/ **الباشا**[2]:يعينه السلطان[3] العثماني لمدة تتراوح بين السنة،وثلاث سنوات تتمثل وظيفته في تنفيذ أوامر الباب العالي وقيادة الجيش في الحروب[4].

وفي مستهل القرن الثامن عشر كانت الفوضى السياسية السمة البارزة في مصر،وكان الوالي من الشخصيات المركزية التي تنحاز في الصراعات بين بكوات المماليك ،ومحاولاته

---

[1] – هو ابن السلطان سليم الأول عاشر سلاطين الدولة العثمانية صاحب أطول فترة حكم من 1520الى غاية وفاته 1566م عرف باسم القانوني أو الأعظم اشترك في ثلاث عشرة حملة عسكرية عشرة منها في أوروبا وثلاث في أسيا .انظر :مُحَمَّد سهيل طقوس ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة** ، ط3، دار النفائس ، بيروت–لبنان ،2012م ، ص 222.

[2] – لقب من أعلى ألقاب التشريف في الدولة العثمانية مأخوذة من الكلمة الفارسية باد شاه ،بمعنى الملك او من كلمة بمعنى الرئيس انظر:مُحَمَّد احمد دهمان ، **معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط 1 ، دار الفكر ، سوريا ، 1990 م ، ص 300.

[3] – أصله في اللغة الحجة وسمي بذلك لأنه حجة على الرعية يجب الانقياد له.انظر : أبي عباس احمد القلقشندى ، **صبح الأعشى** ، ج5، دط ، المطبعة الأميرية ، القاهرة – مصر ، 1915م ، ص 447.

[4] – مُحَمَّد رفعت ، **تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة** ، ج1، دط ، المطبعة الأميرية ، مصر، 1934م ، ص2.

تحريك القوى لصالح فائدته الشخصية[1] كما شهدت هذه الفترة نمو المماليك على عكس السلطة العثمانية التي أصبحت تتراجع تدريجيا في مصر، والمتمثلة في الوالي الذي يعد صاحب الكلمة العليا في البلاد ويرمز بوجود الدولة العثمانية إذ به يفقد حكمه،وأصبح نفوذه في تضاؤل مستمروبدات السلطة الفعلية تنتقل إلى يد المماليك[2]

ب / الحامية العثمانية:أو الجيش تتمثل مهمته في حفظ النظام والدفاع عن الولاية[3] تتكون من الاوجقات العثمانية الستة [4] ، وأضيف اليهااوجاقات المتفرقة[5]عددها يتراوح بين 12000 و 15000 يشرف عليهم الأغا[6]

وإبان القرن الثامن عشر انحل هذا النظام بسب عجز الدولة العثمانية عن دفع مرتبات أفراد الحاميات حيث اضطروا للانخراط في سلك طوائف الحرف لإيجاد مصدر آخر للرزق إضافة إلى زواج أفراد الجيش أدى إلى اضمحلال هذا النظام الذي أصابه الفساد، وأصبح

يحتوي على عناصر لاعلاقة لها بالجندية وصار هدا الجيش اسما على غير حقيقته ولما فسدت الحامية فسد النظام وانهارت القوة العثمانية التي ترتب عنها فتح المجال للقوات المملوكية [1]

---

[1] – هيكل ونتر ، **المجتمع المصري تحت الحكم العثماني** ، تر : إبراهيم محمد إبراهيم ، مر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دط ، الهيئة المصرية للكتاب ، دب ، 2001م ، ص ص 115، 116.

[2] – محمد ضياء الدين ريس ، **تاريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية** ، ج1، دط ، مكتبة نهضة مصر ، مصر ، 1950م ، ص ص 22 ، 23.

[3] – عمر عبد العزيز عمر ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر** 1517- 1952 ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية – مصر ، 1989 م ، ص 151.

[4] – ناصر الأنصاري ، **تاريخ أنظمة الشرطة في مصر** ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، 1990 م ، ص 84 .

[5] – أهم أعمالها حفظ القلاع التي تحيط بمصر، مثل قلعة الإسكندرية كما تشرف على تسهيل القوافل ونقل مختلف البضائع بين الصعيد والقاهرة والسويس، انظر : عبد الرحمن زكي ، **التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير** ، دط ، دار المعارف ، مصر ، 1950 م ، ص 34.

[6] – هي كلمة فارسية تعني القائد. انظر ، يوسف الملواني ، **تحفة الأحباب بمن تولى مصر من الملوك والأحباب** ، دط ، دار الأفاق العربية ، القاهرة – مصر ، دت ، ص 108.

ت / المماليك [2]:بعد الضم العثماني على يد السلطان "سليم الأول" سنة 1517 كانت وجهة نظره مبنية على أساس الاستفادة من هذه العصبيات المحلية بحيث جعلهم عنصر موازنة بين الوالي وقائد الحامية العثمانية وعلى هذا الأساس وافق السلطان " سليم "على تعيينا أربعين من أمراء المماليك[3] واسند إليهم المناصب الإدارية [4].

ولما دب الضعف في الحامية العسكرية وكثر تغيير الولاة في القرن الثامن عشر أدى إلى نقص نفوذهم وسيطرتهم وأخذت السلطة الفعلية تنتقل إلى يد المماليك الذين صاروا قوة يخشى بأسها [5] . ولم يكفوا عن استخدام قوتهم في عزل ما ارادوا بل اخذوا يطمحون إلى التخلص من السيادة العثمانية ،

ومماساعد المماليك على القبض بزمام الحكم في مصر[6] نمو شخصية الزعيم الذي يختارونه أو بفرض نفسه عليهم بالقوة حتى حلت تدريجيا محل شخصية الوالي الذي صارت سلطته اسمية وأصبح زعيمهم يعرف باسم شيخ البلد[7] .

---

[1] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، د ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مصر ، 1997 م ، ص 49 .

[2] – هم في الأصل عبيد اصلهم من الجراكسة والمغول جلبهم الايوبيون ودربوهم على الجندية وخدمة السلطان ، وقد تمكنو ا من انشاء دولتهم على انقاض الدولة الايوبية 1253 م وهم ينقسمون الى المماليك البحرية وتسموا بذلك لاقامتهم بجزيرة الروضة بالنيل ، امتدت دولتهم مابين (1253- 1382 م) ، والمماليك البرجية سموا بذلك لاقامتهم في ابراج قلعة القاهرة امتد حكمهم من (1382 – 1517 م) واخر سلطانهم هو طومان باي . انظر : رزيقة قرشي ، حنان نعلامن ، **السياسة الخارجية للدولة العثمانية خلال عهد السلطان سليم الاول (1512 – 1520 م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2017م ، ص 24 .

[3] – إبراهيم خليل إبراهيم ، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني** 1516- 1916 م ، دط ،دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل – العراق ، 2005 م ، ص ص ، 39 ، 40 .

[4] – مُحَمَّد بن محمود الحلبي، **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار** ، تح : مُحَمَّد احمددهمان ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق- سوريا ، 1986م ، ص ، 271 .

[5] – صبحي عبد المنعم ، **الشرق الإسلامي زمن المماليك** ، والعثمانيين ، دط ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، دت ، ص 122.

[6] – عمر الاسكندري ، سليم حسن ، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر** ، مر: ا.ج.سفدج ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة–ج م ع ، 1996م ، ص 79.

[7] – هو كبير أمراء المماليك ، وارفع المناصب المملوكية يعين من قبل سكان القرية من اختصاصاته مسؤولية حفظ الأمن ، وحل النزاعات التي تنشب بين أهاليها أو بين القرى المجاورة ،و معاقبة الفلاحين المهملين .ازداد نفوذه خاصة في القرن

إلا أن إيجاد هذا المنصب اغضب الباب العالي وقررت الدولة العثمانية وضع حد لهذا فأصدرت فرمانا بتاريخ 1731م لمعاقبة كل من يستخدم هذا المنصب غير أن مرسوما اخرا صدر بعد ذلك1746م ينادي بالسماح به[1].

ث /الديوان [2]: الى جانب الباشا وجد الديوان كجهاز مساعد في ادارة امور الدولة وحدد قانون نامه[3] مصر 1525 م اختصاصاته و شروطه الادارية.وظلت الأمور هكذا الى غاية القرن الثامن عشر[4].بحيث اخذ هذا النظام ينهار ،وذلك راجع لتقهقر نظام الاوجاقات وتدهور حالتهم الأدبية وانحطت أخلاقهم وأفقدتهم عيشتهم صفاتهم الحربية وتقربوا من بكوات المماليك ولم يمض وقت طويل حتى اصبح الديوان كله من صنائع المماليك وابنائهم واصبحوا يسيرونه كيفما يريدون [5].

الثامن عشر وأصبح يعد الحاكم الفعلي بعد العثمانيين.انظر: صالح هريدي ، **الصعيد في العصر العثماني** ، تق : عمر عبد العزيز عمر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، 2006م ، ص ص 124، 125.

[1] – ونتر ، الرجع السابق ، ص 117.

[2] – هي كلمة مأخوذة من التدوين بمعنى التقييد والتثبيت أول من أسسه في الإسلام عمر بن الخطاب ﷺ.انظر: أبي جعفر مُحَّد بن جرير الطبري ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تح : مُحَّد أبو الفضل إبراهيم ، ج 4 ، دط ، دار المعارف ، مصر ، ص 209.

[3] –وضع هذا القانون في عهد السلطان سليمان القانوني لتنظيم أمور ولاية مصر،كتنظيم الإدارة العثمانية في مصر و اختصاصات الموظفين بدءا بالباشا.انظر : عبد الرزاق إبراهيم عيسى ، **تاريخ القضاء في مصر العثمانية** 1517-1798م دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دب ، 1998 ، ص 78.

[4] – مُحَّد بن أبي سرور البكري ، **النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية** ، تح : عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، ط1 العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، 1998م ص 24.

[5] – رفعت، المرجع السابق، ص 4.

– 2 الحركات الانفصالية التي ظهرت قبيل ظهور حركة علي بك:

شهدت هذه الفترة نزاعات وثورات [1]تزعمتها عصبيات محلية ، وشخصيات نافذة بهدف

الانفصال عن الدولة العثمانية [2]وارتبطت هذه الصراعات بشخصية عرفت باسم كوجك مُحَمَّد الذي عين حوالي عام 1974- 1975 م في منصب أوده باشي[3]، وقد احدث هذا أزمة داخل اوجاق الانكشارية نتيجة لمحاولته الاستيلاء على الحكم .ووقع القتال والنزاع بين زعماء الانكشارية ، ولما ضاق الجيش من إعماله عزموا في 8 أغسطس 1680م على قتله لكنهم تراجعوا عن إعدامه وتم نفيه وطرده من منصبه . وفي سنة 1686م عاد "كوجك مُحَمَّد " من منفاه إلى مصر والحق بمنصبه القديم[4] وتحالف مع الفقاريين[5] للقيام بعملية انقلاب 1687م ، لكن حملته لم تكتمل وتم اغتياله في سبتمبر1694م .

كما عرفت الحياة السياسية في مصر خلال القرن الثامن عشر نزاعات على السلطة[6] مما أدى إلى تدهور القوة العثمانية وترك الباب مفتوحا أمام العصبيات المحلية ليظهروا على مسرح الأحداث

---

[1] – مُحَمَّد بن أبي السرور البكري ، **الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة** ، تح : عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة – مصر، 1997م ، ص 13.

[2] – جلال يحي ، **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث** ، دط ، دار المعارف ، مصر ، 1965م ، ص 64.

[3] – مشتقة من كلمة أوده بمعنى الغرفة وباشي بمعنى الرئيس واصطلاحا هو رئيس العاملين في الغرفة الرئيسية للسلطان أو الباشا من بين مهامه إلباس الباشا أيام الحفلات .انظر : حسان الحلاق ، عباس الصباغ ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول الفارسية والتركية** ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1999 م ، ص ص 27 ، 28 .

[4] – احمد عبد العزيز عيسى ، **في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث** ، دط ، مكتبة شبان المعرفة ، ج م ع ، دت ، ص ص 184 ، 185 . .

[5] – نسبة إلى ذي الفقار بك الكبير الذي عاش في القرن السادس عشر اتسم هذا الحزب بالبذخ والثراء . انظر : جرجي زيدان ، **تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى ألان مع فذلكة في تاريخ مصر القديم** ، ج2، ط2، مطبعة الهلال ، مصر ، 1925م ، ص 45.

[6] – البكري ، **الروضة المانوسة** ، المصدر السابق ، ص 13.

السياسية ليبسطوا نفوذهم على مصر[1] واهم تلك الشخصيات نذكر " الشيخ همام [2] "الذي ساعده على ظهوره كشخصية مهمة تولت زعامة الصعيد ضعف السلطة المركزية والحامية العثمانية بحيث تمكن 1767م من السيطرة على معظم أراضي الصعيد[3] ووضع نظام دقيق ومحكم لتنظيم شؤون الحكم والأراضي والعاملين فيها كما انه أرغم كبار المماليك للتنازل عن أراضيهم في الصعيد ومن أهم أعماله أيضا تكوين جيش تعداده خمس وثلاثون ألف مقاتل[4] استطاع من خلاله أن ينفصل بالصعيد عن الحكومة المركزية في مصر[5]وهذه دلائل واضحة للاستقلال و لكن طموحاته لم تكتمل بسبب تنافسه مع علي بك الذي أرسل مُحَّد أبو الذهب للقضاء عليه ، وفي 11 سبتمبر 1769م منيت قوات الشيخ همام هزيمة شنعاء وتوفي بعدها مقهورا في 1نوفمبر 1769م عن عمر ناهز الستين سنة[6].

[1] – ليلى عبد اللطيف احمد ، **الصعيد في عهد شيخ العرب همام** ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر، 1987م ، ص 102.

[2] – ولد حوالي 1709م بفر شوط وتوفي 1769م وهو ابن الشيخ يوسف احمد بن الشيخ احمد همام الذي آلت إليه زعامة قبائل الهوارة في أواخر القرن السابع عشر .انظر: إيمان مُحَّد عبد المنعم ، **العربان ودورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن التاسع عش** ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دب ، 1987 م ، ص 21.

[3] – تقع جنوب مصر تحتوي على العديد من المدن من بينها أسوان.انظر: مُحَّد بن عيسى بن كنان ، **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والراشدين** ، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان ، 1991 م ، ص 195.

[4] –كمال حامد مغيث ، **مصر في العصر العثماني 1517–1798م المجتمع ...والتعليم** ، تق : رؤوف عباس ، ط1، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة– مصر ، 1997م ، ص ص 148 ، 149.

[5] – لويس عوض ، **تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل** ، ط4 ، مكتبة مدبولي القاهرة – مصر، 1987،ص 25.

[6] – احمد، المرجع السابق، ص 147 .

2 – اقتصاديا:

2–1 التجارة: شهدت أسواق الرقيق بمصر صفقات تجارية إبان القرن الثمن عشر ، وصار تجار الرقيق طائفة حرفية كغيرها من الطوائف الأخرى خاصة المماليك الذين تم جلبهم من مناطق مختلفة .وتغيرت أسعارهم تبعا لأعمارهم ، وقدراتهم البدنية والعقلية [1].

كما استأثر التجار الشؤون المالية وجعلوا من القاهرة مركزا تجاريا لهذا اعترف الباشا بأهميتهم ، وانخرطوا بعدها في سلك ضباط الاوجاقات وصاروا ضباطا عظاما في الحامية ساهموا فيما بعد في إضعاف السيادة العثمانية[2] .

2 – 2 الصناعة : تأثرت أحوال مصر بتلك الخلافات السياسية مما أدى إلى حدوث انحطاط وتراجع ملحوظ في الصناعة[3] وأصبحت مقصورة على عدد قليل من الصناعات أهمها المنسوجات والأسلحة[4] كما كان أصحاب الحرف الذين يمتهنون صناعات تقليدية على على حال من الضنك والتذمر لما يفرضه الحكام عليهم من إتاوات وغرامات مرتفعة [5]

2– 3 الزراعة : كانت الزراعة في مصر تشكل المصدر الأساسي لاقتصاد البلاد وقد أصابها التأخر والخراب[6] نتيجة تلك الصراعات التي أدت بدورها لإهمال الثروة الزراعية[7] قد طبق العثمانيون

---

[1] – احمد عبد الفتاح حسين ، **الجيش المصري في العصر العثماني** ، دط ، د د ن ، د ب ، د ت ، ص 148.

[2] – أنور زقلمة ، **ثورة علي بك الكبير 1768م** ، دط ، مكتبة أنجلو المصرية ، دب ، 1952م ، ص 37.

[3] – مُحَمَّد فرج ، **النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية** ، د ط ، دار القومية للنشر و التوزيع ، د ب ، دت ، ص 10 .

[4] – حسين علي الرفاعي ، **تطور الصناعات في مصر** ، دط ، المطبعة الأميرية ، القاهرة– مصر ، 1993 م ، ص 30.

[5] – مُحَمَّد عبد الغني حسن، **حسن العطار**، ط 2، دار المعارف، د ب، د ت، ص 63.

[6] – عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، **الريف المصري في القرن الثامن عشر** ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة – – مصر ، 1986 م ، ص 192 .

[7] – هو الطريقة التي اتبعها العثمانيون لجباية الضرائب من السكان، في الولايات الذين كان عليهم لتأدية الأموال المفروضة ولقد شكل الملتزمون في العصر العثماني واسطة بين المكلفين من الأهالي وبين الدولة العثمانية ممثلة بولاياتها.

العثمانيون نظام الالتزام منذ الربع الأول من القرن السادس عشر ، وبقي هذا النظام قائما إلى غاية القرن الثامن عشر الذي شهد ضعف سلطة الوالي ، وزيادة نفوذ المماليك [1] الذين سيطروا على نظام الالتزام ووصلت نسبة نفوذهم في الصعيد إلى 82.4% ، وفي عهد علي بك وصلت النسبة إلى 92.3% [2]

وأصبحوا ينهكون الفلاح بالضرائب دون حماية او رقابة عكس ماكان عليه سابقا في إنصاف الفلاح [3]هذه الظروف اضطرت بالفلاح لهجرة قريته بعدما كان شديد التعلق بها[4]

3-اجتماعيا:

3-1 الوضع المعيشي: عانى المجتمع المصري في العصر العثماني من أزمات كثيرة كان لها الأثر الكبير في تدهور معيشتهم[5] . أهمها تلك الصراعات السياسية التي نشبت بين المماليك للاستحواذ على المناصب الإدارية الكبرى حيث كثرت الحروب بينهم وغالباما كانت تصاب بيوت المصريين بأضرار جراء هذه الحروب[6] .

انظر : قاسم صمد ، **تاريخ الضنية السياسي والاجتماعي في العهد العثماني** ، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، دب ، دت ، ص 55.

[1] – عبد العزيز الدوري ، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي** ، ط 1، دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007 م ، ص 95 .

[2] –جمال كمال محمود مُحَمَّد ، **نظام الالتزام في ريف الصعيد في العصر العثماني** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير قسم التاريخ ، جامعة القاهرة ، 2001 م ، ص 10 .

[3] – موسى موسى نصر، **صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية**، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1998 م ، ص 85 .

[4] – الدوري، نفسه ، ص 94..

[5] – مغيث ، المرجع السابق ، ص 87 .

[6] – عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، **فصول من تاريخ مصر الاقتصادي و الاجتماعي في العصر العثماني** ، د ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1990 م ، ص 87 .

كما تميز المجتمع المصري بالتنوع الطبقي الديني والعرقي بين سكانه ربطت بينه علاقات اجتماعية ذات مظاهر متباينة، تمثلت في ذلك الانفصال بين الطبقة الحاكمة [1]والعامة ولم تربطهما سوى علاقات سطحية [2]

3-2 طبقات المجتمع :

العثمانيون: وهم قمة الهرم الاجتماعي وهي الطبقة الحاكمة على رأسها الباشا ،يتوزعون في مناصب إدارية وإشرافية هامه [3].

المماليك: يعدون عنصرا فعالا في مصر[4] بفضل تلك الزعامات المملوكية التي أثرت على على القوى المملوكية ، و أصبحت تشكل الحكومة الفعلية في البلاد المصرية[5] .

السلطات الوسيطة : وهم العلماء ورجال الدين تمتعوا بمكانة اجتماعية واقتصادية ودينية راقية[6] بحكم أنهم اقرب شريحة من طبقة المحكومين إلى الحكام بحيث شكلت القطاع المثقف الذي اثر على نفوس المصريين بشكل كبير[7] .

الطوائف الحرفية: كان المجتمع المصري مكون من عدد كبير من الطوائف المهنية والحرفية على رأسها الشيخ[1] .

---

[1] – عبد الجليل التميمي ، **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني** ، د ط ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1988 م ، ص 174 .

[2] – عصام مُحَمَّد شبارو ، **المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني** ، د ط ، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1992 م ، ص 18 .

[3] _ الهام مُحَمَّد ذهني، **مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرن الثامن عشر** ، د ط ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، د ب ، 1992 ، ص 269 .

[4] – مُحَمَّد سعيد العشماوي ، **مصر والحملة الفرنسية** ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1999 م ، ص ص 30.

[5] – سلوى عطار، **التغيرات الاجتماعية في عهد مُحَمَّد علي**، ط 1، دار النهضة العربية للطبع والنشر، القاهرة– مصر، مصر، 1989 م، ص 14.

[6]– دانيال كريسيليوس وآخرون ، **دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي في العصر العثماني** ، ط 1 ، الأفاق العربية ، القاهرة – مصر، 1996م ، ص 19.

[7]– التميمي ، المرجع السابق ، ص 143.

الأقباط[2] : عاش الأقباط في مصر حياتهم العادية خلال هذه الفترة .تولوا ونصبوا في أهم الوظائف الإدارية والمالية في الدولة إضافة إلى انشغالهم بخدمة كبار رجال الاوجاقات[3] .

---

[1] – نبيل السيد الطوخى ، **طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع** 1841- 1890 م ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر ، 2009 م ، ص 18 .

[2] – مشتقة من كلمة ايجوبتوس أو من الكلمة المصرية اجبي أي الماء الأزلي الذي برزت منه الأرض ، ومن المعلوم إن المصريين عرفوا باسم القبط ولم تكن تعني وقت الفتح الإسلامي مذهبا دينا وإنما تعني مصر الإسلامية وألان أصبحت تعنى المسيحيين . انظر: سيدة إسماعيل كاشف، **مصر الإسلامية وأهل الذمة**، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1992 م، ص 28.

[3] – مجدي جرجس ، **اثر الاراخنه على أوضاع القبط في القرن الثامن عشر** ، د ط ، د د ن ، د ب ، د ت ، ص 9 .

المطلب الثاني: أوضاع بلاد الشام .

1- سياسيا :

1-1نظام الحكم :

ا/ **الوالي** : ولقد وضعت الدولة العثمانية على رأس كل ولاية والي وكان بعضهم برتبة وزير [1] حيث كان يتم تعيينهم لمدة عام قابلة للتجديد ، لكن قصر مدة حكمه كولاية دمشق مر عليها 75 باشا خلال القرن 17 م ساهم في اختزال سلطتهم هذا إضافة إلى وجود قائد الحامية العسكرية الذي ساهم هو الأخر في الحد من سلطة الولاية مما أدى إلى حدوث صدامات بين الطرفين[2] .

في البداية اعتمد هذا النظام على كفاءة وقوة السلاطين وحسن إدارتهم إضافة إلى شخصية الولاة ، لكن بعد الضعف التدريجي الذي حدث للمؤسسة السلطانية والتي حل محلها سلطات الصدور العظام ، والدواوين وساهم في إضعاف سيطرة الحكومة المركزية على الولايات واختلال التوازن بين سلطة الولاة ، والحاميات العسكرية والقوى المحلية . فكثيرا ماكان يحدث انقلاب ضد الولاة الذين تعينهم الحكومة المركزية بل وأحيانا يتم اغتيالهم من جانب السكان أو القوى المحلية [3].ولأنهم كانت تجمعهم علاقات مع العثمانيين حيث استخدمتهم في أجهزتها الإدارية ، والعسكرية لذلك عندما ضعف المركز ضعف النظام

---

[1]- أندري ريمون ، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني** ، تر : لطيفة فرج ، ط 2 ، دار الفكر ، د ب ، 1991 م ، 39 .

[2] – روبير مانتران ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر : بشير سباعي ، ج1 ، ط 1 ، دار الفكر ، القاهرة – مصر ، 2002 م ، ص 70 .

[3] –ريمون ، نفسه ، ص ص 73 ، 74 .

وبالتالي ضعف دور الولاة حيث ساهم هذا التقهقر في بروز الزعامات المحلية بولاية بولايات الشام والتي تطورت و انجر عنها الرغبة في الاستقلال[1] .

ب / الاوجاقات[2] : لقد لعبت الاوجاقات[3] دور مهما حيث قامت بتامين التفوق العسكري للعثمانيين خلال القرن الخامس عشر ، والسادس عشر كما ساهمت في المحافظة على النظام والأمن في الولايات لتتغير الأمور بعد ذلك وتتحول إلى احد مفسدي النظام ، وذلك من خلال تمردها وتدخلها في شؤون الحكم والإدارة [4] . حيث ابدي هؤلاء في النصف الثاني من القرن السابع عشر انعداما للانضباط حيث أرغم الانكشارية الولاة في بلاد الشام على ترك المدينة وتحولت الحياة السياسية في بلاد الشام إلى مواجهة بين قوتين متنافستين على السلطة [5].

ويعود سبب تمرد هذه القوات إلى توقف عملية الفتوح منذ القرن السابع عشر وتحولها من الهجوم إلى الدفاع ضد أوروبا . زيادة على ذلك سماح السلاطين بدخول أبناء جند الانكشارية [6]. وانضمام عدد كبير من الأهالي وعامة الناس إلى صفوف الانكشارية هذا إلى ولوجهم إلى الأعمال الحرفية فتمخض هذا عجز الخزينة على تلبية نفقاتهم أيام السلم مما أدى

---

[1] – نادية عمروش ، **حركات التمرد في بلاد الشام من أوائل 17 م إلى ثلاثينيات القرن 19 م** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2014 م ، ص 31 .

[2] – ucak لغويا تعني الموقد وهو محور تجمع الأسرة ومصدر دفئها ، ويطلق على الوحدات العسكرية الكبيرة والصغيرة ، وفي كثير من الأحيان تطلق على الدولة العثمانية ومعنى ذلك أن الانكشارية أسرة واحدة يجمعها كانون واحد . انظر : جميلة معاشي ، **الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة ، 2008 م ، ص 8.

[3] – ريمون ، المرجع السابق ، ص 24 .

[4] – مانتران ، المرجع السابق ، ص 538 .

[5] – عمروش ، نفسه ، ص 47 .

[6] – أماني المغازي ، **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية** ، ط1، دار القاهرة ، مصر ، د ت ، 160 .

إلى العصيان ، والتمرد [1] وهناك العديد من الطامعين الذين استغلوا هذه التمردات في القفز إلى المناطق الحساسة من السلطة [2].

القضاة: كانت إدارة الولاية ترتكز إلى حد كبير على التنظيم القضائي الذي وضعه السلاطين العثمانيين على رأس هذا التنظيم شيخ الإسلام [3]، وقضاة العسكر[4] ومثل هؤلاء هؤلاء الجهاز الأساسي في الإدارة العثمانية وذلك نظرا لمدة اتساع نطاق صلاحيتهم . ففي القرن الثامن عشر كان ليتم تولي هذا المنصب لابد من دفع رسوم ضخمة أين كان القاضي يدفع رشوة للشخص الذي يساعده للوصول إلى هذا المنصب [5] ، ولهذا كان عليه إن يمارس الدور نفسه ويرتشي لكي يعوض مادفعه لتحقيق الربح الأمر الذي ساهم في نشر استشراء المناصب وتعيين أشخاص غير مناسبين في المكان غير المناسب الأمر الذي أدى إلى الفوضى وانعدام الأمن [6].

---

[1] – عمروش ، المرجع السابق ، ص 47 .

[2] – المغازي ، المرجع السابق ، ص 287 .

[3] – اعلي منصب ديني في الدولة العثمانية أطلق هذا اللقب تكريما للأشخاص الذين عرفوا بتقواهم وعلمهم ، و فقههم وكانت مهمته في البداية مقتصرة على الواجبات الدينية وإعطاء الأحكام الفقهية ، خلال القرن السادس عشر بدا يتمتع بالسلطة كما اسند إليه أمر التعيين لطبقة العلماء . انظر : أكرم كيدو ، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية** ، تر : هاشم الأيوبي ، ط1 ، منشورات جروس برس ، لبنان ، 1992 م ، ص ص 25 – 37

[4] – لقب وظيفي عثماني مهمته إدارة الشؤون القضائية والإدارية والبلدية باعتبارهم رؤساء على المناطق الموجودين فيها وكان القضاة منذ بداية عهد الدولة حتى أواخر القرن السادس عشر مخولين وحدهم بمنح كافة مناصب الهيئة العلمية ثم انتقلت إلى مشايخ الإسلام بينما ترك أمر توجيه المناصب الأقل في الدرجة التي تشكل الغالبية لقضاة العسكر . انظر : أكمل الدين إحسان أوغلي ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، تر : صالح سعداوي ، ج 1 ، د ط ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول – تركيا ، 1999 م ، ص ص 296 ،297 .

[5] – ريمون ، المرجع السابق ، ص 25 .

[6] – عبد الله حنا ، **حركات دمشقية في القرنين 15 ، 19 م** ، ط 1 ، دار ابن خلدون ، د ب ، 1985 م ، ص ص 29 .

1-2الحركات الانفصالية التي ظهرت قبيل ظهور ظاهر العمر :

لم تكن الحركات الانفصالية وليدة القرن الثامن عشر و إنما برزت مع تثبيت العثمانيين للحكم في الشام على يد السلطان "سليم الأول" [1]، وقد تزعمها قادة غير عرب وآخرون عرب خرجوا من رحم اسر عربية محلية بقيت تحكم بمعية الوجود العثماني لتخرج عن السيطرة وتظهر رغبتها في الاستقلال . بداية بحركة "جان بردي الغزالي[2] "الذي قاد حركة تمرد فاشلة سنة 1520 / 1521 م[3] في دمشق بعد وفاة السلطان "سليم الأول " . لتظهر حركة أخرى من الأسرة المعنية[4] بقيادة "فخر الدين المعني الثاني " خلال القرن السابع عشر حيث حيث ظهر على الساحة السياسية ، عندما استلم إمارة الشوف أين حاول إعادة مجد أسرته [5].

[1] – هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية ولد في 10 أكتوبر 1470 م وتوفي في 22 سبتمبر 1520 م هو ابن السلطان بايزيد الثاني يعرف لدى الغرب Selim the grim أي سليم العابس ويلقب بياوز وتعني بالتركية الشجاع حكم لثمانية سنوات بدءا من 1512 م إلى غاية وفاته . انظر : سفيان صغيري ، **العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات في الجزائر 1671 – 1830 م** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2012 م ، ص 11 .

[2] – جان بردي الغزالي بن عبد الله الجركسي الشهير بالغزالي ولاه سليم الأول واليا على دمشق ، صفد غزة والقدس توفي 1520 م . انظر : نجم الدين الغزي ، **الكواكب السيار بأعيان المائة العاشرة** ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1997 م ، ص ص 170 ، 172 .

[3] –يسرى مُحَمَّد عبد الهادي الحنفي، **الإرساليات الأجنبية إلى بلاد الشام خلال القرن الثالث عشر هجري وحركة التصدي الإسلامي لها 1606 – 1839 م** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1992 م ، ص 41 .

[4] – ينتسب هؤلاء إلى الأمير معن الأيوبي الملقب بابيب ربيعة ، انتقلوا إلى الشوف واستقروا فيها وصاهروا الشهابيين. انظر : جوزف صقر ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية** ، لبنان من عصور ماقبل التاريخ حتى عهد المتصرفة ، د ط ، edito creps will ، د ت ، 1999م ، ص 165 .

[5] – مُحَمَّد عبد الله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب ، **تاريخ العرب الحديث** ، د ط ، ددن ، دب ، دت ، ص 46.

سعى فخر الدين [1] إلى الاستقلال بلبنان فبدا بتوحيد البلاد كأول خطوة وانتهج سياسة التسامح الديني كما عقد محالفات [2] فضلا عن إقامة صلات تجارية مع الاوروبين [3] ، وبهذا استطاع فخر الدين من مد إمارته لتشمل معظم سوريا أين حصل على اعتراف الدولة العثمانية بسيادته على تلك الأراضي [4] لكن سرعان ماشككت الدولة العثمانية بنوايا فخر الدين بسبب سعيه الدائم لتخليص الشام من السيطرة العثمانية ، وإقامة دولة مستقلة هذا إضافة إلى ارتباطه مع الدول المناهضة للدولة العثمانية[5] التي عبرت عن استعدادها لتقديم لتقديم الدعم الكامل لتحقيق مشروعه الاستقلالي لذلك عمد الباب العالي للقضاء عليه[6] .

حيث صدر عام 1633 م أمرا لوالي دمشق لقضاء على فخر الدين ونجح هدا الوالي في هزيمته [7]حيث تم أسره وحملة إلى اسطنبول مع أسرته ثم تم إعدامه بأمر سلطاني هو واستره واستره في 13 مارس 1625 م [8] .

---

[1] – هو فخر الدين بن قرقماز بن قمر الدين تولى الامارة المعنية في لبنان 1590 م وأصبح من ابرز الزعماء الإقطاعيين في البلاد . جردت الدولة العثمانية حملة ضده 1613 م وهرب إلى ايطاليا ثم عاد مرة أخرى واستأنف نهجه السابق الأمر الذي دفع بالدولة العثمانية لقتله . انظر : احمد عبد الجبوري ، **القدس في العهد العثماني 1516– 1640 م** ، ج 1 ، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 م ، ص 64 .

[2] –وهيب أبي فاضل ، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة** ، ط3 ، د د ن ، دب ، 2008 ، ص 90 .

[3] – احمد زكريا الشلق ، **العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة 1516–1916 م** ، ط 1 ، دار مصر العربية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2002 م ، ص 75 .

[4] – تيسير جبارة ، **تاريخ الدولة العثمانية 1280–1924 م** ، د ط ، د دن ، فلسطين ، 2015 م ،ص 172 .

[5] – سيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي** ، دط ، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1987 م ، ص ص 187 ، 188 .

[6] – إسراء شريف جيجان ، سياسة الأمير فخر الدين المعني الثاني ، **مجلة التراث العلمي العربي** ، ع 2 ، العراق ، 2015 م ، ص 128 .

[7] –إسماعيل احمد ياغي ، **العالم العربي في التاريخ الحديث** ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 1997 م ، ص 98 .

[8] – سالم ، نفسه ، ص 188 .

2- اقتصاديا :

2-1التجارة:

لقد كان للأوضاع السياسية والعسكرية في بلاد الشام الأثر الكبير في تراجع الوضع الاقتصادي خاصة فالتجارة هي عماد الاقتصاد الملحوظ في المدن الشامية [1]. فقد تأثرت تجارتها بفعل زيادة النفوذ الأوروبي من خلال توسعاتها الجغرافية واستحواذها على العديد من الطرق والمراكز التجارية ، فمنذ القرن الثامن عشر بدأت ظواهر التصدع الاقتصادي نتيجة التغلغل التجاري الأوروبي الذي حول مسارات الطرق التجارية بالمشرق، واحضر منتجات تنافس المنتجات المحلية [2].وبذلك انتهى تاريخ تجارة الشرق والغرب الذي كان ينساب عبر الشرق الأدنى فقط ، وهذا ما أدى إلى انحدار الاقتصاد العثماني الذي كان سببا في خسارة العثمانيين لتفوقهم في البحار ، ولقد كان لتغيير موازين القوى بين الشرق والغرب الأثر على الصناعة في بلاد الشام حيث لم تعد الشام بالنسبة لأوروبا سوى مستعمرة للحصول على الموارد الأولية ، وسوق لترويج منتجات الصناعة الأوروبية أين اضطر الحرفيون الشرقيون للتخلي عن منتجاتهم التقليدية أمام تدفق الصناعات الأوروبية المتفوقة إلى حد كبير [3]، ومن جهة أخرى كان للشام أهمية أخرى تظهر كونها طريقا للحج ،[4]

---

[1] – حنا ، المرجع السابق ، ص 23 .

[2] – خليل اينالجيك ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار** ، تر : مُحَمَّد الارناؤوط ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 2002 م ، ص 219 .

[3] – ريمون ، المرجع السابق ، ص ص 173 ، 174 .

[4] – الشلق ، المرجع السابق ، ص 72 .

فمنها كانت تبدأ القوافل البرية الرئيسة والتي اعتنى بها الحكام العثمانيون لدرجة انه كان الوالي كان يتولى بنفسه قيادة قافلة الحج[1]. حيث كان في التقائهم فرصة للتجارة و واعتمدت دمشق نفسها مركزا تجاريا بدرجة كبيرة لها أين استخدمت هذه القوافل كوسيلة لنقل المبادلات التجارية يصعب تحديد قيمتها ، ولكنها ساعدت على تبادل بضائع واردة من جميع إنحاء العالم الإسلامي وفي رحلة العودة تنقل القوافل منتجات الشرق التي توزع في جميع أنحاء العالم .[2]لكن الوضع تغير فيما بعد بسبب ضعف التنظيم والرقابة. بحيث تعرضت القوافل إلى عمليات نهب من جانب القبائل البدوية [3]

الزراعة:

أما بالنسبة للزراعة فقد انعكست الأوضاع السياسية المضطربة على الزراعة ، فقد شكل النظام الإقطاعي[4] هيكلا أساسيا لدى المجتمع الشامي ولقد تحددت العلاقة بين أصحاب الاقطاعات والفلاحين وفقا لارتباط الاقنان بالأسياد الذين لديهم حقوقهم الكاملة وقد عانى الفلاحون من العقوبات التي لاحقتهم [5]وفرض الضرائب الباهظة ، هذا ماتمخض عنه تدهور حالة الفلاح وذلك نظرا لسوء معاملة الإقطاعيين والملتزمين .[6]

---

[1] – ريمون ، نفسه ، ص 38 .

[2] – ريمون ، المرجع السابق ، ص 40 .

[3] – مانتران ، المرجع السابق ، ص 36 .

[4] وهو ان يقطع او يمنح شخص ما ارضا مقابل الخراج او تمنح كاجر او معاش مقابل خدمةما ، والاقطاع في العرف العثماني وهو جملة الارض ، والارض هي ملك للسلطان وصاحب الاقطاع منتفع بصورة مؤقتة، ولكن لم تكن الاقطاعات متساوية في الحجم والمردود ، بل كانت تبعا لمكانة صاحبها والمهام الموكلة اليه وقسم الاقطاع الى التيمار ، الزعامت ، الخاص . انظر : الحلاق ، الصباغ ، المرجع السابق . ص 21 .

[5] – ريمه صغايري ، ليلى خلف الله ، **مُحَمَّد علي باشا وتوسعاته 1839 –1805 م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة قالمة ، 2016 م ، ص 20 .

[6] – عبد العزيز مُحَمَّد عوض ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 – 1914 م** ، تق : احمد عزت عبد الكريم ، د ط ، دار المعارف ، مصر ، دت ، ص 266 .

3-اجتماعيا .

3- 1الوضع المعيشي:

لقد تأثرت الطبقة العامة التي تمثل الحرف بفعل سيطرة الهيئة الحاكمة ولم ينعموا بالاستقرار خوفا من المصادرة وفي محاولة حفاظ الولاة على النظام ، ونفقات الولاية اضطروا إلى جباية الضرائب لتامين نفقاتهم الخاصة لكن بعض الولاة أسرفوا في فرض الضرائب التعسفية لدرجة لا تطاق [1]ودكثر انتشار الفساد والرشوة للوصول إلى المناصب وذلك على حساب الطبقة العامة [2].

هذا فضلا عن سوء استخدام النظام الإقطاعي الذي طبق في بلاد الشام حيث ساهم في بروز قوى محلية واسر قوية لعبت دور الوسيط بين الهيئة الحاكمة والرعايا فساهم هذا في تفاقم خطر الصراعات المحلية والنزاعات الإقليمية التي تحولت إلى جزء من صراعات المجتمع [3]الأمر الذي أدى إلى إضعاف الإنتاجية الزراعية فأثرت على حالة السكان وضعفت تجارتهم وأسواقهم [4]كما أدت هذه الصراعات إلى إغلاق الدكاكين والامتناع عن البيع والشراء وبالتالي

[1] – عوض ، المرجع السابق ، ص 164 .

[2] – حنا ، المرجع السابق ، ص 25 .

[3] – عمروش ، المرجع السابق ،163 .

[4] – الجميل، المرجع السابق ، ص 159 .

وبالتالي ساءت الأحوال المعيشية والصحية والثقافية وضعفت حركة السفر والهجرة والقوافل [1] .

3-2-طبقات المجتمع :

العثمانيون : وهم أعلى طبقة في المجتمع الشامي ، تملكوا الاقطاعات الواسعة ، وتحكموا برقاب المحكومين وخاصة الفلاحين والمستضعفين [2] .

مشايخ الأعيان : وهم الذين ينتسبون إلى اسر عريقة[3] كالمعنيين [4] والشهابيين [5] ويتمتعون بالثراء .

عامة الناس: وهم الطبقة الرثة في المجتمع يتمركز أغلبيتهم في القرى وفي بيوت معزولة [6]

العلماء : هم يشكلون مانسميه بالمؤسسة الدينية ويتكونون من مجموعة واسعة من الأفراد ابتداء من خطباء المساجد وأئمتها إلى المؤذنين والوعاظ يتخرجون من المدارس الدينية الكبرى المنتشرة في مدن العالم الإسلامي .[7]

الاقطاعيين : يتمتعون بسلطة مطلقة في الإقطاعيات وكانوا جميعا مفرطين في الغني [1]

---

[1] – حنا المرجع السابق ، ص 162 .

[2] – يوسف جميل نعيسة ، **مجتمع مدينة دمشق** ، ج 1 ، ط 1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دب ، 1986 م ، ص ص 204 ، 205 .

[3] – ابي فاضل ، المرجع السابق ، ص 114 .

[4] – انظر ، صقر ، المرجع السابق ، 168 .

[5] – يعود اصلهم الى بني مخزوم من قبيلة قريش ، تركوا جزيرة العرب مع الفتح العربي واستقروا في منطقة حوران بقرية تدعى الشهباء .انظر : نفسه ، ص 183.

[6] – ابي فاضل ، نفسه ، ص 115 . .

[7] – وجيه الكوثراني ، **السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ العثمانية في بلاد الشام** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت – لبنان ، 1988 م ، ص 44 .

[1] – لوتسكي ، **تاريخ الأقطار العربية الحديثة** ، ط 1 ، الفارابي ، بيروت – لبنان ، 1986 م ، 20 .

المبحث الاول : معابر تثبيت الحكم .

المطلب الاول : سياسة علي بك.

1- سياسة الاستقرار.

2 – انفراد علي بك بالحكم .

المطلب الثاني : سياسة ظاهر العمر .

1 – التنظيم الإداري وتكوين الجيش .

2 – سياسة المسالمة والتهديد .

عرف المشرق العربي في ظل الحكم العثماني ظهور زعامات محلية متعددة في المشرق العربي مثل "علي بك" ، و"ظاهر العمر" الذين لم يكونا ليظهرا لولا مااصاب الدولة العثمانية من ضعف وتقهقر . مما دفعها لاستغلال الأوضاع السابقة الذكر للارتقاء بكرسي الحكم

المطلب الأول : سياسة علي بك .

1-سياسة الاستقرار :

1-1 تكوين الجيش والقضاء على المنافسين : عمل "علي بك [1]"بمعاقبة المفسدين الذين يأخذون الرشاوي[2] ، وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفي إلى البلاد العربية . كما انزل على قطاع الطرق عقابا شديدا[3].

ولتأييد قوته الحربية [4]أستكثر من شراء المماليك[5]، حتى زاد عددهم عن ستة ألاف وضم إليه متطوعين من المصريين والمغاربة [6]وبحارة من اليونان كذلك[7] .

---

[1] – ولد عام 1728 م في إحدى مدن الأناضول كان والده قس كنيسة، ولما بلغ الثالثة عشر من عمره ، وقع في يد جماعة باعته إلى احد كبار التجار فاحضره إلى مصر .الذي بدوره باعه إلى إبراهيم بك واعتنق الإسلام وأصبح يسمى علي بدل من اسمه السابق يوسف بن داوود ،كما اطلق عليه لقب جن علي او علي بك الكبير . انظر : مُحَّد فؤاد شكري ، **الحملة الفرنسية وظهور مُحَّد علي** ، د ط ، مطبعة المعارف ، مصر ، دت ، ص 18 .

[2] – شبارو ، المرجع السابق ص 19.

[3] – زقلمة ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] – عبد المنعم، المرجع السابق ، 134.

[55] – عبد العزيز عز العرب ، **الاقتصاد السياسي للقهر** ، تق : جلال ايمن ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1990 م ، ص 99 .

[6] – زقلمة ، المرجع السابق ، ص ص 59- 61.

[7] – هميلتون غب ، هارولد بوون ، **المجتمع الإسلامي والغرب** ، تر : احمد ايبش ، ج 1 ، ط 1 ، إصدارات دار الكتب الوطنية ، 2012 ،الامارات العربية المتحدة ، ص 323 .

كما سعى" علي بك[1]" لاكتساب مودة الشعب وزعمائهم ، وكان لا يعزم على امر الا بإشارة علماء الأزهر الذين أيدوه في أعماله .[2]

ومن بين المماليك الذين وصلوا إلى منصب شيخ البلد هو "علي بك "الكبير الذي كان مملوكا لدى" عبد الرحمن كتخدا [3]" بحيث ظاهر بحبه وإخلاصه لسيده واستطاع من خلاله الوصول إلى منصب شيخ البلد 1760 م .

ولما قويت شوكته أصبح من السهل التخلص من منافسيه ومعارضيه ، والقوى التي تعيق طموحاته في الاستقلال بالحكم [4].فبدا بسيده "عبد الرحمن كتخدا "ونفاه إلى الحجاز في 1 جويلية 1764 م ،كما تخلص في 1 سبتمبر 1768م من آخر منافس له في مشيخة البلد وهو " صالح بك[5]" الكبير شريكه سابقا[6]

.ولكي يحكم قبضته على البلاد شمالها وجنوبها اتجه للقضاء على زعيم الحبايبية "سويلم بن حبيب[7] "، الذي طغى وتجبر ونشر نفوذه بمعظم البلاد الشرقية ، والقليوبية كما ضم إليه أعداء "علي بك" فأرسل إليه "علي بك"حملتين للقضاء عليه .

---

[1] – انظر الملحق رقم : 1 ، ص 87

[2]– زقلمة ، المرجع السابق ، ص 61 .

[3] _بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء ، وهي لفظ مشتق من الفارسية كت بمعنى البيت و كدا بمعنى الرب والصاحب أي رب البيت . انظر : هريدي ، المرجع السابق ، ص 133 .

[4] – زكريا سليمان بيومي ، **قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الاتجاه الإسلامي** ، ط 1 ، عالم المعرفة ، جدة – السعودية ، 1991 م ، ص 111 م .

[5] – تقلد إمارة الحج عام 1758 م اندمج مع قبيلة هوارة بالصعيد ووطد علاقته بشيخ العرب همام مما مكنه على أموره بالقاهرة، إلا أن علي بك تمكن من الغدر به بواسطة مملوكه مُحَمَّد ابو الذهب . انظر : صالح هريدي ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ، ط 1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ج.م.ع ، 2010 ، ص 136 .

[6] – انطليوس شلبي ، اغناطيوس عبده خليفه ، **تاريخ احمد باشا الجزار** ، د ط ، مكتبة انطوان ، بيروت – لبنان ، 1995 م ، ص 203 .

[7] – أحد مشايخ القليوبية بمصر أصله بشطب الواقعة قرب مدينة أسيوط اشتهر بالفروسية ، والشجاعة . انظر ، عبد الرحمن حسن الجبرتي ، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تق : عبد العظيم رمضان ، ج 1 ، دط ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة – مصر ، 1997 م ، ص541 .

بعدها اتجه إلى زعيم قبيلة هوارة[1] "همام بن يوسف" فأرسل حملة بقيادة "مُحَمَّد أبو الذهب "[2]لكن "همام "طلب الصلح لكن" أبو الذهب" اعتبره لاغيا أن لم يطرد أعداء "علي بك "المجودين عنده ، بعدها لجا هذا الأخير إلى خطة تمثلت في تعاونه مع ابن عم "همام" "إسماعيل" أبا عبد واعدا إياه برئاسة الصعيد وقضى عليه[3] في معركة أسيوط[4] ، وهكذا قضى قضى على إمارة همام التي دامت طوال أربع سنوات من 1765 إلى 1769 م[5].

1 – 2اسلوب التودد:

اتبع" علي بك" سياسة التودد إلى العثمانيين القائمة على إطاعة السلطان ، وملاطفته وكرس نفسه لخدمة السلطان وتنفيذ طلباته لملئ مخازن البلاط بالأستانة من خيرات مصر[6]

كما عمل على إرسال صرة[7] الحرمين إلى السلطان وبذل جهدا في تجهيزها كما لم يغفل على إرسال الهدايا إلى السلطان رجاله ، وبفضل هذه السياسة ضمن علي بك عدم

---

[1] – هي قبيلة عربية الأصل هاجرت إلى المغرب العربي قبل الإسلام ثم استقرت بعد ذلك في مصر خلال القرن 14 م ، وقد مدوا نفوذهم في الفيوم . انظر : حسام مُحَمَّد عبد المعطى ، **العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر** ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1999 م ، ص 87 .

[2] – هو مملوك علي بك اشتراه سنة 1175 هجري تقلد منصب الصنجقية وسبب تسميته بابي الذهب انه لما لبس خلعته بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا أثناء ركوبه ومروره على الفقراء حتى دخل منزله فعرف بذلك وقيل أيضا انه كان لا يضع في جيبه سوى الذهب . انظر : مصطفى بركات ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، د ط ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ص 273 .

[3] –لويس عوض ، **تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية الى عصر اسماعيل** ، ط4 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة – مصر ، 1987 م ، ص 25 .

[4] – هي مدينة قديمة تقع غرب نهر النيل .انظر : شهاب الدين الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** ، م1، دار الصادر ، بيروت – لبنان ، 1997 م ، ص 193 .

[5] – هريدي ، **دراسات في تاريخ مصر** ، المرجع السابق ، ص ص 251، 252 .

[6] –مُحَمَّد رفعت ، **علي بك** الكبير ، دط ، دار الفكر العربي ، دب ، دت ، ص 36 .

[7] – عبارة عن مبلغ مالي كان يرسله السلاطين العثمانيين لمكة، والمدينة في رحلات الحج ليتم توزيعها على فقراء المنطقة المنطقة . انظر : اوليا جلبي ، **الرحلة الحجازية** ، تر : الصفصافي احمد المرسي ، د ط ، دار الوفاق العربية ، د ب ، د ت ، ص 35 .

معارضة الباشا لإعماله [1] وفي ضل هذه التبعية نشط علي بك يكمل تنفيذ الخطة التي رسمها لإزالة بقية العقبات التي تعترض طريقه .

ولم يكن شيخ البلد في مصر العثمانية يعتز بعدد مايملك من مماليك وبقدر ماياصره من بكوات ، فسعى لمحاصرة القاهرة مع صالح بك 1767م وماان تعزز له النصر حتى شرع في ازاله أنصار العهد السابق من المناصب الهامة إما بالقتل أو بالنفي .

وبهذه الطريقة استطاع أن يملا جميع السناجق الشاغرة من أنصاره أمثال أبو الذهب ، وأراد علي بن جاهدا أن يامن شر الحامية العثمانية فعمل على القضاء التام لنفوذها والتقليل من خطرهم باشراكم في الحروب الداخلية حتى هلك منهم الكثير

ثم لجا إلى حيلة أخرى لتثبيت نفوذه إذ أخر من دفع رواتبهم بحجة قلة المال ، ولما ضاق بهم الحال وعجزهم عن النهب في ضل حكم علي بك اخذوا يبحثون عن عمل أخر.

ولإتمام خطته انتهز علي بك فرصة طلب السلطان بإرسال مجموعة من المجندين له لإشراكهم في حروبها مع روسيا [2] ، وكانت نية السلطان أن يضرب عصفورين بحجر واحد ، وهو أن يستفيد من جيش علي بك الكبير المدرب وفي نفس الوقت أن يصرف نظره وهي مشغولة في حروبها . وفي الحال جند علي بك خصومه ومناوئيه من الصناجق وضباط الحاميات العثمانية وأرسلهم إليه بقيادة شخص يدعى سليمان بك الشابوري .

وهكذا افسد علي بك سياسة السلطان بحيث ساق خصومه واعداءه من حيث لايعلمون[3] ولما أدرك ضعف الدولة العثمانية سياسيا وعسكريا خلال حروبها مع روسيا [4]أعلن تمرده على الدولة العثمانية [5]

---

[1] – الشلق ، المرجع السابق ، ص 95 .

[2] – رفعت، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص ص 39 ،40 .

[3] – زقلمة ، الرجع السابق ، ص 60 .

[4] –توفيق الطويل ، **التصوف في مصر إبان العصر العثماني** ، مكتبة الآداب ، مصر ، د ت ، ص 30.

[5] – حسن كفافي ، **مُحَمَّد علي رؤية في حادثة القلعة** ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر ، 1987 1987 م ، ص 44.

2- انفراد علي بك بالحكم .

2-1طرد الوالي :

لم يتردد في إعلان استقلاله عن الدولة العثمانية [1]فبعدما عزل الوالي العثماني مُحَمَّد باشا في أكتوبر 1767 م [2]، لم يسمح لأي والي عثماني بدخول مصر ولم ترسل الدولة العثمانية واليا إلا بعد أربع سنوات ، وأصبحت جميع الأوامر التي كانت تصدر باسم باشا مصر تصدر باسم علي بك دون أي اشاره إلى الوالي وذلك في المدة الواقعة بين عامي 1768 – 1772 م[3] .

كما أن علي بك لم يلقب نفسه بسلطان مصر وخاقان[4] البحرين ، ويذكر أن شريف مكة هو الذي منحه هذا اللقب في سنة 1769 م[5] . لكن علي بك رفضه ونصب نفسه نفسه قائمقام للولاية وخير دليل على ذلك منشوره إلى دمشق سنه 1771 م ولم يبق في مصر سوى الخطبة والجزية السنوية فالأولى بقت كما هي ، والثانية امتنع عن إرسالها إلى عاصمة السلطان [6] .

---

[1] – ميخائيل شاروبيم بك، الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث، ج3 ، ط1 ، المطبعة الاميرية ، مصر، م 1898 م ، 143 .

[2] – مفيد الزايدي ، **العصر العثماني** ، د ط ، دار أسامة للنشر ، عمان – الاردن ، 2009 م ، ص 132.

[3] – رفعت ، المرجع السابق ، ص ص 58، 59 .

[4] – تعني السلطان الأعظم . انظر : حسن الباشا ، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق و الآثار** ، د ط ، دار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة – لبنان ، 1989 م ، ص 271 .

[5] – حسين ، المرجع السابق ، ص 25.

[6] _ عاطف عبد ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية** ، ج 7 ، د ط ، د ب ، 1999م ، ص 83 .

2-1 سك النقود[1] .

تعد النقود التي ضربت في مصر إبان سيطرة علي بك على مقاليد الأمور خير دليل على المدى الذي وصلت إليه حركته الاستقلالية[2] . فبعد أن انفرد بالحكم سك عملة فضية[3] جعل على احد وجهها طغراء باسم السلطان "مصطفى الثالث[4] "، وعلى وجهها الآخر نقش عبارة ضرب في مصر سنة 1183 إشارة إلى السنة التي نجح فيها بالانفراد بالسلطة [5].
[5].

إن إقدام علي بك الكبير "على إصدار النقود بمصر[6] يرجع إلى حاجته في السيطرة المباشرة

على الضربخانة[7] ، وتنصيبه لنظارة هذه الأخيرة إلى رجل من لدنه وهو المعلم رزق النصراني . وضربت العملة الفضية بوزن 354 غرام ومن بين أنواعها الخمساوية وتميزت بوجود حرفي " عل " بحيث يتحد حرف اللام مع العين[8] .

وفي سنة 1771 م اصدر عملة ذهبية نقش على احد وجهها اسم السلطان العثماني مصطفى الثالث وعلى الوجه الأخر ضرب في مصر ، وفوقها رقم 85 وهو اختصار سنة

---

[1] – انظر الملحق رقم : 2 ، ص 88 .

[2] – احمد السيد الصاوي ، **نقود مصر العثمانية** ، ط1 ، مركز الحضارة العربية ، د ب ، 2001 م ، ص 69 .

[3] – الزايدي ، المرجع السابق ، ص 132.

[4] – هو السلطان السادس والعشرون للدولة العثمانية ولد بادرنه في 28 من جانفي 1717 م تولى الحكم من 1757 1757 م إلى غاية وفاته في 28 جانفي 1774 م . انظر ، صالح كولن ، **سلاطين الدولة العثمانية** ، تر : منى جمال الدين ، دار النيل ، القاهرة – مصر ، 2014 م ، ص 244 .

[5] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 63 .

[6] –كلوت بك ، **لمحة عامة إلى مصر** ، تر : مُحَمَّد مسعود ، تق : احمد زكريا الشلق ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة – مصر ، 2011 م ، 46 .

[7] – هي لفظ فارسي دخيل على العثمانيين أطلق على دار سك النقود ، انظر : مصطفى الخطيب ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ص 300 .

[8] – الصاوي ،المرجع السابق ، ص ص 98 ، 99 .

1185 للهجري [1]. وانقسمت إلى ثلاثة انواع زر محبوب[2] الزنجيرلى[3] الفندقلي[4] وقد توقفت توقفت تماما بعد استيلاء مُحَمَّد أبو الذهب على مشيخة البلد[5]

[1] – حسين ، المرجع السابق ، 25 .

[2] – مشتقة من الكلمة الفارسية زر أي الذهب ومن الكلمة العربية محبوب أي العزيز وبالمجمل تعني الذهب المحبوب . انظر : صمويل برنار ، **الحياة الاقتصادية في مصرفي القرن الثامن عشر** ، ج 3 ، د ط ، دار الشايب للنشر ، 1993 م . ص 67 .

[3] – لفظ فارسي يعني السلسلة ، حرفت على لسان العامة إلى جنزرلي وذكره الجبرتي باسم الجنزرلي أو المحبوب الجنزرلي .انظر: عمر ، المرجع السابق ، ص 317 .

[4] – هي كلمة تركية محرفة من الكلمة التركية وندیكلي ، بمعنى فندقي نسبة الى البندقية . انظر : برنار ، المرجع السابق ، ص 66 .

[5] – الصاوي ، المرجع السابق ، ص 101 .

المطلب الثاني: سياسة ظاهر العمر[1] .

1 التنظيم الإداري وتكوين الجيش. :

ينتمي الشيخ الظاهر الى الزيدانية [2]كان والده ملتزما في صفد ولما توفي اتجهت الأنظار الى ظاهر العمر ليكون حاكما عليهم [3]، ومن هنا بدا الظاهر عمر حياته السياسة [4] .

ولتثبيت أركان حكمه كون جيشا قويا قسمه الى شطرين قجزء من المرتزقة بقيادة المغربي دنكزلي وكان عدد هذا الجيش مايقارب ألف جندي ، أما القسم الثاني فكان قد جمعه من مختلف أنحاء البلاد ومن حلفائه في المدن والقرى المجاورة وكان عددهم يصل الى ستين أو سبعين ألف جندي ، لكن مايعاب عليه انه جيش غير نظامي

كما اهتم ظاهر العمر بتنظيم الإدارة ، فعين مجلسا خاصا لاستشارتهم في أمور عدة وكان يضم قائد الجيش ووزير المالية وغيرهم . [5]

---

[1] – عمر بن صالح الملقب بالظاهر الصفدي الزيداني حاكم عكا وبلاد صفد ولد بهذه الاخيرة سنة 1681 م تادب بالاداب العربية و الاسلامية كما عرف بشخصيته الحازمة والقوية التي اهلته للاستقرار بالحكم . انظر: عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 140 .

[2] _ هناك عدة روايات حول أصل الزيدانية ، ومن بينها أنهم عائلة كانت تسكن في معرة النعمان بين الشام وحلب . انظر : مُحَمَّد يوسف سواعد ، **البدو في فلسطين الحقبة العثمانية 1516 – 1914** ، دط ، دار زهران ، الاردن ، 2008 م ، 61 .

[3] – نعمان قسا طلي ، **الروضة الغناء في دمشق الفيحاء** ، ط 1 ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، 1879 م ، ص 61 .

[4] – طنوس الشدياق ، **اخبار الأعيان في جبل لبنان** ، ج 2 ، د ط ، دائرة منشورات الجامعة العربية ،دت ، 1859 م ، ص 311 .

[5]– سواعد ، المرجع السابق ، ص 69 .

2 – سياسة المسالمة والتهديد:

حين استشعر الظاهر ازدياد قوته طلب من والي صيدا حمايتها من العربان وبسبب هذا قبل والي صيدا طلبه[1] ، هذا إضافة الى الهدايا التي كان يمنحها الظاهر للوالي[2] ويبدو أن الظاهر كان يطمح لضم طبرية بسبب موقعها الاستراتيجي الواقع على حدود صيدا [3]، فاستخدم أسلوب الملاطفة والمسالمة أحيانا والتهديد أحيانا أخرى [4].

كما تطلع لإقامة علاقات طيبة مع ولاة دمشق"كاسعد باشا" وكسبه لتأييد بعض رجال البلاط ولقد ساعدته أجواء الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا مناخا مناسبا لتقوية نفوذه وتثبيت حكه .

وانطلق بعدها ليلبي نداءات واستغاثات أهالي قلعة جدين[5] من خطر العربان[6] وضمها وضمها الى مشيخته كما انضم إلى صفوفه المغاربة وأولهم الدنكزلي[7] المغربي الذي صار يركب

---

[1] – قساطلي ، المصدر السابق ، ص 311 .

[2] – ميخائيل العكاوي ، **تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكا و بلاد صفد** ، ط 1 ، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة – مصر ، 2010 م ، ص 33 .

[3] – انظر الملحق رقم : 7 ، ص 94 .

[4] – البيومي ، المرجع السابق ، ص 113 .

[5] – قرية فلسطينية تقع شمال غربي عكا . انظر: صباغ عبود ، الروض الزاهر في تاريخ الظاهر ، تح : عبد الكريم محتفظة ، عصام مصطفى هزايمة ، ط 1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع الاردن ، 1999 م ، ص 111.

[6] – عاشت هذه القبائل في العريش وفي منطقة اسمها "قلاة" النحل الواقعة على الطري بين مصر وفلسطين وانتشروا فيما بعد في القدس وصولا الى حدود مصراستمر جزء منهم على اعمال السلب والنهب . انظر : حسين اوزمير ، **فلسطين في العهد العثمانيس وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني** ، مر : عبد الله مُحَمَّد بسطويسي ، ط1 ، دار النيل للنشر والتوزيع ، 2013 م ، ص ص 53 ، 54 .

[7] – هو احمد أغا الدنكزلي مغربي الأصل من تاهرت ، حارب ضد الظاهر الى جانب احمد حسين عند دخوله جدين ، ثم صار من اتباعه الذين دبروا له مكيدة لتصفيته .انظر : تيسير جبارة ، **تاريخ الدولة العثمانية 1280– 1914 م** ، د ط ، د دن ، فلسطين ، 2015 ، ص 211 .

مع الظاهر أينما ذهب كما التفت الشيخ الى المتاولة [1]الذين كانوا يقطنون بلاد بشارة وكتب الى أميرهم ناصيف يطلب التنازل عنها إلا أن هذا الأخير رفض ذلك ما انجر عن الأمر دخول الطرفين في حرب لكن في آخر المطاف اتفق الطرفان وتوعدا بتقديم المساعدات لبعضهما البعض .

وهكذا قويت مواقع الشيخ ظاهر بتثبيت حكمه في بلاده مما سيجعله يتقدم أكثر ويوسع نطاق نفوذه .[2]

[1] – تطلق على الشيعة الأمامية في لبنان ، وهي جمع متوال وتعني الشخص المعترف بولاية علي بن ابي المطلب رضي الله عنه وأبنائه وأحفاده . حاتم حسن بخيت ، **قوى الصراع السياسي في لبنان** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة ام درمان الإسلامية ،دب ، دت ، ص 13 .

[2] – العكاوي ، المصدر السابق ، ص 37 .

المبحث الثاني : حملات وتوسعات علي بك وظاهر العمر .

المطلب الاول : حملات علي بك في الحجاز والشام

1 – الحجاز .

2- حملة الشام الاولى .

المطلب الثاني : معاهدات علي بك وظاهر العمر.

1 – معاهدة علي بك مع روسيا القيصرية والبندقية .

2 – تحالف ظاهر العمر مع علي بك و روسيا .

المطلب الثالث: توسعات ظاهر العمر.

1- محليا .

2- الحملة الثانية على بلاد الشام .

المطلب الاول : حملات علي بك في الحجاز وبلاد الشام .

1- الحجاز :

1-1أسبابها: كان أول من اتجه إليه "علي بك الكبير" بعد أن انفرد بالحكم في مصر [1]تصويب نظره اتجاه الأراضي الحجازية[2] لفظ النزاع حول منصب الشرافة في الحجاز بين احمد القائم في الحكم وابن عمه "الشريف عبد الله [3]". حينما حضر الى مصر مستنجدا "بعلي بك" بعد أن تغلب عليه"الشريف احمد [4]". فاتخذ "علي بك" تلك الحادثة سببا مباشرا للحملة التي كان غرضها الظاهري مساعدة" الشريف عبد الله "بينما كان غرضها الحقيقي تعيين شريف من صنيعه ، وكذاك الشهرة التي سيحوزها لحماية الحرمين الشريفين ، وماكان سيستفيده من نفوذ في مصر وهيبة في بلاد المغرب والسودان وبلاد الشام .

ولم تكن الإطماع السياسية غرضه الوحيد ، بل كان يرمي الى مشروع اقتصادي وهو أن يؤمن الشواطئ الشرقية للبحر الأحمر[5] والسيطرة على التجارة وإحيائها من جهة أخرى[6] بعدما رأى سيطرة شريف مكة على حقوق مصر الاقتصادية والإستراتيجية بمنع السفن التجارية الصاعدة شمالا في البحر الأحمر الى ميناء جدة [7]

---

[1] – حسن، المرجع السابق ، ص 25 .

[2] –مشتقة من كلمة حجزه يحجزه حجزا ، أي منعه بحيث حجز تهامة ونجد أي منع كل واحد منهما ان يختلط بالاخر ، ويقع اقليم الحجاز في الناحية الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية يحده غربا البحر الاحمر وجنوبا بلاد عسير وشمالا الشام أما الشرقية فلم تكون حدوده ثابتة طوال العصر العثماني .انظر: عبد المعطي، المرجع السابق ، ص 75 .

[3]– عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 135 .

[4]– مُحَمَّد قنديل البقلي ، **المختار من تاريخ الجبرتي** ، ط 2 ، دار الشعب ، د ب ، 1993 م ، ص 60 .

[5] – الرافعي عبد الرحمن، **تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم** ،ج 1 ،ط 1 ،مطبعة النهضة، مصر ، 1929 م ، ص 22 .

[6] – شبارو ، المرجع السابق ، ص 19 .

[7] – حسين ، المرجع السابق ، ص 25 .

1-2سير الحملة ونتائجها :

اهتم "علي بك" اهتماما خاصا بتجهيز الحملة ووفر لها ماتحتاجه من ذخائر، وعتاد ومؤن

واتجه صوب بلاد اليمن وأرسل ألفين مقاتل لضم اليمن وقوة أخرى مكونه بقيادة احد ضباطه إسماعيل بك[1] لضم شاطئ البحر الأحمر الى ممتلكاته [2].

كما ضمت الحملة ثلاثة ألاف من الجند اضافة الى ثلاثين مدفعا[3] يقودها " مُحَّد ابو الذهب" في جويلية 1770 م[4] ، واتجه صوب بلاد الحجاز فوصلت الى ينبع ودارت معركة معركة هائلة بين جنود الحملة وقبائل الأشراف وانتصرت فيها القوات المصرية.

واستمر قائد الحملة " مُحَّد أبو الذهب "في سيره حتى وصل مكة ، ودخلها منتصرا وفر "الشريف احمد" هاربا من أمامه فاستولى على مكانه وولى ابن عمه "عبد الله بن حسن بن الشريف" مكانه [5]

إلا أن الشريف السابق لم يرض بهذا فجمع حشدا من جنوده وقصد الطائف لكن" ابو

الذهب" انتصر عليه مرة أخرى مما اضطره الى الصلح بعد قتال شديد بينهما فتخلى عن الولاية للمرة الأخيرة [1]

---

[1] – تقلد الصنجقية في 30 أكتوبر 1784 م والدفترداية ، وإمارة الحج يعد من إتباع علي بك الكبير وخرج مع مُحَّد أبو الذهب الى الشام كما انحاز الى جانبه في صراعه مع أستاذهم علي بك أسندت إليه رئاسة مصر 1786 م لكنه لم يدم طويلا بسبب موته بالطاعون الذي عم البلاد 1798 م . انظر : احمد الرشيدي ، **حسن الصفا و الابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج** ، تح : ليلى عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1980 م ،ص 222 .

[2] – مُحَّد صبري ، **تاريخ العصر الحديث من مُحَّد علي الى اليوم** ، ط2 ، مطبعة مصر، دب ، 2000 ، ص 23 .

[3] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 141 .

[4] – سامي عبد الله المغلوث ، **اطلس تاريخ الدولة العثمانية** ، ط 1 ، مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، 2014 م م ، ص 517 .

[5] – عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 136 .

استطاع" علي بك"أن يفرض مرشحه شريفا على مكة [2]. كما انه تمكن من تعيين" حسن الصنجق المصري" على رأس فرقته في جدة ، وتملكها باسم "علي بك" ثم حكمها بدل الباشا الذي كان يتولاها من طرف السلطان العثماني وان تلك العمليات الحربية كانت في فترة وجيزة لم تستغرق أكثر من شهر واحد وفترة الحملة كلها لم تستغرق أكثر من ستة أشهر ذهابا وإيابا[3] .

كما استطاع أيضا أن يخضع جزيرة العرب ويمد سلطته على سواحل البحر الأحمر[4] ، ويبسط نفوذه على ميناء الحجاز ، وكما عين عليه عمالا وموظفين ومن خلالها اتصل بالانجليز وتبادلا الرسائل بينهما وكانت نتيجتها تأسيس شركة تجار صغيرة للتجارة ، وكما عمل لعقد معاهدة تجارية لصالح البلدين معا ، وفي فيفري 1773 م صدر فرمان الى شركة الهند الشرقية التجارية يخبرها فيها عن حرية الملاحة في البحر الأحمر، ودخول ميناء السويس [5].

وقد شجع نجاح حملة الحجاز "علي بك "لان يتطلع الى إرسال حملة نحو بلاد الشام لتوسيع نفوذه [6]

---

[1] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص ص 142 ، 143 .

[2]– الجميل ، المرجع السابق ، ص 279 .

[3] – رفعت ، المرجع السابق ، ص ص 142 ، 143 .

[4] – رفعت ، **تاريخ مصر السياسي** ، المرجع السابق ، 10 .

[5] –زقلمة ، المرجع السابق ، ص 72 .

[6] – احمد حافظ عوض ، **نابليون بونابرت في مصر** ، د ط ، هنداوي ، مصر، د ت ، ص 30 .

2-حملة علي بك على بلاد الشام .

2-1 دوافع الحملة : بعد ضم بلاد الحجاز بدا يستعد للسيطرة على الشام [1]، لإدخالها في نطاق نفوذه [2]وكان السبب الظاهري من وراء هذه الحملة هو تأديب والي دمشق"عثمان باشا" لإيوائه المصريين الفارين من "علي بك" وامتناعه عن تسليمهم[3] إضافة الى إساءة هذا الحاكم تسيير شؤون الحكم وتذمر الأهالي من حكمه وظلمه لهم وكذلك تعرض قوافل الحجاج للاعتداءات المتكررة وأذية المسافرين والتجار والتعدي على حرمة الدين وإذلاله للعلماء [4].

الواضح أن هذا لايكفي لتبرير هذه الحملة فلم يكن "عثمان باشا "مقصودا لذاته وإنما بصفته ممثلا للدولة العثمانية في بلاد الشام إذ لا يعقل أن يقوم بحملة جرارة لمدة ستة أشهر بقصد القضاء على شخص واحد ، وإنما كان "علي بك" شخصا طموح النفس واسع المطامع يسعى لمشروع توسعي يرمي من ورائه مساعدة صديقه "ظاهر العمر "ولتامين مصر من ناحية الشمال الشرقي [5] ولإقامة سلطنة قلبها مصر[6] وجناحها الشرقي الحجاز والشمالي والشمالي سوريا والوصول الى بلاد الأناضول والعاصمة العثمانية اسطنبول من جهة أخرى وحماية مصر من خطر الباشاوات العثمانيين حتى تبقى في مأمن من أي خطر يداهمها عن طريق الشام[7]

---

[1]- عاطف عبد ، المرجع السابق ، ص 10 .

[2] - عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516 – 1966 م** ، د ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د ت ، ص148 .

[3]- عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 166 .

[4] - عبد الكريم محمود غرايبية ، **مقدمة في تاريخ العرب الحديث 1500 – 1918 م** ، ج 1 ، د ط ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا ، 1960 م ، ص 49 .

[5] - رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 170 .

[6] - انظر الملحق رقم :12 ، ص 99 .

[7]- رافت الشيخ ، **تاريخ العرب الحديث** ، دط ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ج.م.ع ، 1994 م ، ص 209 .

وكذلك لإتمام خطته الهامة نحو احياء الطريق العالمي بين الشرق والغرب [1] من جهة كما ساعدته تلك الظروف المتمثلة في الحروب الدائرة بين العثمانيين و روسيا وتمرد "ظاهر العمر" على السلطة من جهة أخرى[2] .

2 –1سير الحملة ونتائجها : لم يكد" مُحَمَّد أبو الذهب" ليعود من حملته الظافرة من الحجاز[3] حتى سيره "علي بك" سنة 1770 [4] على رأس جيش تعداده أربعين ألف جندي جندي ، كما جهز أسطولا من دمياط[5] الى عكا [6]كما وجه رسالة الى أعيان دمشق مبررا فيها أسباب ودوافع الحملة[7] .

وبدأت الحملة سيرها سنة 1771 م ، وعندما وصل" أبو الذهب "الى بلاد الشام استولى عليها[8] من دون متاعب الواحدة بعد الأخرى بداية بغزة ثم اتجه الجيش المصري الى الرملة [9]وحاصرها لمدة شهر واستطاع ضمها في نهاية الأمر .

---

[1] – الرافعي ، المصدر السابق ، ص 22 .

[2] – M.c.f.volney , voyage en syrie et en egypte pendant les annèe ,1783 1784 et 1785 , edition originale, paris, 1787, p 85 .

[3] – انظر الملحق رقم : 4 ، ص 90

[4] – نوار ، المرجع السابق ، ص61 .

[5] – تقع شرق النيل واسمها القديم temat والقبطي temaitومنه استمد اسمها العربي دمياط . انظر : مُحَمَّد رمزي ، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945** م ، ج 2 ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 م ، ص 48 .

[6] – مدينة فلسطينية تقع على سحال البحر الأبيض المتوسط . انظر : عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين** ، تح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة –مصر ،1998 م ، ص 48 .

[7] – انظر الملحق رقم : 5 ، ص ص 91، 92 .

[8] – مصطفى بن مُحَمَّد بن يوسف ألصفوي ، **صفوة الزمان فيمن تولى مصر من أمير وسلطان** ، دط ، دب ، دت ، ص 60 .

[9] – مدينة فلسطينية تعتبر الجسر الذي يصل يافا بالقدس .انظر : الصباغ ، المصدر السابق ، ص 58 .

ثم عزم "مُحَمَّد أبو الذهب "على دخول الى القدس فخرج إليه حكامها وكبير قضاتها وأعيانها مرحبين به وعرضوا عليه دخول المدينة دون قتال احتراما لقدسيتها ثم اتجه نحو يافا ، وسلمت إليه بعد حصار دام شهرين وعسكر في ضواحيها منتظرا جيوش "الظاهر" الذي لم يتوان عن مساعدته ، وكون جيشا يزيد عن الستين ألف جندي واتجهوا صوب دمشق [1].

وفي هذه الأثناء جهز" عثمان باشا" حملة جرارة قدرها مائة ألف مقاتل والتقى الجيش بدمشق وتمكن" أبو الذهب" من ضرب حصار عليها في ابريل 1771 م [2] وفي الوقت الذي كان ينتظر الجيشان المتحالفان إشارة التسليم تراجع عن قراره بجمع فرسانه والعودة صوب مصر وجعل أمر هذه الحادثة الغريبة وقتئذ الى ماشاع عن موت "علي بك" [3] [3]

لكن في الحقيقة أن "عثمان باشا"لما قارب على الهلاك بعث إليه بصرة ثقيلة بالأموال للرجوع عن محاربته وإخباره من انتقام الدولة العثمانية من "علي بك "وتمكن في الأخير من إقناعه والعدول عن رأيه في الأخير[4] .

وكانت نتيجتها تمكن "مُحَمَّد أبو الذهب "من بسط نفوذه على دمشق وفتح الطريق الى جبال طوروس[5] ، ودانت سوريا كلها "لعلي بك "لكنها لم تدم طويلا ومع انسحاب القوات القوات المصرية من دمشق [6] التفت حوله جميع العناصر المعارضة "لعلي بك "تلك التي سلبها سلبها نفوذها ونفاها الى الصعيد كإتباع" صالح بك" وقبيلة هوارة فكسب الى جانبه عدد لا يستهان به ، واتجه صوب القاهرة 1772م ولم يكن "علي بك" من السهل عليه أن يرى

---

[1] – مُحَمَّد كرد علي ، **خطط الشام** ، ج 2 ، مكتبة النوري ، دمشق– سوريا ، د ت ، ص 291 .

[2]- Volney ,obcit ,p 188

[3] – العكاوي ، المصدر السابق ، ص 94 .

[4] – جهاد بنوت ، **حركات النضال في جبل عامل** ، ط 1 ، دار الميزان ، بيروت– لبنان ، 1993 م ، ص 109

[5] _يطلق اسم طوروس على مجموعة الجبال الممتدة من نيقية غرب انطالية حتى بحيرة وان على امتداد 25 كم .انظر : س. موستراس ، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية** ، تق : عصام مُحَمَّد الشحادات ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، 1993 م ، 109 .

[6] – بنوت ، المرجع السابق ، ص 109 .

صرح أحلامه ينهار فعزم على تأديب مملوكه وجهز جيشا عظيما بقيادة "إسماعيل بك" الذي كان الورقة الرابحة" لأبي الذهب [1] " والتقى الجيشان شمال بني سويف [2]تجاه بياضه[3] وفشل "علي بك" حينها أمام طلائع "أبي الذهب" وفر بعدها الى صديقه "ظاهر العمر" وغادر القاهرة 12 ابريل 1772 م[4].

ومن جهة أخرى عاد "عثمان باشا" الى دمشق وقرر بعد استراحة قصيرة الانتقام من القوى التي حالفت علي بك [5].

[1] – رفعت، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 182 .

[2] – انظر الملحق رقم : 10 ، ص 97 .

[3] – قرية قديمة تابعة لبني سويف اسمها الأصلي بياض وفي تاريخ 1810 م أصبح يطلق عليها بياض النصارى الى يومنا هذا . انظر : **عبد الرحمن بن حسن الجبرتي** ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ج 3 ، د ط ، مطبعة دار الكتب المصرية ،مصر ، 1998 م ، ص 54 .

[4] – البقلي ، المرجع السابق ، ص 95 .

[5] – بنوت ، المرجع السابق ، ص ، 109

المطلب الثاني : : معاهدات علي بك وظاهر العمر .

1 – معاهدة علي بك مع روسيا القيصرية والبندقية .

1 –1 معاهدة على بك مع روسيا .

سعى علي بك للتحالف مع الدول التي لها عداوة مع الدولة العثمانية على رأسها روسيا القيصرية[1] التي كانت في حرب مع العثمانيين فانتهز علي بك ليوطد علاقته مع الروس ولعقد اتفاقية معها عن طريق قائد الأسطول الروسي[2] الذي رحب بفكرته ولمح له بتأييد دولته له [3] وقد طلب منهم مساعدته في حملته على بلاد الشام[4] لتمده بالذخائر والأسلحة وان تزوده بمدافع للحصار[5] مقابل إعطاء الروس بعض المدن[6] والسماح للسفن الروسية بالمرور على الموانئ المصرية نظير مساعدتهم له [7]

إلا أن هذه الاتفاقية لم تكتمل بسبب خروج" مُحَّد أبو الذهب" عن طاعة "علي بك" لكن لما فر هذا الأخير الى صديقه "الظاهر عمر" أرسلت إليه كمية من الأسلحة والذخائر استخدمها "علي بك "في قتال "مُحَّد أبو الذهب" .

---

[1] – عيسى الحسن ، **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية حتى نهاية الدولة العثمانية** ، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 2008 م ، ص 592 .

[2] – لونتسكي ، **تاريخ الاقطار العربية الحديثة** ، ط 8 ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، 1985 م ، ص 39 .

[3] – مصطفى الدباغ، **بلادنا فلسطين** ، د ط ، دار الهدى ، دب ، 1991 م ، ص 71 .

[4] – لويس معلوف اليسوعي ، **تاريخ حوادث الشام ولبنان** ، د ط ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت – لبنان ،1912 م ، ص 88 .

[5] – ساوريس بن المقفع ، **تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة** ، تح : عبد العزيز جمال الدين ، ج 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر ، ص 1143

[6] – عمر ، **تاريخ المشرق العربي** ، المرجع السابق ، ص 148 .

[7] – الزايدي ، المرجع السابق ، ص 35 .

1- 2التحالف مع البندقية [1].

كما اتصل علي بك بالجمهورية البندقية لأغراض حربية[2] عن طريق شخص يدعى "كارلوستي carlo rosetti " ، وهو ايطالي من البندقية كان ينظم التجارة الخارجية والعلاقات الدولية لذا عول عليه "علي بك" لكي تقف البندقية بجوار مشروعاته التوسعية في الشام[3] ولمساندته ضد الدولة العثمانية من جهة أخرى[4] .

لهذا أرسل إليها طلب مساعدته وبغرض محالفتها مقابل مساهمته لها في تملك البندقية جزر الدولة العثمانية في البحر المتوسط. ردت عليه واعدة إياه بالمساعدة لكنها لم تف بوعدها واعتذرت منه في النهاية[5].

2 – تحالف ظاهر العمر مع علي بك و روسيا .

2-1تحالف ظاهر العمر وعلي بك .

والواضح أن "ظاهر العمر" وجد في انشغال الدولة العثمانية بحروبها ضد روسيا فرصة لتقوية نفوذهما [6]. كما وجد "ظاهر العمر "بينه وبين "علي بك "مصيرا مشتركا بينهما ضد

---

[1] –مدينة في ايطاليا تقع على الجهة الشمالية للبحر الادرياتيكي . انظر: سهيلة احمد سرير ، فتيحة حاج فطيمة ، **الامتيازات الاجنبية في الدولة العثمانية بين الاثار الايجابية والسلبية (16 –19 م)** ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة المدية ، 2015 م ، ص 12 .

[2] – الجميل ، المرجع السابق ، ص 279 .

[3] – الشيخ ، المرجع السابق ، ص 215 .

[4]– رينيه خطاوي بك ، جورج خطاوي ،**مُحَمَّد علي واوروبا** ، تر : الفريد يلوز ، د ط ، دار المعارف المصرية ، د ت ، ص 30 .

[5] – البقلي ، المرجع السباق ، ص 92 .

[6]– رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ،ص 171 .

والى دمشق ، حينها سعى هدا الأخير للاتصال بظاهر لوضع خطة [1]جاءت أهدافها لتوجيه القوى المحلية في الشام ومصر في جهة واحدة لمواجهة العثمانيين مع احتفاظ كل قوة باستقلالها للتخلص من السيطرة العثمانية على جميع المدن الممتدة من غزة الى طرابلس [2].
وان تمتد سلطة "علي بك "الى غزة ويخضع لسلطة الظاهر القسم الباقي ويقوم كل منهما بالتوسع وجده وبمجهوداته الشخصية في عمق البلاد[3] .

2-2 تحالف ظاهر العمر مع روسيا .

التفت أهداف روسيا مع أطماع الظاهر فقامت روسيا بالاتصال به أثناء حربها مع الدولة العثمانية ، وقد دفعته أطماعه الشخصية لسرعة الاستجابة لهذه الاتصالات وخاصة عندما هدم الأسطول العثماني سنة 1770 م ، وعقدت روسيا معه اتفاقيه سرية ضمن الروس بمقتضاها أماكن لإمداد أسطولهم في البحر المتوسط [4]مقابل إمداده بالذخائر والأسلحة [5].على أن هدف الروس من هذه الاتفاقية لم يكن قاصرا على هذا فقط وإنما ارادا أن يحرما الدولة العثمانية مساعدات ولاتها في الحرب [6].

---

[1] – Volney ,op.cit, p94

[2] – ميخائيل الدمشقي ،**تاريخ الشام (1720 – 1782)** ، دط ، مطبعة القديس بولس ، لبنان ، 1930 ، ص 83 .

[3] – بنوت ، المرجع السابق ،ص 107 .

[4] – بيومي ، المرجع السابق ، ص 118 .

[5] – الريس ، المرجع السابق ، ص 35 .

[6] – بيومي ، المرجع السابق ، ص 118 .

المطلب الثالث: **المطلب الثالث: توسعات ظاهر العمر.**

1-محليا

1-1طبرية[1] نابلس [2] وعكا[3] .

في محاولة "ظاهر العمر "لمد نفوذه الأمر الذي أدى به في الكثير من الأحيان الى دخوله في صدام مع والي دمشق [4]. وحدث ذلك عندما اعتدى "ظاهر العمر" على زعماء منطقة نابلس التابعة لوالي الشام[5] ، فاستغاث أهلها "بسليمان باشا" ضد هذا الاعتداء فاستغل هذا الأخير الأمر خاصة بعدما استغاثه "مُحَمَّد باشا "على "الظاهر" الذي غلب على أكثر البلاد التي في ولايته ومنع العوائد التي ترد عليها من ولاتها ، والتي لم يعد يصل إليه إلا المال الميري[6] المقرر عليه [7]،

---

[1] – هي مدينة بالقرب من دمشق ، مطلة على بحيرة طبرية بناها ملك من ملوك الروم ، اسمه طبارى وحاليا تابعة لفلسطين . انظر : زكريا القزويني ، **أثار البلاد وأخبار العباد** ، د ط ، دار الصادر ، بيروت – لبنان ، د ت ، ص ص 218 ، 219 .

[2] – تقع في متوسط اقليم المرتفعات الجبلية بفلسطين يحدها شمالا جبال عيبال وقرية عصيرة الشمالية ،ومن الشرق يحدها كل من سهل بلاطة وعسكر ووادي الباذان وقرى روجيب ودير الحطب وجنوبا قرية كفر قليل ومن الغرب زواتا . انظر : مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس ، د ط ، د د ن ، د ت ، ص 9 .

[3] – انظر الملحق رقم : 8 ، ص 95 .

[4] – سواعد ، المرجع السابق ص 66 .

[5] – عبد الكريم رافق ، **العرب والعثمانيون (1516 –1916)** ، دط ، دد ن ، سوريا ، 197 م ، ص 245.

[6] – وهي مختصر للاراض الأميرية أو السلطانية وهو المال المقروض على الأرزاق لحساب خزينة الدولة العثمانية . انظر : ا . ن . بولياك ، **الإقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان** ، ط 2 ، دار المكشوف ، بيروت – لبنان ، 1948 م ، ص 134 .

[7] – العكاوي ، المصدر السابق ، ص 46 .

فغادر سليمان باشا[1] دمشق في 1742 م على رأس جيش كبير لمحاربة الظاهر وقد رافقه في حملته عسكريون قدموا من اسطنبول إضافة الى مساعدة الدروز[2] "لسليمان باشا " في محاصرة طبريا إضافة الى مساعدة عرب بني صخر وبني صقر[3] ، الذين لم يكونا على وفاق وفاق مع" ظاهر العمر" .

استمر الحصار ثلاثة أشهر وكان حصارا قاسيا على أهالي طبرية ؛ حاول فيها ظاهر العمر المقاومة حيث حصل على إمدادات من أخيه كما استنجد "ظاهر بأحد زعماء الاوجاقات[4] في مصر المدعو "عمر بك بن علي قطامش" ليتوسط بين الاثنين فعمل "سليمان" على النظر في أمر "الظاهر" ، ولما اشتد الحصار على طبرية [5]طلب أهله الأمان فدخلها نائب "سليمان باشا "ثم قام بالعفو عنهم ، مقابل دفع أهالي طبرية 200 كيس من المال الى والى دمشق الذي اضطر للانسحاب والتراجع الى دمشق بسبب قرب موعد خروج قافلة الحج [6] لكن تمكن "سليمان باشا "في هذا الحصار اسر اخو "الظاهر" وإعدامه [7]

---

[1] – هو من أسرة قديمة شغلت اسمى المراتب في البلاد ، وأسندت إليهم مناصب الوزارة في دمشق وطرابلس وصيدا تولى ولاية دمشق مرتين الأولى 1734 والثانية 1741 م واستمر فيها الى غاية وفاته سنة 1743 م. انظر: الصباغ ، المصدر الاسابق ، ص 31 .

[2] – فرع روحي من الإسماعيلية وأطلقوا على أنفسهم الموحدون ،كما عرفوا فيما بعد باسم الدروز وذلك نسبة الى مُحَمَّد بن إسماعيل الدرزي وهو فارسي الأصل ويتركز الدروز بلبنان في منطقة الشوف وسفوح جبل حرمون . انظر : بخيت ، المرجع السابق ، ص13 .

[3] – من اكبر وأقوى القبائل البدوية في منطقة الجليل وهم من أعقاب الصحابي المقداد بن الأسود . انظر : الصباغ ، المصدر السابق ، ص 31 .

[4] – هي كلمة تركية لها عدة معان ،كل ماينفخ وتشتعل فيه النار من طيف لو حديد ، وأطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد ، ثم أطلق على أرباب الحرف وأيضا على صنف من السباهية . انظر :سهيل صابان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مر : عبد الرزاق بركات ، دط ، مكتبة فهد الوطنية ، السعودية ، 2000 م ، ص 42 .

[5] – انظر الملحق رقم : 9 ، ص 96.

[6] – الحلاق البديري ، **حوادث دمشق اليومية** ، د ط ، د د ن ، د ب ، د ت ، ص 8 .

[7] – رافق ، المرجع السابق ، ص 246 .

اغتنم الشيخ "الظاهر "فرصة انسحاب "سليمان باشا "فبدا بتقوية نفسه عسكريا ، كما اتصل بالقنصل الفرنسي في صيدا لكسب دعمه وللتوسط له لدى السلطات العثمانية لمنع والي الشام من شن حملات عليه[1] ، وواصل "الظاهرالعمر" توسعه فوسع نفوذه على الناصرة وعلى أجزاء من صفد [2] ، وحاول "سليمان باشا" قيادة حملة أخرى على "الظاهر" في جويلية 1743 م لكن صدر فرمان من الباب العالي جاء فيه بعزل" سليمان باشا "، لكن هذا الأخير سار بقواته نحو طبرية ثم الى دير حنا فلقي حتفه على أسوارها وقيل أن "الظاهر "رشى بعض أتباع الباشا فدس له سما فقتله ثم قتل عمه وأخاه اللذان كانا يزاحمانه على السلطة [3]

وبعد وفاة" سليمان باشا "تم تعيين ابن أخيه "اسعد باشا" مكانه لكن هذا الأخير اشتغل بتوطيد سلطته ولم يستأنف سياسية العنف مع "الظاهر" وإنما اتخذ موقف التعايش السلمي مع "الظاهر" بسبب قوة هذا الأخير وفشل عمه من جهة أخرى [4].

بعد أن ارتاح"ظاهر العمر" من جهة المتاولة وصفت له الأحوال مع الولاة العثمانيين . اتجه نظره الى عكا لما أدرك أهميتها في وقوعها على الساحل لتكون له نقطة اتصال مع العالم الخارجي [5]. فكتب الى والي صيدا بطلب التزامها بحجة حمايتها من القرصان . فرفض الباشا الأمر حينها لجا "الظاهر "الى العنف والمواجهة فأرسل حملة إليها بثلاثة ألاف مقاتل بقيادة ابن عمه [6]، ونجح في دخول المدينة وكان ذلك سنة 1774 م ، وبعدها انتقل إليها "الظاهر" وجعلها عاصمة له فقام بترميمها وتحصينها ، وذلك بتشييد الأبراج حولها واتخذ

---

[1] _ رافق ، المرجع السابق ، ص 280 .

[2] – جبارة ، المرجع السابق ، ص 183 .

[3] _ اسعد منصور ، **تاريخ الناصرة من اقدم أزمانها الى أيامنا الحاضرة** ، د ط ، مطبعة الهلال ، مصر ، 1924 م ، ص 50 .

[4] – رافق ، المرجع السابق ، ص 274 .

[5] – مُحَمَّد عبد الله عورة ، ابراهيم ياسين الخطيب ، **تاريخ العرب الحديث** ، د ط ، مطبعة الاهليه ، عمان– الاردن ، 1989 م ، ص 42 .

[6] – العكاوي ، المصدر السابق ، ص 38 .

من اقوي حصونها مستقرا له [1]ولم تأت سنة 1750 م حتى كان قد انتهى من تثبيت مركزه فيها[2] بعد أن أحاط المدينة بسور منيع وجعل له بوابتين كبيرتين ونصب عليه المدافع لتامين المدينة من الخطر الخارجي [3]

1-2ضم حيفا[4] وبلاد صفد [5].

مع بداية ثلاثينيات القرن الثامن عشر ، بدا يتحرك "ظاهر العمر" في توسيع نفوذه ، أين قام بالسيطرة على حيفا التي كانت قرية صغيرة في ذلك الوقت[6] . فشيد بمقربة منها بلدة جديدة اطلق عليها العمارة الجديدة عرفت لاحقا بحيفا الجديدة ، ثم أقام برجا بها بحجة حمايتها من القرصان الكفار[7] ، بعد أن أصبح متصرفا عليها سنة 1735 م وفي سنة اخذ متصرفية يافا والرملة ونابلس [8]، بعد هذا استطاع" ظاهر العمر" السيطرة على صفد [9] التي كانت حينئذ ذات قلعة حصينة ، وقد لجا "ظاهر العمر "الى أسلوب الاحتيال ليتنازل وليها عليها ولتجنب الدخول معه في حرب اتبع أسلوب المصاهرة بخطب ابنة" صالح المتولي "عندها تنازل له عن هذه المنطقة وكان ذلك عام 1739 م[10]

---

[1] – سواعد ، المرجع السابق ، ص 66 .

[2] – فيليب حتى ، **تاريخ العرب** ، ج 2 ، ط 4 ، د د ن ، دب ، 1985 ، ص 861 .

[3] – سواعد ، المرجع السابق ، ص 66 .

[4] – تقع في الطرف الشمالي من السهل الساحلي الفلسطيني وفي الجزء الجنوبي من خليج عكا .. انظر : مؤلف مجهول، مجهول، **قصة مدينة حيفا** ، تح : حسين العودات ، د ط ، دد ن ، د ب ، دت ، ص 8 .

[5] – مدينة نقع جنوب صيدا بين نهر الزهراني و راس جبل الكر مل في حيفا .انظر : واشتملت على الجليل الأعلى والجليل الأدنى ، و في سنة 1920 م أصبح الجليل الأعلى يشكل قسما من لبنان أما الجليل الأدنى فيشكل جزء من فلسطين . انظر ، عبد الرحمن أبو الحسن ، **لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني** ، د ط ، دار النهار ، بيروت – لبنان ، 2005 م ، ص 190 .

[6] – سواعد ، المرجع السابق ، ص 66 .

[7] – الصباغ ، المصدر السابق ، ص 41.

[8] – الجميل ، المرجع السابق ص 268 .

[9] – انظر الملحق رقم : 6 ، ص 93 .

[10] – الصباغ ، المرجع السابق ، ص 36 .

2- الحملة على بلاد الشام

2-1دوافع الحملة :

كان" الظاهر" يعيش نوعا من التمرد داخل بيته بسبب أبنائه الذين يتعاركون فيما بينهم [1]، وينتظرون بفارغ الصبر موت أبيهم ليقتسموا ميراثه ،[2] بالإضافة الى علاقة "عثمان "عثمان باشا "والي دمشق و"ظاهر العمر "السيئة . بسبب محاولة الباشا اللجوء الى القوة لاسترجاع مقاطعات ولايته التي استولى عليها "الظاهر[3] ".

ومع تغير الوضع وفقدان الظاهر مؤيديه وقوته كذلك عمل والي دمشق "عثمان" باستصدار مراسيم لتعيين ولديه على ولاية صيدا وطرابلس ، [4] وذلك ليتمكن من إحكام الطوق على "ظاهر العمر[5] ". وهو الأمر الذي اقلق هذا الأخير خاصة عندما علم أن والي دمشق كلف بقتله ، فسارع الظاهر الى جمع أولاده لمصالحتهم ثم شن هجوما مفاجئا على معسكر" عثمان باشا "قرب نابلس وتمكن من النجاة بصعوبة وكانت تلك بداية أعمال العداوة بين "الشيخ الظاهر" والعثمانيين[6] وكان لابد له من إيجاد حليف له فظهر "علي بك "كأحسن خيار له [7]

---

[1] – عبد الكريم رافق ، **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابيليون بونابرت** ، ط 1 ، د دن ، سوريا ، 1986 ، ص 352 .

[2] – قسطنطين بازيلي ، **سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني** ، تر : طارق معصراني ، دار التقدم ، موسكو- روسيا ، 1989 م ، ص 53.

[3] – رافق ، المرجع السابق ، ص 294 .

[4] – الشلق ، المرجع السابق ، ص 79 .

[5] – رافق ، **العرب والعثمانيون** ، المرجع السابق ، ص 294 .

[6] –بازيلي ، المصدر السابق ، ص 53 .

[7] – الجميل ، المرجع السابق ، ص 298 .

2-2سير الحملة ونتائجها :

بعد أن هزم" أبو الذهب "قوات" علي بك" في 1772 م أشار إليه اب"ن" الظاهر اللجوء الى والده[1] وكتب إليه رسالة يخبره فيها بقدومه إليه ، لمتابعة محاربة العثمانيين [2] وأعلنت روسيا تأييدها المطلق وتقديم يد العون لهما . و انطلقت جيوش "علي بك "من التقدم شمالا متحالفة مع جيش" الظاهر "مستغلين فرصة الحرب الدائرة بين العثمانيين والروس 1768م - 1774 م[3] ومتحالفين مع روسيا التي أرسلت أسطولها لضرب بيروت بحرا وتمكنوا من الاستيلاء عليها لكنهم غادروها بعد إرسال حملة قوية جمعت كل من "عثمان باشا [4] "و"وسف الشهباني "إضافة الى قائد جديد وهو "احمد باشا الجزار[5] " ، فضلا عن نجاح "الظاهر" في بسط نفوذه على يافا بعد حصار دام ثمانية أشهر في شتاء فيفري 1773 م

وهكذا دانت له جميع المدن الواقعة على الساحل الفلسطيني مستقلا بالبلاد ومعتمدا على اقتصادها ، وبوجه خاص القطن الذي غطت زراعته مساحات شاسعة في مدينتي اللد والرملة . فاخذ يصدره الى فرنسا مقابل استيراد الأسلحة و الذخائر . إلا انه واجه العديد

---

[1] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 171 .

[2] – العكاوي ، المصدر السابق ، ص 95 .

[3] – سليم عرفات البيض ، **غزة وقطاعها** ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1987 م ،ص 317 .

[4] – هو عثمان باشا بن عبد الله الكرجي الملقب بالصادق ،كان كتخدا لأسعد باشا ولي دمشق زهاء إحدى عشرة سنة 1760 الى 1771 م . انظر : الصباغ ، المصدر السابق ، ص 42 .

[5] – ولد حوالي 1723 م في بلاد البوسنة ومن هنا لحق اسمه لقب البوشناقي في أسرة مسيحية ، ولما بلغ السادسة عشرة سنة هرب الى العاصمة العثمانية واعتنق الإسلام وانتهى به الأمر به الى العمل في سلك البحرية . قدم الى مصر سنة 1757 م وعمل أيضا لدى علي بك وتوفي سنة 1804 م انظر : احمد حيدر الشهباني ، **احمد باشا الجزار مع نابليون بونابرت** ، تح : عبد العزيز جمال الدين ، دط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة – مصر ، 2008 م . ص ص 11 - 18 .

من المشاكل بدأت بتحريض السلطان العثماني للقائد "مُحَمَّد أبو الذهب "على قتل سيده 1773 م فقد على أثرها حليفه الوحيد[1] .

كما أننا نذكر أن هذا اكبر حد وصلت إليه قوة "علي بك الكبير" [2]ولما وصلت اخبار انتصاراته الى مصر استقبلوها بالفرح والابتهاج [3]، كما أن قناصل فرنسا في وسط روسيا نقلوا محور تنظيماتهم السياسية الى القاهرة [4]أما من جهة العثمانيين فبعد الحرب قبض "عثمان باشا "على أغا الانكشارية وخنقه وفي أثنائها صدر فرمان بعزل "عثمان باشا" من الحكم [5]

[1] – عرفات ، المرجع السابق ، ص 317 .

[2] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 169 .

[3] – زقلمة ، المرجع السابق ، ص 68 .

[4] – رفعت ، المرجع السابق ، ص 169 .

[5] – الدمشقي، المصدر السابق ، ص 96 .

المبحث الثالث : نهاية علي بك وظاهر العمر.

المطلب الأول: نهاية علي بك.

1 – خيانة محمد أبو الذهب وصراعه مع علي بك .

.

2 – وفاته .

المطلب الثاني: نهاية ظاهر العمر.

1 – نزاعه مع العثمانيين .

2 – وفاته .

إن إعلان كل من"علي بك "و"ظاهر العمر" تحالفهما ، وخروجهما عن طاعة الدولة العثمانية وبالرغبة في تحقيق الاستقلال والانفصال عجل من نهايتهما حيث سعت هذه الأخير للقضاء عليهما . فأخذت جميع تدابيرها وعملت بذكاء لاستغلال الأشخاص ، والظروف المحيطة بها لصالحها فتمكنت من قلب الموازين ، وذلك بقلب المحكوم على الحاكم لتظهر الخيانة كأبرز عنوان لنهاية علي بك وظاهر العمر .

المطلب الاول : نهاية علي بك[1] .

1- خيانة مُحَّد أبو الذهب وصراعه مع علي بك .

لم يكد "لابو الذهب" ضم بلاد الشام حتى اتفق مع الوالي العثماني" عثمان باشا "، والعودة الى مصر للاستئثار بالحكم ، ولما سمع "علي بك" بالأمر تأكد من عدم ولاء مملوكه له [2].وأصر على معاقبته لأنه أصبح يرى فيه خصما خطيرا له [3]

والواقع أن "أبو الذهب "كان يحسد سيده على النعمة التي بها ، والملك الذي بيده [4] وتمكن من تحريض المماليك ضده بوصفه بالكفر والإلحاد وتدعيم الأهالي على اعتناق المسيحية فهذه الخيانة سرعان ما قضت على أماله وثمرة جهاده التي حلم بها[5].

والواقع أن الانسحاب غير المتوقع للجيش المصري ، وعودته الى مصر سيعطي الإشارة لتفجير صراعات داخلية ستستهل بدايتها[6] بتلك الخطابات التي تلقاها "علي بك "في أوائل 1773 م ، وهو في ديار" الظاهر عمر" من بعض البكوات الموالين له بدخول مصر ،

---

[1] – أنظر الملحق رقم : 03 ، ص 89.

[2] – المغلوث ، المرجع السابق ، ص 517 .

[3] - Volney ,op.cit , p 189 .

[4]– زقلمة ، المرجع السابق ، ص 89 .

[5] – مُحَّد ابو طائلة ، **مركز مصر الدولي من الفتح العثماني الى الوقت الحاضر** ، ط1 ، مطبعة جريدة الصباح ، دت ، 1924 م ، ص 7 .

[6] – مانتران ، المرجع السابق ، ص 610 .

ويتوعدونه بمساعدته لكن وزير الظاهر تفطن للمؤامرة و حذره من هذا مخبرا اياه بان "ابو الذهب" هو الذي أوعز بالكتابة إليه للإطاحة به[1] .

وقد بلغ من ثقة" علي بك" أن جمع عساكره [2] وعزم على الزحف نحو مصر، بجيش عدته ثمانية ألاف يقوده هذا الأخير[3] . كما انضمت إليه أربعمائة من جنود روسيا[4] .

في 26افريل 1773 م وصل "علي بك "الى الصالحية [5] بالشرقية والتقى مع جيش يقوده "أبو الذهب [6]"، ودار الصراع بين الفريقين[7] وصمد "علي بك "لهجمات" أبي الذهب الذهب "وأدرك حينها أن تلك الخطابات التي وصلته من زعماء المماليك وكبار الضباط ماكانت إلا من قبل الغش والتمويه ووعودهم بالانضمام له كانت خدعة للإيقاع به .

واستمر الصراع بينهما الى أن عول" مُحَّد أبو الذهب" وعهد الى" مراد بك " بحمل المال رشوة للمغاربة والمرتزقة المنظمين في صفوف "علي بك [8]"وكانت لهذه الخيانة الأثر البليغ في في هزيمة علي بك فكيف سيصبر ثلاثة ألاف جندي على قتال نحو ثلاثين الف ، فانهزموا مقهورين وانقسم جيش "على بيك "الى شطرين الشطر الاول لاح بالفرار والاخر بقى دون حراك استمر بالمحاربة مع "علي بك" .

---

[1] _ عمر ، **تاريخ المشرق العربي** ، المرجع السابق ، ص 148 .

[2] – الدمشقي ، المصدر السابق ، ص 99 .

[3] – احمد خيري سعيد ، **الدسائس والدماء علي بك حياته وعصره** ، د ط ، مطبعة الهلال ، 1935 م ، ص 142.

[4] – مُحَّد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، 1981 م ، ص339.

[5] – بلدة انشاها الملك نجم الدين ايوب سنة 1247 م بين مصر والشام لتكون منزلة للعساكر عند ذهابهم الى الشام الشام وعند عودتهم منها .انظر : الجبرتي ، **مظهر التقديس** ، المصدر السابق ، ص 45 .

[6] – الشيخ ، المرجع السابق ، ص 334 .

[7] –انظر الملحق رقم : 11 ، ص 99 .

[8] – سعيد ، المرجع السابق ، ص 146 – 148 .

وانتهت المعركة بهزيمة "علي بك[1]" ووقوعه من جواده جريحا وأسره من طرف" أبو الذهب " .

2-وفاته .

في يوم 8 ماي 1773 م[2] توفي علي بك متأثرا بجراحه بعد أسبوع واحد قضاه "علي بك[3]" أسيرا لدى" أبو الذهب " نتيجة تلك المؤامرة التي دبرها له هذا الأخير في معركة الصالحية .

ودفن بجوار أستاذه ابراهيم ذي الفقار على مقربة من ضريح الإمام الشافعي[4] بالقرافة الصغرى ونقش على وجه الشاهد الأمامي لقبره " لا اله إلا الله مُحَمَّد رسول الله "

"كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام [5]" إن لله وان إليه راجعون [6]" [6]" وكذا اسم علي مزدوجا .

[1] – انظر الملحق رقم : 3 ، ص 89 .

[2] – الشيخ ، المرجع السابق ، ص 212 .

[3] – سعيد ، المرجع السابق ، ص 146 .

[4] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 199 .

[5] –سورة الرحمن ، الاية 27 ، 28 .

[6] –سورة البقرة ، الاية ، 156 .

المطلب الثاني : نهاية ظاهر العمر.

1 – نزاعه مع العثمانيين .

في عام 1774 م هو بداية نهاية حكم "ظاهر العمر" في شمال فلسطين فضلا عن كبر سنه مايقارب التسعين سنة ، وضعف قوته مما دفع بالدولة العثمانية ممثلة بالسلطان" عبد الحميدالاول[1]" الذي وجد أن مصر وفلسطين قد أصبحتا بيدين حاكمين اشتركا سابقا ضدها[2] . فرات خير وسيلة للقضاء عليهم هي أتباع سياسة التفرقة فوجدت في "مُحَمَّد أبو الذهب أداة لذلك فأثارت الخصومة بينه وبين "الظاهر" وأغرته بتنصيبه واليا على مصر والشام معا وذلك بعد تخلصه من "الظاهر عمر "فاستغلت بذلك الدولة العثمانية طموحات" أبي الذهب "لمصالحها الخاصة [3].

قبل "أبو الذهب "بعرض الدولة العثمانية وصدق وعودها فبدا بالاستعداد لإرسال حملة نحو بلاد الشام ليقضي بها على "الظاهر" وإتباعه . فجاءت سنة 1775 م[4] أين قام فيها "مُحَمَّد أبو الذهب" ليشن حملة عسكرية برية على ارض فلسطين "والظاهرعمر[5] "

فاستغل "أبو الذهب" في حملته أبناء "الظاهر" للاستفادة منهم وخاصة ابنه "عثمان "الذي خان والده واخذ يكاتب سرا "أبو الذهب" ويحرضه على سرعة القدوم وتعريفه بعيوب والده .

حاصر "أبو الذهب"مدينة يافا وتمكن منها ثم رحل بعدها الى مدينة عكا أين يقبع "ظاهر العمر" لكنه فر معه جميع أولاده قبل وصول العدو [6]. واظهر له المشايخ الطاعة والولاء ، وذلك بعد أن جاءه مرسوم بتعيينه واليا على مصر والشام لكنه توفي في جوان

---

[1] – سواعد ، المرجع السابق ، ص ص 69 ، 70 .

[22] – بازيلي ، المصدر السابق ، ص 64 .

[3] – الريس ، المرجع السابق ، ص 270 .

[4] – المرجع السابق ، ص 42 .

[5] – مُحَمَّد خليل المرادي ، **سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر** ، ج 3 ، دط ، دب ، د دن ، ص 184 .

[6] – الدمشقي ، المصدر السابق ، ص ص 102 ، 103 .

1775 م وبذلك انتهى حلمه قبل أن يبدأ فاخذ المماليك جثة سيدهم واندفعوا على اثرها راجعين الى مصر ، حينها عاد الظاهر مسرعا الى عكا[1] وذلك خشية تسليم المدينة لابنه من طرف المرتزقة [2]

بعدما تخلصت الدولة العثمانية من منافس خطير ، بقي "ظاهر العمر" قائما ولأجل هذا كلفت" حسن باشا الجزائرى لى [3]"قائد أسطولها لمهاجمة "ظاهر العمر" بعدما انتهت الحرب مع روسيا ، فأرسى هذا القائد أسطوله أمام عكا وذلك عام 1775 م [4]وعهدت الى الى والي دمشق بحملة برية فتقدم "حسن باشا "الى " الظاهر "وطالبه بدفع الضرائب المتأخرة [5]عن ستة سنوات فاخذ "الشيخ الظاهر "يشاور أبناءه والشيوخ حول الدفع من عدمه فأشار فأشار إليه خازن الظاهر ابراهيم الصباغ[6] بعدم الدفع بحجة انه إذا دفع لها فإنها ستطالبه بالمزيد وفي النهاية سيؤدي به الى الإفلاس وحينئذ ترغمه على ترك منصب الولاية وأيد هذا الرأي المغربي" الدنكزلي" . الذي أمر مدافعيه من المغاربة بربط المدافع في أبراج الساحل وابلغ القبوان باشا بهذا لكن "الظاهر "كان بطيئا فأسرع إليه احد المغاربة وأطلق عليه طبنجة أصابت "ظاهر العمر "فخر قتيلا[7] .

[1] – بازيلي ، المصدر السابق ، ص ص 65 ، 66 .

[2] – الجميل ، المرجع السابق ، ص 271 .

[3] _ هو قائد الاسطول العثماني أرسلته الدولة العثمانية الى مصر لتحصيل الضرائب . توفي سنة 1789 م . انظر : الشهباني ، المصدر السابق ، ص 68 .

[4] – الشلق ، المرجع السابق ، ص 80 .

[5] –ميخائيل مشاقة ، **مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان** ، دط ، ددن ، مصر ، 1908م ، ص 37 .

[6] – درس الطب والعلوم المختلفة ومارس عمله كطبيب في عكا ، وبقي في خدمة الظاهر اربع عشرة سنة . انظر : الصباغ ، المصدر السابق ، ص ، 48 .

[7] – بازيلي ، المرجع السابق ، ص 76 .

2-وفاته

بعد أن تم قتل "ظاهر العمر"لم يشف هذا غليل "الدنكزلي "بل اخذ سيفه وقطع رأسه ومضى به الى سيده" حسن باشا "الذي دخل عكا يوم 16 أوت 1775 م ، وبذلك انتهت حياة "الظاهر العمر" زعيم الدولة الزيدانية بسبب اغتياله من قبل أصدقائه غير المخلصين [1].

[1]- بازيلي ، المصدر سابق ، ص 76.

المبحث الرابع : الموقف من الحركتين .

المطلب الاول : حركة علي بك .

1 – موقف الدولة العثمانية

2 – موقف الأهالي والجاليات الأجنبية .

المطلب الثاني : حركة ظاهر العمر .

1 – موقف السلطة العثمانية

2– موقف الرعايا

لقد كان لحركة" علي بك "و"ظاهر العمر" ومحاولاتهما الاستقلال والتخلص من التبعية العثمانية ردود أفعال داخلية وخارجية بعضها اخذ منحنى التأييد والتجاوب مع هذه الحركات والرأي الأخر سعى لمقاومة مثل هذه الحركات والتخلص منها بواسطة بعض العناصر المحلية

المطلب الاول : حركة علي بك .

1-موقف الدولة العثمانية .

حينما يئست الدولة العثمانية من استخدام القوة ضد "علي بك" الذي بسط نفوذه على مصر وذاع صيته فيها ، لجأت الى استعمال وسائلها الخاصة للقضاء عليه . باستمالة مملوكه" مُحَمَّد أبو الذهب" عن طريق إغرائه بإرسال "عثمان باشا" احد رجاله لمفاوضته وطلب الصلح ووعده بتوليته رتبة الباشاوية الرفيعة التي لم ينلها احد قبله [1] كما أن "عثمان" قدم له أموالا لشق عصا الطاعة عن سيده [2].

إضافة الى انتهاكه حرمة مدينة مقدسة كدمشق احد البابين الى الكعبة يعرض حياته للخطر وان "علي بك "يضحي به في سبيل مطامعه الشخصية .مما جعل "أبو الذهب "يعود بإدراجه بجيشه من مصر ومقاتلة "علي بك "و القضاء عليه نهائيا وهكذا نجحت الدولة العثمانية في القضاء على حركة "علي بك" الكبير نهائيا[3] .

[1] – زقلمة ، المرجع السابق ، ص 67 .

[2] – كرد علي ، المصدر السابق ، ص 304 .

[3] - M.c.f , volney, op.cit, p 88.

2-موقف المصريين والجاليات الأجنبية .

لقد احسن المصريون إبان عهد علي بك الكبير بنعمة الأمن والعدل الذين فقدوه جراء النزاعات السياسية السابقة ، التي انعكست عليهم سلبا ، وفي نفس الوقت شعروا بوطأة الضرائب التي فرضت عليهم لتسهيل حملات علي بك في الحجاز والشام رغم هذا فان الشعب يمجد ذكرى علي بك وتأسفهم لانقضاء عصره الذهبي [1].

كما لقي الأجانب المقيمين في مصر حسن المعاملة في عهده [2] فقد سعى لضرورة تشجيع هجرة السوريين الى مصر ، وأكرم القناصل وأحسن إليهم مما جعلهم يحبونه ويثنون عليه ويتقربون مثل ألبندقي كارلوروستي الذي اتخذه مستشارا له في المسائل التجارية و الخارجية كما كان تشجيعاته للتجار الأجانب يثنون على عهده الذي ساد فيه الأمن مما ساعد على ازدهار النشاط التجاري والهجرة الى مصر [3].

[1] – زقلمة ، المرجع السابق ، ص 207 .

[2] -James Bruce : 1773, travels to discover the source of the nile in years ,1768. 17 69.1770 .1771.1772, ruthven g . g . j london , p 251 .

[3] – رفعت ، **علي بك** ،المرجع السابق ، ص ص 207 ، 208 .

المطلب الثاني : حركة ظاهر العمر .

1 – موقف السلطة العثمانية .

كانت الدولة العثمانية على دراية بما يجري وبنية "ظاهر العمر" عن الانفصال لكنها لم تظهر هذا للعيان وإنما اتبعت أسلوب إظهار العطف حتى تأتي اللحظة المناسبة [1]. ونتيجة للتمرد الذي كان يقوم به بين الحين والاخر على الدولة زيادة الى سماحه للبدو الذين قاطعوا طريق الحجيج بالدخول الى عكا . فضلا عن زيادة تساهلهم مع قراصنة مالطا ببيع أسلحتهم في عكا[2] ، كل هذا حال دون بقاء العلاقات الطيبة مع الحكومة العثمانية ، لكن رد "الظاهر "كان نافيا لجميع الاتهامات المنسوبة إليه ، إلا أن السلطات العثمانية لم تقتنع بذلك ولم تكن راضية عن سياسة واعمال الظاهر [3].

وأخذت تترقب في صبر الى إن اعتلي "عبد الحميد الاول [4] "العرش ووقع معاهدة مع "الظاهر عمر" فعقد معه الصلح واعطائه الحكم الوراثي لكل فلسطين باستثناء مدينة القدس . لكن الى جانب ذلك وضع الباب العالي "الظاهر "تحت إشراف وإدارة أمير لبنان [5]، فصدر من الديوان فرمان بالعفو ووعده بتقديم تسهيلات للشيخ شريطة بقائه مسالما مع دفع إتاوات بشكل منتظم [6].

---

[1] – بازيلي ، المصدر السابق ، ص 52 .

[2] – سواعد ، المرجع السابق ، ص68

[3] _ عيسى ، المرجع السابق ، ص214 .

[4] – هو ابن احمد الثالث ولد سنة 1724 م تولى السلطة 1774 م وتوفي 1789 م كان غيورا على انقاذ السلطنه قضى 43 سنة مسجونا في القصر . انظر : مُحَمَّد جمال بيهم ، **اوليات سلاطين تركيا المدنية والاجتماعية والسياسية** ، د ط ، مطبعة العرفان ، لبنان ، 1931 م ، ص ص 40 ، 41 .

[5]– بازيلي ، المرجع السابق ، 64

[6] – مُحَمَّد عصفور سلمان ، **صفحات من تاريخ العرب الحديث 1258 – 1916 م** ، د ط ، المطبعة المركزية ، العراق ، 2014 م ، ص 62 .

ومن المعلوم أن الدولة العثمانية عمدت الى فعل ذلك لخداع الظاهر 1775 م ونجحت في التخلص منه وكانت الكفة لصالح الدولة العثمانية في الاخير .

موقف الرعايا .

لقد ساعد عدل "ظاهر العمر" بين السكان ونشر الطمانينية بينهم على نجاحه في بسط سيطرته وتثبيت حكمه . وهذا ماجعله مشهورا بين الناس يرغبونه ويلجؤون إليه من ظلم ولاتهم [1]. ووصل الأمر إذا سافرت امرأة على كتفها الذهب لا يقترب منها قطاع الطرق [2] ، كما اكتسب "الظاهر" محبة وثقة شيوخ القبائل المجاورة [3]، نظرا لما سمعه الناس عن إقراره للعدل ومنعه الظلم كما حدث مع الأهالي في قلعة جدين [4].

[1] – العكاوي ، المصدر السابق ، ص 33 .

[2] – المرجع السابق ، ص 45 .

[3] – البازيلي ، المصدر السابق ، ص 51 .

[4] – نفسه ، ص 34 .

المبحث الخامس : نتائج نشاط الحركتين

المطلب الأول : حركة علي بك.

1 – سياسيا.

2 – اقتصاديا .

المطلب الثاني : حركة ظاهر العمر

1 – سياسيا .

2 – اقتصاديا.

لقد شكلت ان حركة "علي بك" و"ظاهر العمر" خطرا كبيرا على الدولة العثمانية ، في كل من مصر وبلاد الشام تمخض عنهما نتائج عديدة أبرزها في الجانب السياسي والاقتصادي . كما ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمناطق التي ظهرت فيها هاتين الحركتين لتنعكس على كل من بلاد مصر والشام خاصة والدولة العثمانية عامة .

المطلب الاول : نتائج حركة علي بك

1 – سياسيا .

كانت أولى نتائج الحركة على الواقع السياسي انفراد "علي بك" بشؤون الحكم في مصر وطرد الوالي أو الباشا ممثل الدولة العثمانية بمصر، وضعفت الحامية العثمانية في عهده . اضافة الى ان هذه الحركة كانت ضربة للسيادة العثمانية هددت وجودها في البلاد المصرية[1].

كما ان محاولة "علي بك" الرامية لخلق دولة مستقلة منيت بالفشل لأنه لم يتح له الوقت اللازم لان يرسى في مصر بأسس حديثة ، كما يعود الإخفاق النهائي لهذا المشروع راجع الى الجهود التي بذلتها الدولة الحكومة العثمانية لاستمالة الامراء المصريين وبالخصوص "مُحَمَّد ابو الذهب" للانقلاب على سيدهم مستفيدة من اشتهائهم الشخصي للسلطة . وقد سعى" ابو الذهب" الى مواصلة سياسة "علي بك" [2] و الاستقرار بأمور البلاد[3] بعد مكافأته من قبل الدولة العثمانية ، بفرمان لتوليته مشيخة البلد وقد صار له الأمر والنهي بيده [4] .

و بالرغم من وصول الوزير" خليل باشا "واليا على مصر في 8من جويلية 1773م

---

[1] – رفعت ، ***علي بك*** ، المرجع السابق ، ص226 .

[2] – مانتران ، المرجع السابق ، ص 110 .

[3] – اليسوعي ، المصدر السابق ، ص 57 .

[4] – عمر صالح البرغوثي ، خالد طوطح ، **تاريخ فلسطين** ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة – مصر ، دت ، ص 212 .

إلا أن هذا ا الأخير لم يكن له إلا الاسم و العلامة على الورق والتصرف الفعلي كله "لأبي الذهب "[1]الذي أعاد الشام للدولة العثمانية كما طرد "الشريف عبد الله "من شرافة مكة الذي كان قد نصبه علي بك سابقا عليها فضلا عن عودة سك العملة العثمانية وسداد متأخرات ثلاث سنوات من الضرائب لكنه لم يستمتع بهذا ومات بعدها بعامين فقط[2].

اضافة الى ان مصر لم تعد في الفترة الواقعة بين 1773 م ونزول "نابليون بونابرت [3] " بجيشه على مصر 1798 م سوى مسرحا لتجبر المماليك [4] الذين سعوا الى السير على خطى علي بك للانفراد بالحكم وهم "إسماعيل" ، "مراد[5] "و "ابراهيم [6]" الذين تنازعوا فيما فيما بينهم على السلطة وصاحب هذا النزاع اضطرابات وظلم وقسوة عمت القطر حينها تم التدخل العثماني بحملة عسكرية عام 1786 م اضطر أمامها كل من"" ابراهيم" و"مراد"الفرار من القاهرة الى الصعيد إلا أنهما عادا بعد وفاة "إسماعيل بك" وشغلوا منصب

[1] – غنيمي ، المرجع السابق ، ص 212 .

[2] – مانتران ، المرجع السابق ، ص 611 .

[3] – عسكري وإمبراطور فرنسي من مواليد 1769 م أجاكسيو الفرنسية قائد الحملة الفرنسية على مصر 1798 م وعند عودته الى فرنسا قبض على السلطة وأعلن نفسه إمبراطورا 1804 م ، رغم الانتصارات التي أحرزها إلا أنها لم تدم طويلا وتم نفيه الى جزيرة هيلانا النائية بالمحيط الأطلسي وتوفي 1821 م . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية** ، ج6 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر ، 2000 م ، ص 538 .

[4] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 226 .

[5] – اشتراه مُحَمَّد ابو الذهب واصبح مملوكا لديه 1768 م ثم سرعان ما اعتق واصبح ذو قوة ، ونفوذ وانظم اليه اتبتع علي بك ، تولى منصب قائمقام في 30اكتوبر 1784 م ، وقاد حملته ضد الفرنسين وانتهى الامر باتفاقية بينهما على ان يكون حاكما على الصعيد نيابة عنهم وتوفي مراد بك بالطاعون في 7 افريل 1801 م . انظر : خالد احمد الرجبي ، **تاريخ الوزير مُحَمَّد على باشا** ، تح : دانيال كريسيليوس واخرون ، ط1 ، دار الافاق العربية ، القاهرة – مصر ، 1997 م ، ص 65 .

[6] –مملوك ابو الذهب تقلد منصب امارة الحج 1773 مكما تولى مناصب عديدة منها كشيخ البلد 1803 م وقائمقام ، انتهى به الامر بهروبه من مُحَمَّد علي ومن تبقى من المماليك الى السودان 1811 م وتوفي فيها 18155 م واعيدت جثته ودفن بمصر في اوت 1817 . انظر : المرجع السابق ، ص ص 60 ، 61 .

إمارة الحج ومشيخة البلد [1]بالتناوب وبقيا هكذا الى أن أغار الفرنسيون على مصر 1798 م .

2- اقتصاديا .

في عهد علي بك أصبح لمصر شخصية نافذة بحيث اتصلت مصر بالساسة الخارجية وهذا بعد اتفاقيات مع دول أجنبية كروسيا والبندقية وان صح تقدير ذلك إن النجاح الذي صادف علي بك في مستهل ثورته و تأسيسه حكومة حازمة والتفافته حول بلاد الحجاز والشام كلها عوامل جذبت أنظار الدول إلى مركز مصر الخطير والاستراتيجي كوجود اخطر طريق بين أوروبا والهند [2] وبدات بسبب ذلك أطماع بعضها تجاري وأخر سياسي .

ومن جانب الأطماع فكرت النمسا في بسط سيطرتها على تجارة الشرق وتحويلها الى الطريق البري عبر مصر أما روسيا فأرسلت بعدها قنصلا لها يدعى البارون دي نونيه وكلفته بتحريض ابراهيم ومراد على الانفصال عن الدولة العثمانية ووعدتهما بمساعدتهما وحمايتهما[3] .

ولما احل نجم دولة علي بك عادت الدولة العثمانية بمنع سفر البضائع الهندية عن طريق السويس وهكذا فقدت مصر أهم مواردها[4] كما اتسمت هذه الفترة بالظلم وأعمال العنف والسلب والنهب والضرائب الباهظة [5]وإهمال المرافق العامة وتعطل طرق المواصلات مما اضر بالتجارة وهذا بفقدان حرية التجارة العابرة من الشرق والغرب إضافة الى إساءة معاملة التجار الأجانب وخاصة الفرنسيين الذين أرهقوا بالضرائب مما أدى الى غلق المراكز التجارية

[1] – مُحَمَّد افندي ، **تاريخ مصر القديم والحديث** ، ط1 ،المطبعة الاميرية ، مصر ، دت ، ص 86 .

[2] – رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 233 .

[3] – المرجع السابق ، ص 233 .

[4] – زقلمة ، المرجع السابق، ص 73 .

[5] – الشلق ، المرجع السابق، ص 97.

للأجانب بالإسكندرية والقاهرة[1] ورفع شكاويهم الى دولتهم التي حاولت الحصول على ترضية كافة جراء تعسف البكوات وكان خاتمتها التقرير المفصل الذي قدم الى الإدارة الفرنسية في فيفري 1798 م لإرسال حملة الى مصر[2] .

كما أهملت الزراعة والصناعة بعد وفاة علي بك مما أدى الى طغيان الرمال وإتلاف قسم كبير من الأراضي الصالحة للزراعة بسبب إهمال المماليك شؤون الحكم وتدهور الأحوال الاقتصادية بمختلف جوانبها [3] .

[1] – الشيخ ، المرجع السابق ، ص225 .

[2] – رفعت ، المرجع السابق ، ص 236.

[3] – غنيمي ، المرجع السابق ، ص225 .

المطلب الثاني نتائج حركة ظاهر العمر .

1-سياسيا .

استطاعت هذه الحركة أن تحقق نوعا ما من الأمن والرخاء في فلسطين بإنشاء قوات عسكرية من أبناء البلد ، وبناء الحصون والقلاع في المواقع الإستراتيجية[1] . كما خففت من وطأة اضطهاد الباشاوات على القبائل ، وخلقت فرصة لجمع الثروات التي عادت في الأخير الى خزانة الدولة [2]

ساهمت هذه الحركة الى استفعال الصراع بين القوى المحلية الممثلة بظاهر العمر وبين السلطة المركزية التي مثلها الوالي ، الأمر الذي أدى الى العديد من المواجهات العسكرية ، فعاد الأمر مجددا لإبراز دور الباشاوات الذين وظفتهم الدولة للقضاء على مثل تلك الحركات . وضعف دورهم بشكل كبير ويظهر جليا عندما عجزوا عن القضاء عن حركة الظاهر عمر [3]

كما يمكننا القول أن هذه الحركة نبهت الدولة للخسائر الكبيرة في الأموال والرجال [4]،

كما نتجت من حركة ظاهر العمر شخصيا جديدة تسلمت الأمور بعدها لكنها كانت موالية للدولة العثمانية ، وتمثلت في شخصية احمد الجزار الذي تسلم ايالة صيدا فأخضعها واخضع مشايخها ووضع حدا لهم فقام وقام لقمع ثورات العشائر وبعض المشايخ كما قضى تقريبا على المتاولة وكعربون شكر قامت الدولة العثمانية بتمديد عهدته الي عشر سنوات ، مع منحه لقب وزير .

---

[1] – ياغي ، المرجع السابق ، ص 111 .

[2] – بازيلي ، المصدر السابق ، ص 53 .

[3] –.رافق ، المرجع السابق ، ص 69 .

[4] – البرغوثي ، طوطح ، المرجع السابق ، ص 215 .

وكنتيجة مهمة يجدر بنا الإشارة لها هي العلاقات التي جمعت ظاهر العمر مع القوى الأجنبية " روسيا .فرنسا.مالطا" ، بحيث كانت هذه العلاقات مبنية على المنفعة المؤقت ، لكن تحولت على المدى البعيد الى خطر يهدد امن واستقرار ببلاد الشام ، و ذلك راجع الى العلاقات التي سمحت بتعرف هذه القوى على بلاد الشام أين أظهرت أهميتها الإستراتيجية لتتحول الى مصالح ثابتة وعميقة ترجمت فيما بعد الى محاولة السيطرة على بلاد الشام [1]

2- اقتصاديا.

انتعشت فلسطين في عهد ظاهر العمر أين انتشرت بمنطقة الجليل الشمالي من فلسطين بزراعة القطن ، حيث استفاد منها الفرنسيون نظرا للعلاقات التي جمعت بين تجارها والظاهر ومع اتساع شهرة هذا الأخير ازدادت قوته وتحكمه في الامور الاقتصادية وزاد تعامله مع هؤلاء التجار مما جعلهم يعقدون معه معاهدة تجارية سنة 1753 م بدلا من انعقدها مع السلطان العثماني [2]الذي كان وراءه المشايخ بازدياد سلطتهم وتأثيرها على إيرادات الميري مثلما فعل الظاهر[3] لذا عمدت الدولة العثمانية على إضعاف قوة المشايخ والأمراء[4]

ونظرا للأمن الذي وفره ظاهر العمر وتوسيعه لنطاق التجارة إضافة الى اتسامه بالحرية الدينية الأمر الذي سمح بوفود العديد من المسيحيين الى بلاده من مناطق مختلفة كقبرص [5]. وانتقل الى عكا اليونانيون الذين أقاموا بساتين ، و مزارع تغطي سهل عكا الى ألان

[1] – عمروش ، المرجع السابق ، ص 19 .

[2] –المرجع السابق ، ص 126 .

[3] – اسعد ، المرجع السابق ، ص 50 .

[4] – البرغوثي ، نفسه ، ص 213 .

[5] – عمروش ، نفسه ، ص 50 .

فازدهرت الزراعة في تلك الأرض فترعرعت على إثرها التجارة التي وجدت في عكا ملجأ جاهزا [1].

كما أن النهضة الحديثة التي عرفتها عكا منذ منتصف القرن الثامن عشر يعود فضلها الى ظاهر العمر الذي ضمها إليه وجعل لها أسوارا وأبراجا ، وما زاد عن تطورها وازدهارها حين تولى احمد باشا الجزار باشاوية صيدا ونقله لمقر حكمه الى عكا [2].

[1] –بازيلي ، المصدر السابق ، ص 52 .

[2] – عمروش ، المرجع السابق ، ص 127 .

الخاتمة

خاتمة:

بعد معالجتنا لموضوع الحركات الانفصالية في الدولة العثمانية خلال القرن الثامن عشر علي بك وظاهر العمر نموذجا استخلصنا مجموعة من النتائج وهي كالتالي :

ان استعراضنا لأحوال مصر والشام قبيل ظهور الحركتين ، رأينا مدى تدهور الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال القرن الثامن عشر ويعزى هذا التدهور الى بداية اضمحلال الحكم العثماني وعدم فهمه لطبيعة تكوين المجتمع المصري والشامي مما نتج عنه ظهور هاتين الحركتين .

إن تعدد ألقاب علي بك "كجن علي " او "علي بك الكبير" ليس سوى مظهرا من مظاهر نشاطه الجم ، واتسام شخصيته بالقوة والعزيمة وكفاءته المتعددة وظهوره في عصر الاضطرابات والفوضى وفي وقت كانت مصر في أمس الحاجة إلى رجل مثله حتى ذاع صيته فيها وفي المشرق العربي والدول الأجنبية كروسيا والبندقية .

لقد أظهرت حركة ظاهر العمر الفراغ السياسي الذي عرفته الولايات العربية بعد تدهور الحكم المركزي العثماني ، ولم تكن مركزية الحكم في كل من دمشق ولبنان كافية للسيطرة على فلسطين .

ساعد انهماك الدولة العثمانية بحروبها الخارجية مع روسيا ظهور حركة ظاهر العمر خاصة ، وانها اتبعت سياسة غض النظر عن المتمردين وإعطاء الأولوية لحل مشاكلها الخارجية لتنظر لاحقا في امورها الداخلية لذلك نلاحظ مباشرة بعد انتهاء حربها مع روسيا التفتت الى ظاهر العمر للقضاء عليه .

لقد كان علي بك لا يميل الى الهزل والمزاح فقد اشتهر بالعدل ، والقسوة التي لا تعرف الرحمة مع خصومه فلا زالت عشرات الارواح التي امر بزهقها ليعبد بها سبيل مجده ، وهذه بلا شك نقطة سوداء تشوب نقاء صحيفته .

تعتبر حركة علي بك وظاهر العمر مظهرا من مظاهر بداية انهيار النفوذ العثماني في منطقتي مصر والشام .

ان ضعف الولاة في كل من صيدا و دمشق مكنت الظاهر من التقدم اكثر والصمود اطول امام الدولة العثمانية .

لقد تعددت الاراء حول علي بك فالشق الاول راى ان هذا الاخير كان يهدف من حركته الاستقلال التام عن الدولة العثمانية ، واقامة سلطة مصرية مستقلة تخضع لسيطرته اعتمادا على دلائل طرد الوالي العثماني وعدم ارسال الباب العالي باشا او واليا على مصر طيلة فترة حكمه. اما الشق الاخر راى ان علي بك كان يهدف فقط للانفراد بالحكم تحت السيادة العثمانية ،دون ان يفكر في خلع طاعتها على اعتبار ان الدولة العثمانية ستقف بحزم ضد هذا الاتجاه استنادا على ادلة منها اعتراض علي بك بان يلقب بسلطان مصر وخاقان البرين والبحرين الذي قلده اياه شريف مكة .

تمثلث إصلاحات علي بك في تخلصه من المنافسين المحلين له كشيخ العرب همام وارساله للمناوئين له الى الحروب حتى هلك منهم الكثير . كما ابعد الكثير منهم بالنفي ولتشتيت شمل الحاميات فحرمهم من مرتباتهم ستة اشهر ولقد اتاح له هذا الوضع الحكم في شؤون البلاد . كما عمل علي بك لتكوين جيش الذي تعدى الاربعين الفا ويبدو ان اغلبته كانت من القوات غير النظامية .

ان من مظاهر السيادة العثمانية في ظل حكم علي بك سكه للعملتين الذهبية والفضية 1768 م وامره بنقش على احد وجهها اسم السلطان مصطفى الثالث وعلى الوجه الاخر ضرب في مصر . كما حرص علي بك على استمرار الخطبة للسلطان العثماني باعتباره سلطان لكل الدولة بما فيها مصر .

لقد نبهت حركة ظاهر العمر الراي العام العربي ، والمحلي الى حجم الهوة بين المركزية العثمانية والاطراف العربية المنتمية اليها .

سعي ظاهر العمر للتحالف مع أعداء الدولة العثمانية كروسيا من اجل الاستقلال والانفصال عن جسم الدولة العثمانية . إضافة الى تحالفه مع علي بك الكبير لعلمه ان الدولة العثمانية لن تسمح بوجود حاكم قوي كمثله قد يستقل عنها فعقد المعاهدات معهما لتامين سلامته ضد الضربات العثمانية كل هذه الامور جعلت الدولة العثمانية تحاول القضاء عليه بكل الطرق الممكنة .

وقوع علي بك في أخطاء منها انه كان يولي ثقته فيمن لا يستحقها مثلما منحها لمملوكه ابو الذهب والمعلم رزق تلك الثقة العمياء التي اعمته من اكتشاف نواياهما السيئة وتماديه في الحروب الخارجية التي كلفته اموالا طائلة ولقد كان لتاخر روسيا في ارسال مددها التي كان يلح عليها ويرجو من صميم قلبه ان يعقد محالفة معها ضد الدولة العثمانيه سببا في فشل حركته

و مما لا شك فيه ان حركة علي بك وحملاته نحو الحجاز والشام لفتت انظار الدول الاوروبية الى مركز مصر الخطير والاستراتيجي ، وبينت لنا هذه الحركة مدى الحقد الصليبي على المسلمين والاطماع الاستعمارية في بلاد مصر ومدى اهتمامهم وتحينهم للفرص للايقاع بالدولة العثمانية بما لديهم من قوة مادية ومعنوية لهذا الغرض كما شكل القرن الثامن عشر مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات العثمانية المصرية .

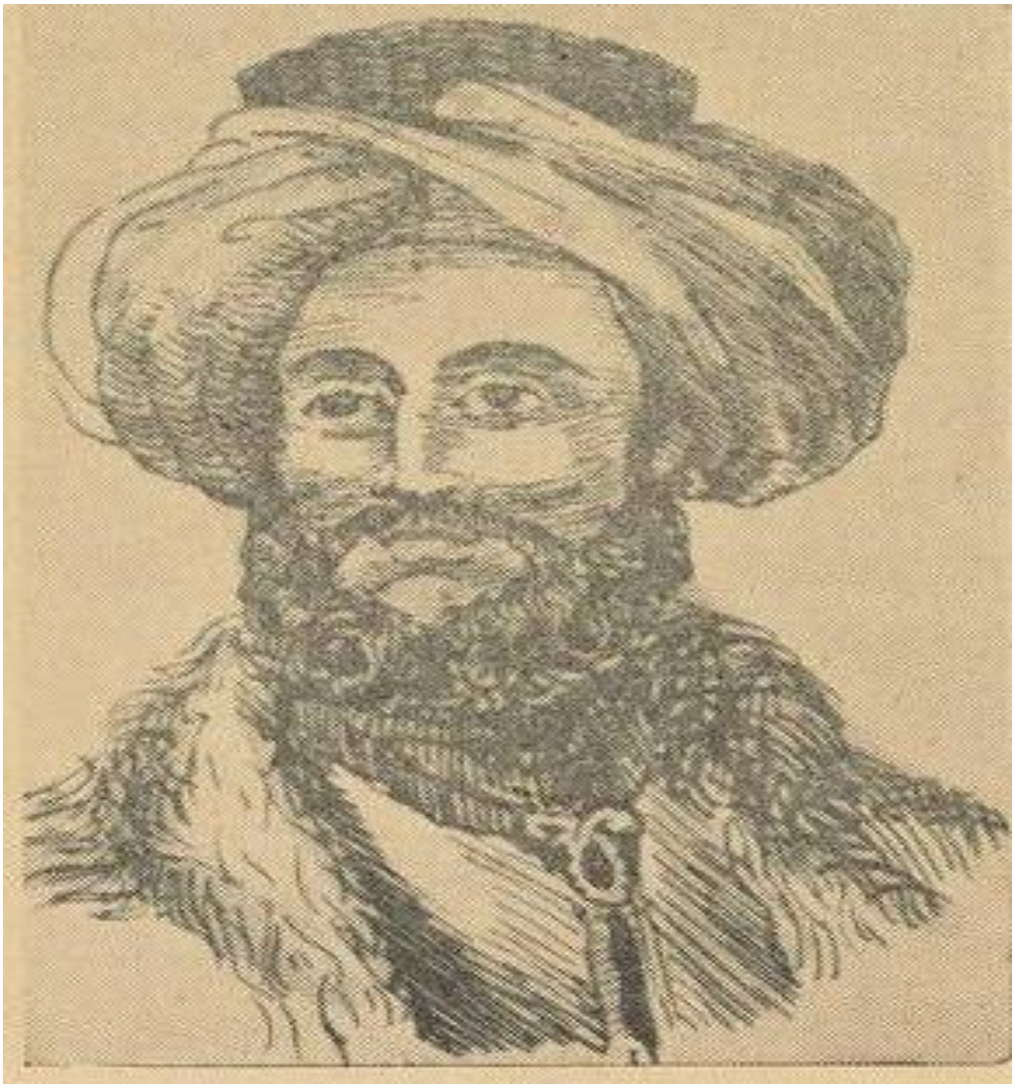
كما كان لعلي بك سلبيات افضت في نهاية الامر الى فشله في تحقيق مشروعاته من بينهم قلة ثقفته واعتماده على التنجيم والفلك حتى صار اسيرا لما تشيره النجوم .

اعتماد ظاهر العمر على عناصر مرتزقة كانت مصدر قوته في البداية لكن تحولت الى نقمة في النهاية.وفي الاخير يمكننا القول انه رغم ان حركة ظاهر العمر شكلت خطرا على الدولة العثمانية بتهديد حكمها في الشام الا انه في نفس الوقت ساهمت حركته في الحد من ظلم الولاة المستبدين ، كما ساهمت في نشر الامن والعدل في فلسطين هذا اضافة الى ازدهارها اقتصاديا وتمتعها برفاهية العيش ولو بشكل مؤقت في زمن غاب فيه حكم الدولة العثمانية ، ورقابتها على الولايات التابعة لها .

الملاحق

الملحق رقم : 1 .

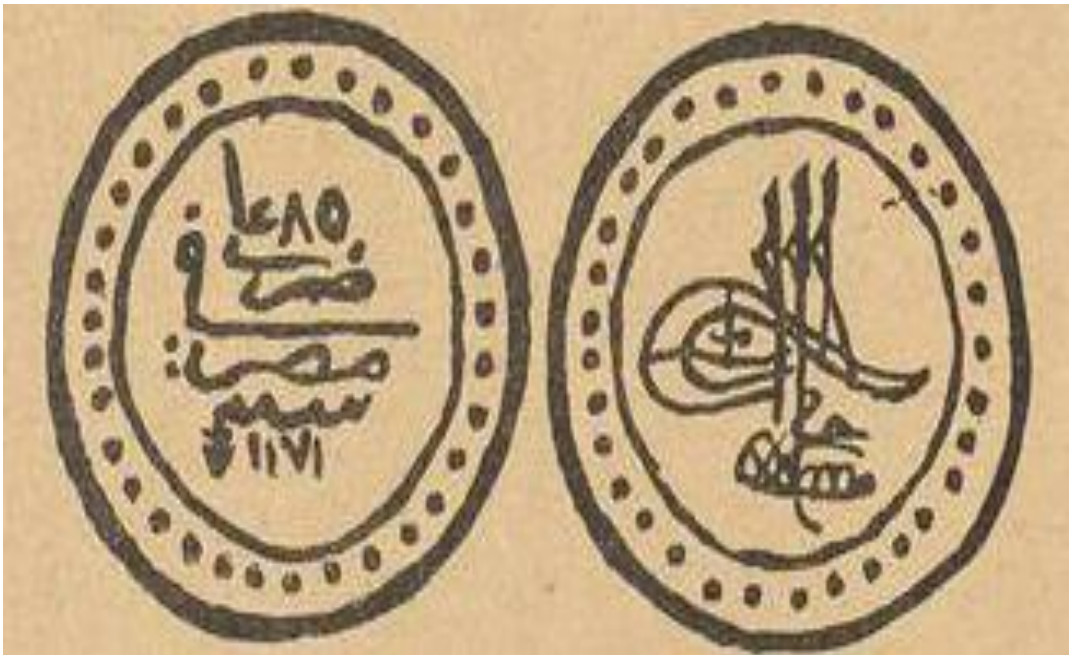
علي بك في شبابه



رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 33 .

الملحق رقم : 2 .

النقود في عهد علي بك الكبير.



رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، 85 .

الملحق رقم : 3 .

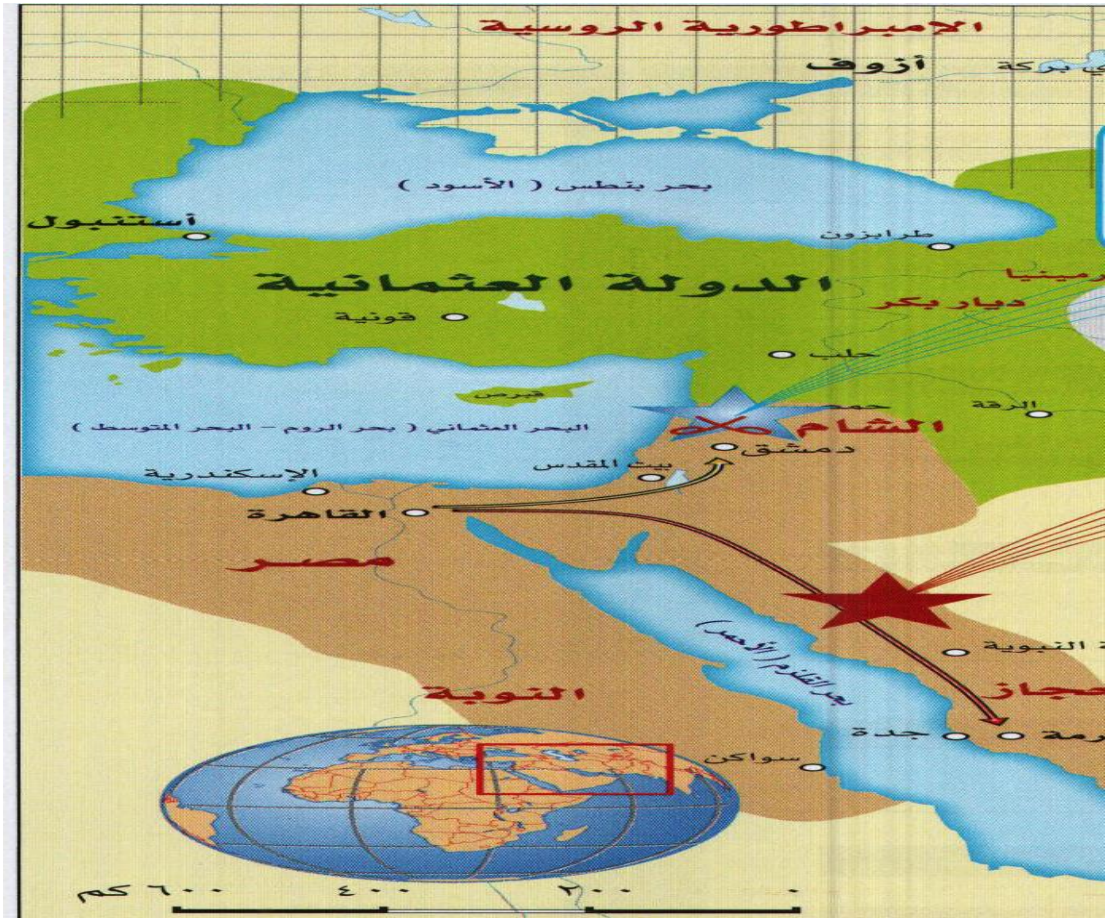
علي بك الكبير في اواخر عهده



رفعت ، **علي بك** ، المرجع السابق ، ص 201 .

الملحق رقم : 4 .

مخطط حملة علي بك على الحجاز وبلاد الشام .



المغلوث ، المرجع السابق ، ص 517 .

الملحق رقم : 5 .

الرسالة التي بعثها علي بك الى اهالي دمشق

نص الوثيقة

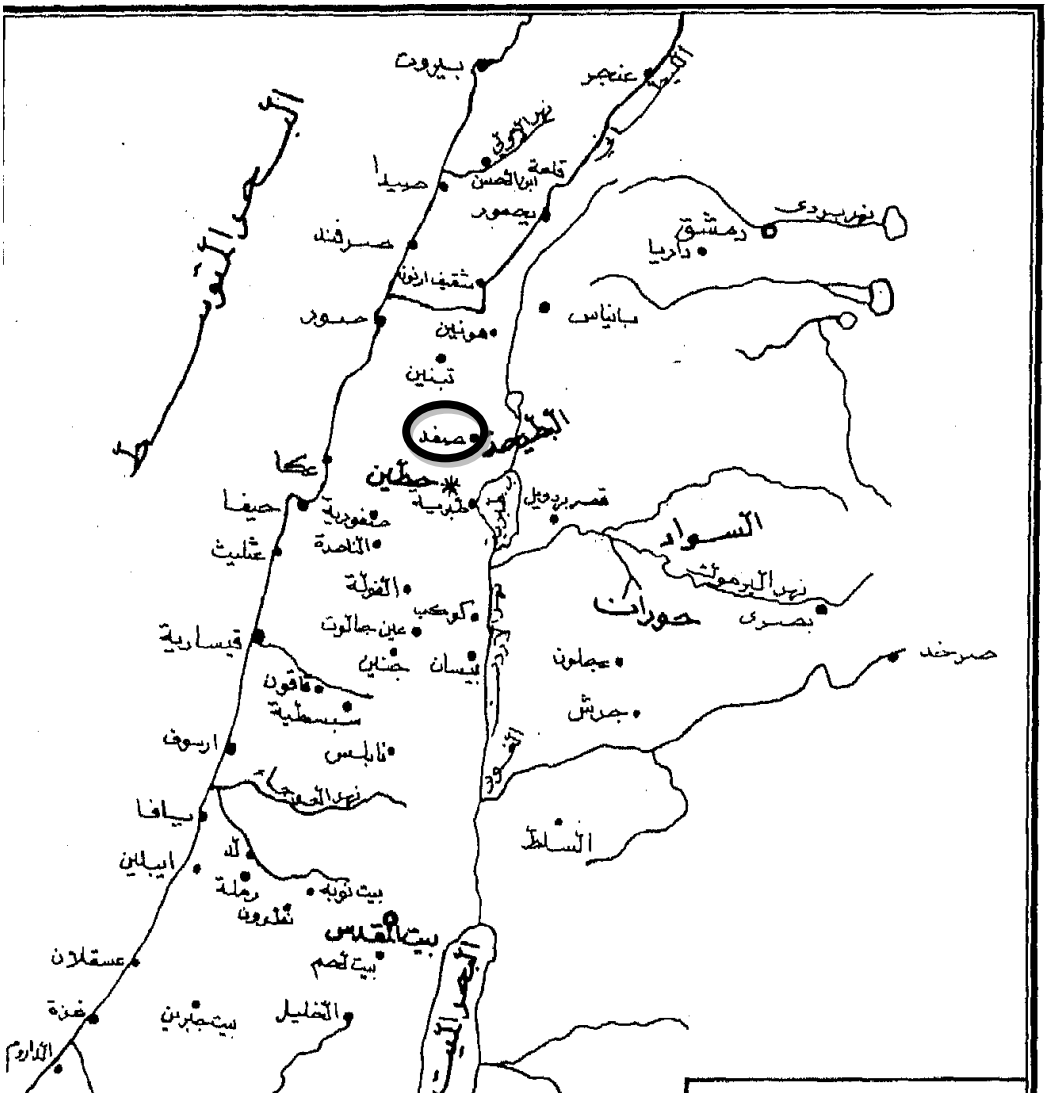
صدر هذا الفرمان الشريف الشأن من ديوان [1] مصر القاهرة المحروسة المعالى. دامت لها المفاخر والمعالى من منّ به الكريم المنان على أهل هذا الزمان. وأظهر العدل والأمان. وعم بالفضل والإحسان جميع أهل القرايا والبلدان. وراغم أهل الجور والطغيان. أمير الأمراء الكرام. وعظيم الكبرا الفخام. المختص بمزيد عناية الملك العلام. أمير اللواء الشريف السلطانى والعلم المنيف الخاقانى [2]. أمير على بيك أمير الحاج سابقاً. وقيم مقام [3] مصر المحروسة حالاً ، دام عزه وبقاه. ورفع بالسعد لواه. مضمونه حمد بارى النسم. ومحى الرمم. الذى قدس وعظم قدر المسجد الحرام. وبارك حوله بجزيل النعم. وآمر بالعدل فى ساير الأمم. وأوعد الظالم بالهلاك والنقم. القايل تعالى فى كتابه المبين. أن الله لا يحب الظالمين ولا يصلح عمل المفسدين. ولا تآيسوا من القوم الفاسقين .

من بعد الصلاة والسلام على رسوله الأمين. سيد الخلق أجمعين. الصادق وهو اصدق من قال الضرر يزول وعلى أصحابه الذين سادوا وشادوا الدين صلوةً وسلاماً دايماً ليوم الدين. فمن بعد مزيد للسلام والتحية (بأنواع) الأمن والبركات. وجزيل النعم والخيرات. فى كل الأوقات والساعات. إلى حضرة العلما العالمين والفقها المحدثين المفتين بشريعة سيد الأنام وقضاة الإسلام وأرباب المناصب والحكام، والخاص والعام، من أهالى دمشق الشام. اعزهم الله بنور العقل واحكامه. واجارهم من الظلمة وظلامه. بلطفه وأكرامه. وأفاض عليهم جزيل إنعامه. فالذى يحيط كريم علمكم. وزكى فهمكم. إن الأمة لا تجتمع على الضلاله وقد علمتم ما صنعه عثمان باشا [4] فى أرضكم من الظلم والجهاله. وأنه قد اعترض إلى الحجاج

عبد العزيز نوار ، **النهضة العربية الحديثة** ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ج.م.ع ، 2002 م ، ص 50

الملحق رقم : 6 .

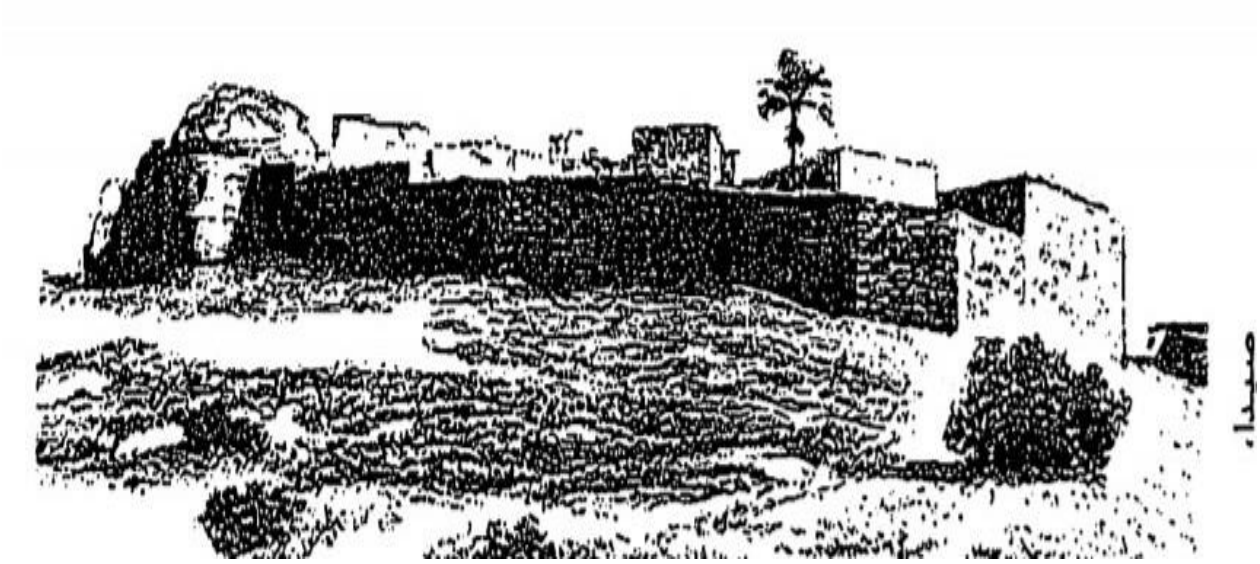
خريطة توضيحية لمدينة صفد وضواحيها .



سالم ، المرجع السابق ، ص 11 .

الملحق رقم : 7.

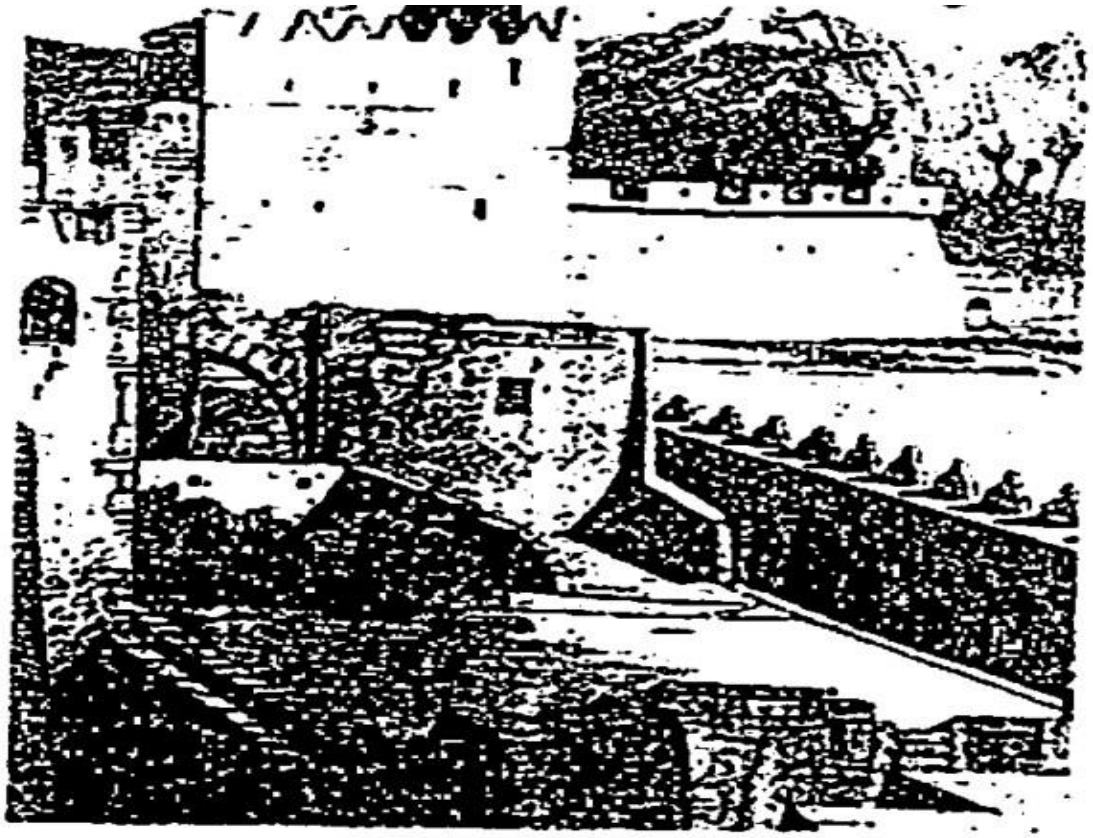
مدينة صيدا ابان حكم الظاهر عمر.



الشهباني ، المصدر السابق ، ص 56 .

الملحق رقم : 8 .

مدينة عكا خلال حكم ظاهر العمر .



عكا

الشهباني ، المصدر السابق ، ص 57 .

الملحق رقم :9

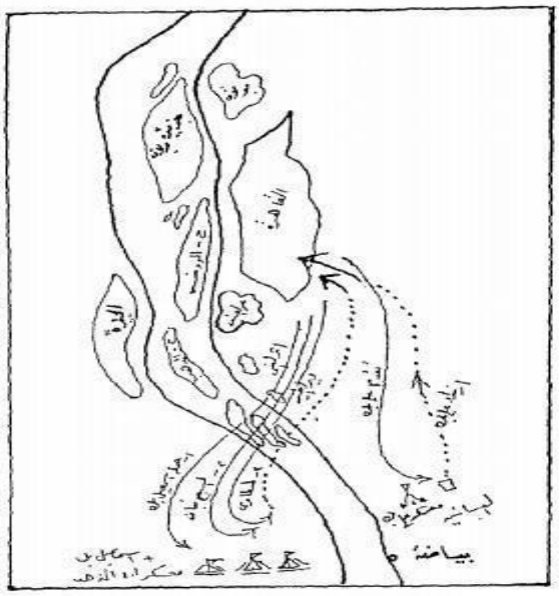
خريطة توضيحية لمدينة حيفا وضواحيها .



الشهباني ، المصدر السابق ، ص 50 .

الملحق رقم : 10 .

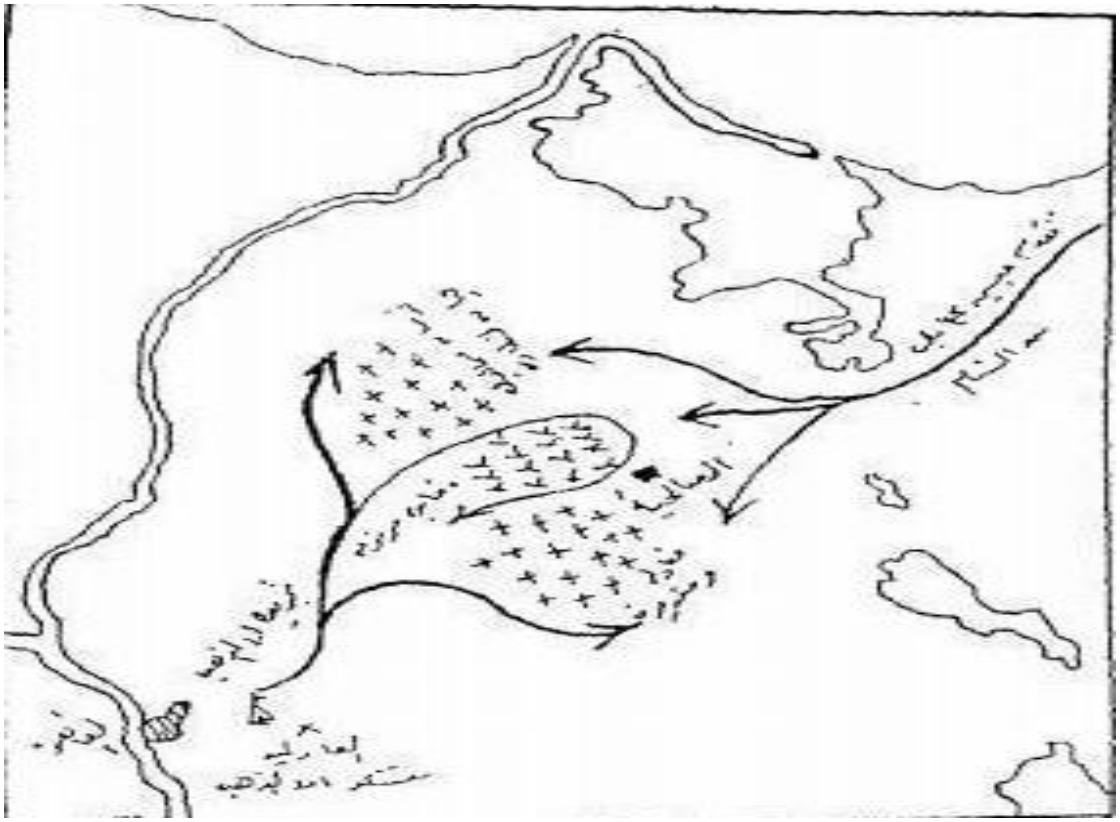
معركة بياضة وانتصار ابو الذهب 1772 م .



نوار ، المرجع السابق ، ص 47 .

الملحق رقم : 11.

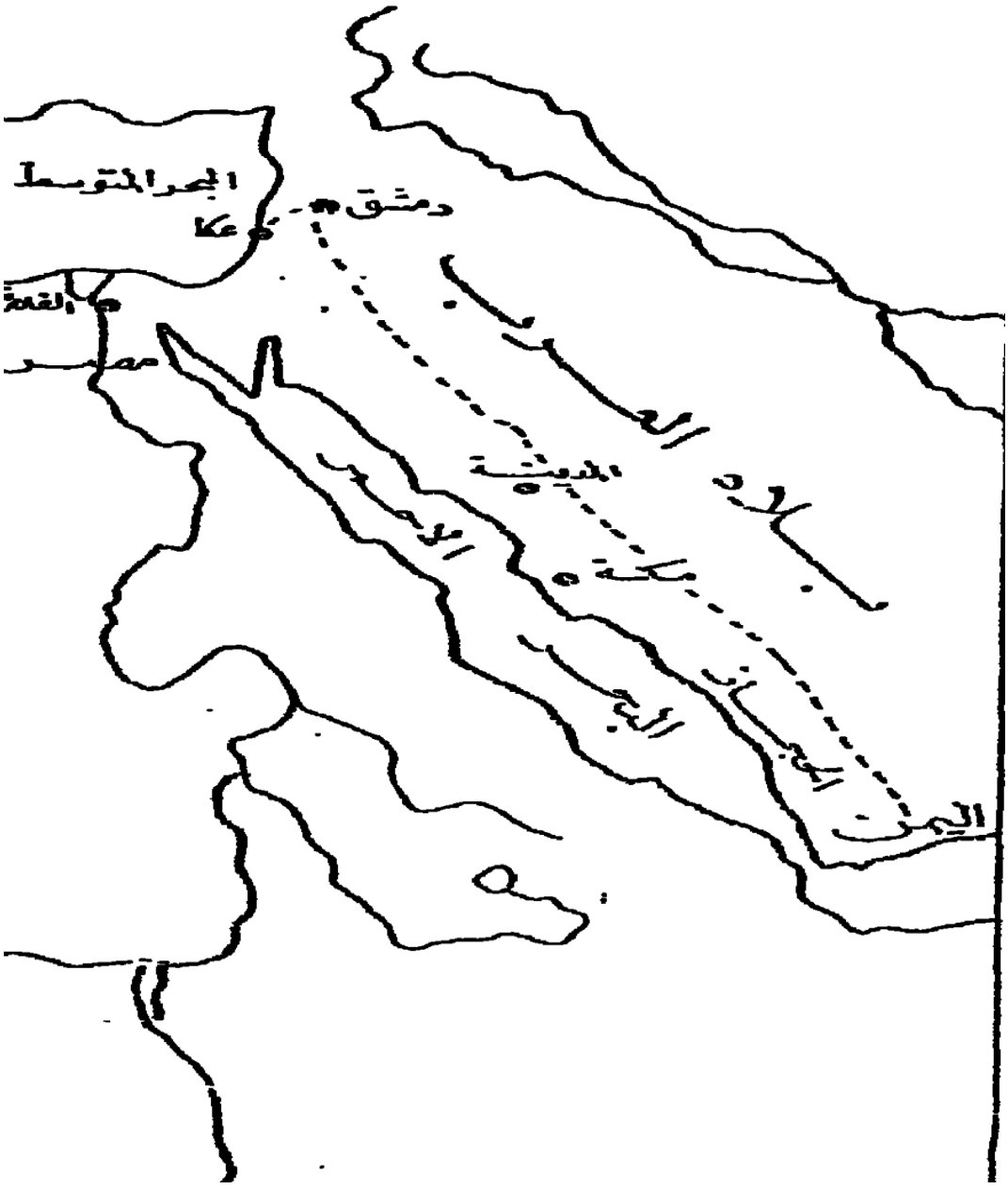
معركة الصالحية وانتصار ابو الذهب ابريل 1773.



نوار ، المرجع السابق ، ص 48 .

الملحق رقم : 12 .

المناطق التي خضعت لنفوذ علي بك الكبير .



ابراهيم ، الجمل ، المرجع السابق ، ص 55 .

بيبليوغرافيا

المصادر العربية :

القران الكريم : سورة البقرة ، الاية 156 . سورة الرحمن ، الاية 27 ، 28 .

1-الرافعي عبد الرحمن ، **تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم** ، ج 1 ، ط 1 ، مطبعة النهضة ، مصر ، 1929 .

2- الجبرتي عبد الرحمن حسن ، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تق : عبد العظيم رمضان ، ج 1 ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة – مصر ، 1997.

3-الجبرتي عبد الرحمن بن حسن ، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، تح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ج 3 ، د ط ، مطبعة دار الكتب المصرية ،مصر ، 1998

4-الجبرتي عبد الرحمن بن حسن ، **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين** ، تح : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة –مصر ،1998 م

5-البديري الحلاق ، **حوادث دمشق اليومية** ، د ط ، د د ن ، د ب ، د ت .

6-ألصفوي مصطفى بن مُحَّد بن يوسف ، **صفوة الزمان فيمن تولى مصر من أمير وسلطان** ، دط ، دب ، دت.

7-الطبري أبي جعفر مُحَّد بن جرير ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تح : مُحَّد أبو الفضل إبراهيم ، ج 4 ، دط ، دار المعارف ، مصر، د ت.

8-البكري مُحَّد بن أبي سرور ، **النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية** ، تح : عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، ط1 العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، 1998م.

9-البكري مُحَّد بن أبي السرور البكري ، **الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة** ،تح :عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة – مصر، 1997م

10- القلقشندى أبي عباس احمد ، **صبح الأعشى** ، ج5، دط ، المطبعة الأميرية ، القاهرة – مصر ، 1915م .

11- العكاوي ميخائيل ، **تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني حاكم عكا و بلاد صفد** ، ط 1 ، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة – مصر ، 2010 م .

12- اليسوعي لويس معلوف ، **تاريخ حوادث الشام ولبنان** ، د ط ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت – لبنان ،1912 م .

13- القزويني زكريا ، **أثار البلاد وأخبار العباد** ، د ط ، دار الصادر ، بيروت – لبنان ، د ت .

14-الشهباني احمد حيدر ، **احمد باشا الجزار مع نابليون بونابرت** ، تح : عبد العزيز جمال الدين ، دط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة – مصر ، 2008 م .

15-الرشيدي احمد ، **حسن الصفا و الابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج** ، تح : ليلى عبد اللطيف ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1980 م .

16-الملواني يوسف ، **تحفة الأحباب بمن تولى مصر من الملوك والأحباب** ، دط ، دار الأفاق العربية ، القاهرة – مصر ، دت .

17- الحلبي مُحَّد بن محمود ، **العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار** ، تح : مُحَّد احمددهمان ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق- سوريا ، 1986م .

18-ألغزي نجم الدين ، **الكواكب السيار بأعيان المائة العاشرة** ، ج 1 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1997.

19-الشدياق طنوس ، **اخبار الأعيان في جبل لبنان** ، ج 2 ، د ط ، دائرة منشورات الجامعة العربية ، 1859 م .

20-المحامي مُحَّد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، 1981 م .

21المرادي حمد خليل ، **سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر** ، ج 3 ، دط ، دب ، د دن ، د ب .

22 - الدمشقي ميخائيل ، **تاريخ الشام (1720-1782)** ،دط ، مطبعة القديس بولس ، بيروت – لبنان ، 1930 .

23- افندي مُحَّد ، **تاريخ مصر القديم والحديث** ، ط1 ،المطبعة الاميرية ، مصر ،دت .

24-الصباغ عبود ، **الروض الزاهر في تاريخ الظاهر** ، تح : عبد الكريم محتفظة ، عصام مصطفى هزايمه ، ط 1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1999 م

25-برنار صمويل ، **الحياة الاقتصادية في مصرفي القرن الثامن عشر** ، ج 3 ، د ط ، دار الشايب للنشر ، 1993.

26-بن المقفع ساوريس ، **تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة** ، تح : عبد العزيز جمال الدين ، ج 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر، د ت .

27 -بن كنان مُحَّد بن عيسى ، **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والراشدين** ، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع ن بيروت- لبنان ، 1991 م .

28-بك كلوت ، **لمحة عامة إلى مصر** ، تر : مُحَّد مسعود ، تق : احمد زكريا الشلق ،دط ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة – مصر ، 2011 م .

29- بازيلي قسطنطين، **سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني** ، تر : طارق معصراني ، دار التقدم ، موسكو ، 1984 م .

30-جلبي اوليا ، **الرحلة الحجازية** ، تر : الصفصافي احمد المرسي ، د ط ، دار الوفاق العربية ، د ب ، د ت .

31-خالد احمد الرجبي ، **تاريخ الوزير مُحَّد على باشا** ، تح : دانيال كريسيليوس واخرون ، ط1 ، دار الافاق العربية ، القاهرة – مصر ، 1997 م .

32-زيدان جرجي ، **تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى ألان مع فذلكة في تاريخ مصر القديم** ، ج2، ط2، مطبعة الهلال ، مصر ، 1925م .

33 -شلبي انطليوس شلبي ، خليفه اغناطيوس عبده ، **تاريخ احمد باشا الجزار** ، د ط ، مكتبة انطوان ، بيروت – لبنان ، 1995 م .

34- شاروبيم بك ميخائيل ، **الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث**، ج3 ، ط1 ، المطبعة الاميرية ، مصر، 1898.

35-مشاقه ميخائيل، **مشهد العيان بجوادث سوريا ولبنان** ، د ط ، د د ن، مصر ، 1908م.

36-قسا طلي نعمان ، **الروضة الغناء في دمشق الفيحاء** ، ط 1 ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، 1879 م ،

باللغة الاجنبية :

1 - Bruce james, travels to discover the source of the nile in years 1768. 17 69.1770,.1771,1772, 1773, ruthven g . g . j , london .

2 volney. m.c.f , voyage en syrie et en egypte pendant les année 1783 1784 et 1785, edition originale ,paris, 1787 .

المراجع العربية والمعربة :

1- إبراهيم خليل إبراهيم ، **تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516- 1916 م** ، دط ،دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، 2005 م .

2-إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، الجمل شوقي ، **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، د ط ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مصر ، 1997 م .

3- أبو الحسن عبد الرجمن ، **لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني** ، د ط ، دار النهار ، بيروت – لبنان ، 2005 .

4-ابو طائلة مُحَمَّد ، **مركز مصر الدولي من الفتح العثماني الى الوقت الحاضر** ، ط1 ، مطبعة جريدة الصباح ، 1924 م .

5-أبي فاضل وهيب ، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة** ، ط3 ، د د ن ، دب ، 2008.

6 – احمد ليلى عبد اللطيف ، **الصعيد في عهد شيخ العرب همام** ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر، 1987م .

7- الاسكندري عمر ، حسن سليم ، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر** ، مر: ا.ج.سفدج ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة-ج م ع ن ، 1996م .

8-الأنصاري ناصر ، **تاريخ أنظمة الشرطة في مصر** ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، 1990 م .

9-ألبرغوثي عمر صالح ، خالد طوطح ، **تاريخ فلسطين** ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة – مصر ، دت .

12 -البقلي مُحَمَّد قنديل ، **المختار من تاريخ الجبرتي** ، ط 2 ، دار الشعب ، د ب ، 1993 م .

13-البيض سليم عرفات ، **غزة وقطاعها** ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1987 م .

14بيهم مُحَمَّد جمال ، **اوليات سلاطين تركيا المدنية والاجتماعية والسياسية** 85 م ، ص 39 ، دط ، مطبعة القديس بولس ، لبنان ، 1930 م.

15 -بيومي زكريا سليمان ، **قراءة جديده في تاريخ العثمانيين التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الاتجاه الإسلامي** ، ط 1 ، عالم المعرفة ، جدة- السعودية ،1991 م.

16-التميمي عبد الجليل ، **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية اثناء العهد العثماني** ، د ط ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1988 م ، ص 174 .

17-الجبوري احمد عبد ، **القدس في العهد العثماني 1516- 1640 م** ، ج 1 ، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 م .

18 -الحسن عيسى ، **تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية حتى نهاية الدولة العثمانية** ، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 2008 م .

19-الدوري عبد العزيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ط 1 دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007 م .

20-الرفاعي حسين علي ، **تطور الصناعات في مصر** ، دط ، المطبعة الأميرية القاهرة- مصر ، 1993 م .

21- الزايدي مفيد ، **العصر العثماني** ، د ط ، دار أسامة للنشر ، عمان – الاردن ، 2009 م .

22 -الشيخ غنيمي ، **تاريخ العرب الحديث** ، د ط ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ج.م.ع ، 1994 م.

23 -الشلق احمد زكريا ، **العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة 1516-1916 م** ، **ط 1** ، دار مصر العربية للنشر والتوزيع ، مصر ، 2002 م .

24-الصاوي احمد السيد ، **نقود مصر العثمانية** ، ط1 ، مركز الحضارة العربية ، د ب ، 2001 م .

25-الطوخى نبيل السيد ، **طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع 1841- 1890 م** ، مصر ، 1890 م ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة – مصر ، 2009 م .

26-الطويل توفيق ، **التصوف في مصر إبان العصر العثماني** ، مكتبة الآداب ، مصر ، دت.

27-العشماوي مُحَّد سعيد ، **مصر والحملة الفرنسية** ، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1999م

28-الكوثراني وجيه ، **السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ العثمانية في بلاد الشام** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت – لبنان ، 1988 م .

29-المغازي أماني ، **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية** ، ط1، دار القاهرة ، مصر ، د ت .

30- المغلوث سامي عبد الله ، **اطلس تاريخ الدولة العثمانية** ، ط 1 مكتبة الإمام الذهبي الكويت ، 2014 م .

31-أوغلي أكمل الدين إحسان ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، تر : صالح سعداوي ، 1 د ط ، مركزالأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول – تركيا، 1999.

32-اينالجيك خليل ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار** ، تر : مُحَّد الارناروط ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 2002 م .

33-اوزمير حسين ، **فلسطين في العهد العثمانيس وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني** ، مر : عبد الله مُحَّد بسطويسي ، ط1 ، دار النيل للنشر والتوزيع ، 2013 م.

34-بنوت جهاد، **حركات النضال في جبل عامل** ، ط 1 ، دار الميزان ، بيروت- لبنان ، 1993 م .

35-بولياك .ا . ن . ب ، **الإقطاعية في مصر وسوريا وفلسطين ولبنان** ، ط 2 ، دار المكشوف ، بيروت – لبنان ، 1948 م .

36-جبارة تيسير ، **تاريخ الدولة العثمانية 1280-1924 م** ، د ط ، د دن ، فلسطين ، 2015 .

37 -جرجس مجدي ، **اثر الاراخنه على أوضاع القبط في القرن الثامن عشر** ، د ط ، د د ن ، د ب ، د ت

38-حسن مُحَمَّد عبد الغني ، حسن العطار، ط 2، دار المعارف، د ب، د ت .

39-حسين احمد عبد الفتاح حسين ، **الجيش المصري في العصر العثماني** ، دط ، د د ن ، د ب ، د ت .

40- حنا عبد الله ، **الحركات العامة الدمشقية في القرنين 18 و 19 م** ، د ط ، دار ابن خلدون ، د ب ، 1985 م .

41- حسين اوزمير ، **فلسطين في العهد العثمانيس وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني** ، مر : عبد الله مُحَمَّد بسطويسي ، ط1 ، دار النيل للنشر والتوزيع ، 2013 م

42-ذهني الهام مُحَمَّد ، **مصر في كتابات الرحالة الفرنسيين في القرن الثامن عشر** ، د ط ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، د ب ، 1992 .

43- رفعت مُحَمَّد ، **علي بك الكبير** ، دط ، دار الفكر العربي ، دب ، دت .

44- رفعت مُحَمَّد ، **تاريخ مصر السياسي في الازمنة الحديث** ، ج1 ، دط ، المطبعة الأميرية ، مصر، 1934م .

45-ريمون أندري ، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني** ، تر : لطيفة فرج ، ط 2 ، دار الفكر ، د ب ، 1991م .

46-زقلمة أنور ، **ثورة علي بك الكبير 1768م** ، دط ، مكتبة أنجلو المصرية ، دب ، 1952م.

47-زكي عبد الرحمن ، **التاريخ الحربي لعصر مُحَمَّد علي الكبير** ، دط ، دار المعارف ، مصر ، 1950 م .

48-سالم سيد عبد العزيز ، **تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي** ، دط ، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1987 م 188 .

49-سعيد احمد خيري ، **الدسائس والدماء علي بك حياته وعصره** ، د ط ، مطبعة الهلال ، 1935 م .

50 - سواعد مُحَمَّد يوسف ، **البدو في فلسطين الحقبة العثمانية 1516 – 1914** ، دط ، دار زهران ، الاردن ، 2008 م .

51-شبارو عصام مُحَمَّد ، **المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني** ، د ط ، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1992 م .

52-شكري مُحَمَّد فؤاد ، **الحملة الفرنسية وظهور مُحَمَّد علي** ، د ط ، مطبعة المعارف ، مصر ، دت .

53 -صبري مُحَمَّد ، **تاريخ العصر الحديث من مُحَمَّد علي الى اليوم** ، ط2 ، مطبعة مصر، دب ، 2000م .

54-صقر جوزت ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية** ، لبنان من عصور نماقبل التاريخ حتى عهد المتصرفة ، د ط ، edito creps will ، د ت ، 1999م .

55-صمد قاسم ، **تاريخ الضنية السياسي والاجتماعي في العهد العثماني** ، ط 1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع .

56-طقوس مُحَمَّد سهيل ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة** ، ط3، دار النفائس بيروت-لبنان ،2012م .

57- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، **الريف المصري في القرن الثامن عشر** ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة – مصر ، 1986 .

58-عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، **فصول من تاريخ مصر الاقتصادي و الاجتماعي في العصر العثماني** ، د ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1990 م .

59-عبد عاطف ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية** ، ج 7 ، د ط ، د ب ، 1999م .

60عبد المنعم صبحي ، **الشرق الإسلامي زمن المماليك ، والعثمانيين** ، دط ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، دت .

61-عز العرب عبد العزيز ، **الاقتصاد السياسي للقهر** ، تق : جلال ايمن ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1990 م .

62-عطار سلوى ، **التغيرات الاجتماعية في عهد مُحَمَّد علي،** ط 1 دار النهضة العربية للطبع والنشر، القاهرة- مصر، 1989 م .

63-عمر عبد العزيز عمر ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517- 1952** ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية – مصر 1989 م .

64- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516 – 1966 م** ، د ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د ت .

65- عورة مُحَمَّد عبد الله ، ابراهيم ياسين الخطيب ، **تاريخ العرب الحديث** ، مطبعة الاهليه ، عمان- الاردن ، 1989 م .

66-عوض احمد حافظ ، **نابليون بونابرت في مصر** ، د ط ، هنداوي ، مصر د ت ، ص

67-عوض عبد العزيز مُحَمَّد ، **الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 – 1914 م** ، تق : احمد عزت عبد الكريم ، د ط ، دار المعارف ، مصر ، دت .

68-عوض لويس ، **تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل** ، ط4 مكتبة مدبولي القاهرة – مصر، 1987 .

68-عيسى احمد عبد العزيز ، **في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي في العصر الحديث** ، دط ، مكتبة شبان المعرفة ، ج م ع ، 1978 .

69-عيسى عبد الرزاق إبراهيم ،**تاريخ القضاء في مصر العثمانية** ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دب ، 1998 .

70-عصفور سلمان مُحَمَّد ، **صفحات من تاريخ العرب الحديث 1258 – 1916 م** ، د ط ، المطبعة المركزية ، العراق ، 2014 م

71- رافق عبد الكريم ، **العرب والعثمانيون (1516 – 1916 م)** ، دظ ، د دن ، سوريا ، 1974 م .

72- رافق عبد الكريم ، **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابيليون بونابرت** ، ط 1 ، د دن ، سوريا ، 1986.

73- هميلتون غب ، هارولد بوون ، **المجتمع الإسلامي والغرب** ، تر : احمد ايبش ، ج 1 ، ط 1 ، إصدارات دار الكتب الوطنية ، 2012

74-غرايبية عبد الكريم محمود ، **مقدمة في تاريخ العرب الحديث 1500 – 1918 م** ، ج 1 ، د ط ، مطبعة جامعة دمشق ، سوريا ،1960 م .

75-فرج مُحَّد ، **النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية** ، د ط ، دار القومية للنشر و التوزيع ، د ب ، دت .

76-كاشف سيدة إسماعيل ، **مصر الإسلامية وأهل الذمة**، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، 1992 م .

77-كريسيليوس دانيال وآخرون ، **دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي في العصر العثماني** ، ط 1 ، الأفاق العربية ، القاهرة – مصر، 1996م .

78-كفافي حسن ، **مُحَّد علي رؤية في حادثة ا لقلعة** ، ط2 ، الهيئة المصرية العمة للكتاب ، القاهرة – مصر ، 1987 م.

79-كولن صالح ، **سلاطين الدولة العثمانية** ، تر : منى جمال الدين ، دار النيل ، القاهرة – مصر ، جمهورية مصر العربية ، 2014 م .

80-كيدو أكرم ، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية** ، تر : هاشم الأيوبي ، ط1 ، منشورات جروس برس ، لبنان ، 1992 م .

81-الحلو مسلم ، **مدينة نابلس** ، د ط ، د د ن ، د ت .

82 - لونتسكي ، **تاريخ الاقطار العربية الحديثة** ، ط 8 ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان، 1994م.

83-مُحَّد جمال بيهم ، اوليات سلاطين تركيا المدنية والاجتماعية والسياسية، د ط، مطبعة العرفان ، لبنان، 1931.

84-المعطى حسام مُحَّد عبد ، **العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر** ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1999 م .

85-مؤلف مجهول ، **قصة مدينة حيفا** ، تح : حسين العودات ، د ط ، دد ن ، د ب ، دت .

86-مانتران روبير ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، تر : بشير سباعي ، ج1 ، ط 1 ، دار الفكر ، القاهرة – مصر ، 2002 م .

87-الريس مُحَمَّد ضياء الدين ، **تاريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية** ، ج1، دط ، مكتبة نهضة مصر ، مصر ، 1950م .

88-مغيث كمال حامد ، **مصر في العصر العثماني 1517-1798م المجتمع ...والتعليم** ، تق : رؤوف عباس ، ط1، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة- مصر ، 1997م .

89-منصور اسعد ، **تاريخ الناصرة من اقدم أزمانها الى أيامنا الحاضرة** ، مطبعة الهلال ، د ط ، مصر ، 1924 م.

90- خطاوي رينيه ، خطاوي جورج ، **مُحَمَّد علي وأوروبا** ، تر : الفريد يلوز ، د ط ، دار المعارف المصرية ، د ت.

91-نصر موسى موسى ، **صفحات مطوية من تاريخ مصر العثمانية**، د ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ب ، 1998 م .

92-نعيسة يوسف جميل ، **مجتمع مدينة دمشق** ، ج 1 ، ط 1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دب ، 1986 م .

93- حتى فيليب ، **تاريخ العرب** ، ج 2 ، ط 4 ، د د ن ، دب ، 1985.

94-هريدي صالح ، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر** ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، ج.م.ع 2000 م .

95-هريدي صالح ، **الصعيد في العصر العثماني** ، تق : عمر عبد العزيز عمر ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، 2006م .

96- نوار عبد العزيز ، **النهضة العربية الحديثة** ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ج.م.ع ، 2002 م .

97-ونتر هيكل ، **المجتمع المصري تحت الحكم العثماني** ، تر : إبراهيم مُحَمَّد إبراهيم ، مر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، دط ، الهيئة المصرية للكتاب ، دب ، 2001م .

98-ياغي إسماعيل احمد ، **العالم العربي في التاريخ الحديث** ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 1997 م .

99-يحي جلال ، **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث** ، دط ، دار المعارف ن مصر ، 1965م .

قائمة المذكرات والاطروحات الجامعية :

1- سهيلة احمد سرير ، فتيحة حاج فطيمة ، **الامتيازات الاجنبية في الدولة العثمانية بين الاثار الايجابية والسلبية (16 –19 م)** ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة المدية ، 2015 م.

2-الحنفي يسرى مُحَّد عبد الهادي ، **الإرساليات الأجنبية إلى بلاد الشام خلال القرن الثالث عشر هجري وحركة التصدي الإسلامي لها 1606 – 1839 م** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1992 م

3-بخيت حاتم حسن ، **قوى الصراع السياسي في لبنان** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة ام درمان الإسلامية ،دب ، دت .

4- صغايري ريمه ، ليلى خلف الله ، **مُحَّد علي باشا وتوسعاته 1839 –1805 م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة قالمة ، 2016 م

5-صغيري سفيان ، **العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات في الجزائر 1671 – 1830 م** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2012 م .

6-عمروش نادية ، **حركات التمرد في بلاد الشام من أوائل 17 م إلى ثلاثينيات القرن 19 م** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2014

7-مُحَّد جمال كمال محمود ، **نظام الالتزام في ريف الصعيد في العصر العثماني** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير قسم التاريخ ، جامعة القاهرة ، 2001 م .

8-معاشي جميلة ، **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة ، 2008 م .

9-رزيقة قرشي ، حنان نعلامن ، **السياسة الخارجية للدولة العثمانية خلال عهد السلطان سليم الاول (1512 – 1520 م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2017م .

10-وسطاني ابتسام ، **الحركات الانفصالية في شمال غرب المتوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة أم البواقي ، 2016 م .

المقالات :

1- جيجان إسراء شريف ، **سياسة الأمير فخر الدين المعني الثاني** ، مجلة التراث العلمي العربي ، ع 2 ، جامعة بغداد ، العراق ، 2015 م

الموسوعات والمعاجم :

1-الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة سياسية** ، تح : ماجد نعمة وآخرون ، ج 1 ، د ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، دت .

2-الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة سياسية** ، تح : مُحَّد عمارة وآخرون ، ج 2 ، د ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان .

3- الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة سياسية** ، ج6 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر ، 2000 م.

4-الحلاق حسان ، الصباغ عباس ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول الفارسية والتركية** ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان، 1996م.

5- الباشا حسين ، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق و الآثار** ، د ط ، دار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة – لبنان ، 1989 م .

6-البغدادي شهاب الدين الرومي ، **معجم البلدان** ، م1، دار الصادر ، بيروت – لبنان ، 1997 م .

7-الخطيب مصطفى ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان،د ت .

8-الدباغ مصطفى ، **بلادنا فلسطين** ، د ط ن دار الهدى ، دب ، 1991 م .

9-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي-انجليزي** ، د ط ، دب ، دت .

10- دهمان احمد ، **معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط 1 ، دار الفكر ، سوريا ، 1990 م

11-بركات مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** ، د ط ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر 1993م

12- مُحَمَّد رمزي ، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945 م** ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 م .

13-موستراس .س ، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية** ، تق : عصام مُحَمَّد الشحادات ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان، 1995م.

14صابان سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مر : عبد الرزاق بركات ، د ط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ، 2000 م

باللغة الانجليزية :

[1] – AA ,oxford learners pocket dictionary , 4 edition , oxford university press ,china ,2010.

فهرس الأعلام

1- باللغة العربية:

(ا)

إبراهيم الصباغ: 65 .

إبراهيم بك : 73 .

احمد باشا الجزار : 58 ، 78

إسماعيل بك : 44 ، 48 ، 73 .

اسماعيل ابا عبد الله : 34 .

أسعد باشا : 40

(ح)

حسن باشا : 65 ، 66 .

حسن الصنجقي المصري : 45.

(خ)

خليل باشا :

(ج)

جا ن بردي الغزالي : 25 .

(د)

دنكزلي : 39 ، 65 ، 66 .

دي نونيه : 75 .

(س)

سليم الأول : 15 ، 25 .

سليمان القانوني : 13 .

سليمان الشابوري : 36 .

سليمان باشا : 53 ، 54 ، 55 .

سويلم بن حبيب : 34 .

(ش)

شريف احمد : 43 .

شريف عبد الله : 43 ، 44 ، 73 .

شيخ العرب همام : 17 ، 34 .

(ص)

صالح المتولي : 56 .

صالح بك : 33 ، 35 .

(ظ)

ظاهر العمر : 32 ، 39 ، 40 ، 45 ، 47 ، 48 ، 49 ، 51 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 61 ، 62 ، 64 ، 65 ، 66 ، 68 ، 70 ، 73 ، 76 .

(ع)

عبد الحميد الأول : 64 ، 70 .

عبد الرحمن كتخدا :33 .

عثمان باشا : 46 ، 48 ، 57 ، 59 ، 68 .

علي بك : 32،19ن 33 ، 36 ، 37 ، 43، 44 ، 45 ، 48 ، 49 ، 50 ، 54 ، 57 ، 58 ، 59 ، 61 ، 62 ، 63 ، 69 ن 73 ، 75

علي قطامش : 54 .

(ف)

فخر الدين المعني : 25 ، 26 .

(ك)

كوجك مُحَمَّد : 17 .

(م)

مُحَمَّد أبو الذهب : 35 ، 38 ، 44 ، 47 ، 48 ، 49 ، 50، 58 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ، 68 ، 73 .

مُحَمَّد باشا : 36 ، 53 .

مراد بك :

مصطفى الثالث: 37 ، 38 .

(ن)

نابليون بونابرت : 73 .

(ي)

يوسف الشهباني : 58 .

2– باللغة الاجنبية :

Carlo rostti : 51.

فهرس الأماكن والبلدان

باللغة العربية:

(ا)

اسطنبول : 46 ، 54 .

أسيوط : 34 .

الإسكندرية : 75 .

الجليل : 77 .

الشام : 13 ، 25 ، 27 ك 29 ، 43 ، 45 ، 46 ، ، 51 ، 53 ، 54 ، 61 ، 69 ، 73 ، 77 .

الصعيد : 74 .

اللد : 58 .

أناضول : 46 .

الهند 75 .

(ب)

بشارة : 40 .

بن سويف : 49 .

بندقية : 51 ، 74 .

بياضة : 49 .

(ج)

جدة : 34 ، 45 .

(ح)

حجاز : 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 69 ، 74 .

حيفا : 56 .

(د)

دمشق : 25 ، 26 ، 28 ، 40 ، 46 ، 47 ، 48 ، 49 ، 53 ، 54 ، 65 ، 68 .

دمياط : 47 .

(ر)

رملة : 47 .

روسيا : 47 ، 50 ، 52 ، 57 ، 59 ، 62 ، 65 ، 74 ، 77 .

(س)

سودان : 43 .

سوريا : 26 ، 27 ، 48 .

(ش)

شرقية : 34 ، 62 .

صعيد : 18.

(ص)

صفد : 37 ، 55 ، 56 .

صالحية : 63 .

صيدا : 40 ، 55 ، 57 ، 76 ، 78 .

(ط)

طائف : 44 .

طرابلس : 52 ، 57 .

طبرية : 53 ، 54 ، 55 .

(ع)

عكا : 47 ، 53 ، 55 ، 64 ، 70 ، 77 ، 78 .

(غ)

غزة : 52 .

(ف)

فلسطين : 64 ، 77 .

(ق)

القاهرة :18 ، 48 ، 59 ، 73 ، 74 .

القدس : 70 .

قليوبية :34 .

(م)

مصر : 13 ، 14 ، 15 ، 17 ، 18 ، 19 ، 36 ، 37 ،43 ، 46 ، 48 ، 61 ، 62 ، 64 ، 68 ، 73 .

مالطا: 70 ، 77 .

مغرب : 43 .

مكة : 37 ،44 ،45 .

(ن)

نابلس : 53 ،57 .

ناصرة : 54 .

نمسا : 74 .

(ي)

يافا : 48 ، 58 ، 64 .

يمن : 44 .

ينبع : 44 .

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات.

المحتوى	الصفحة
إهداء	/
شكر وتقدير	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	9-1
مصطلحات ومفاهيم	11-10
المبحث التمهيدي : الأوضاع في بلاد مصر والشام قبيل بروز الحركتين.	31 -12
المطلب الأول : أوضاع مصر	22 -13
1-سياسيا	18-13
2-إقتصاديا	20-19
3-إجتماعيا	22 -20
المطلب الثاني : أوضاع بلاد الشام	31 -30
1-سياسيا	27-23
2-إقتصاديا	29-28
3-إجتماعيا	31-30
المبحث الأول : معابر تثبيت الحكم	42-32
المطلب الأول : سياسة علي بك	39-33

1-سياسة الإستقرار	36-33
2-إنفراد علي بك بالحكم	39-37
المطلب الثاني : سياسة ظاهر العمر	42-40
1-التنظيم الإداري وتكوين الجيش	40
2-سياسة المسالمة والتهديد	42-41
المبحث الثاني : حملات وتوسعات علي بك وظاهر العمر	60-43
المطلب الأول : حملات علي بك في الحجاز	50-44
1-الحجاز	46-44
2-حملة الشام الأولى	50-47
المطلب الثاني : معاهدات علي بك وظاهر العمر	53-51
1-معاهدة علي بك مع روسيا القيصرية والبندقية	52-51
2-تحالف ظاهر العمر مع علي بك وروسيا	53-52
المطلب الثالث : توسعات ظاهر العمر	60-54
1-محليا	57-54
2-الحملة الثانية على بلاد الشام	60-57
المبحث الثالث : نهاية علي بك وظاهر العمر	67-61
المطلب الأول : نهاية علي بك	64-62
1-خيانة محمد أبو الذهب وصراعه مع الظاهر	64-62
2-وفاته	64

المطلب الثاني : نهاية ظاهر العمر	67-65
1-نزاعه مع العثمانيين	66-65
2-وفاته	67
المبحث الرابع : الموقف من الحركتين	72-68
المطلب الأول : حركة علي بك	70-69
1-موقف الدولة العثمانية	69
2-موقف الأهالي والجاليات الأجنبية	70
المطلب الثاني : حركة ظاهر العمر	72-71
1-موقف السلطة العثمانية	72-71
2-موقف الرعايا	72
المبحث الخامس : النتائج المترتبة عن الحركتين	80-73
المطلب الأول : حركة علي بك	77 -74
1-سياسيا	76-74
2-إقتصاديا	77-76
المطلب الثاني : حركة ظاهر العمر	80-78
1-سياسيا	79-78
2-إقتصاديا	80-79
خاتمة	85-81
الملاحق	98-86

بيبليوغرافيا	113-99
فهرس الأعلام	119-114
فهرس الأماكن والبلدان	124-120
الفهرس	129-125